

ملف خاص: كأس العالم «روسيا 2018»



العربية

Leaders

العدد 29 • السعر : 2,5 د.ت • ماي 2018

رياض المُوخَّر
لا خوف من الهيمنة
على البلديّات

أحداث في رمضان من غزوة بدر إلى حرب أكتوبر



رهانات 2019



حزبية - في انتخابات محلية لا يمكن أن ينطبق بالضرورة على الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة، فهاناتها ذات طابع سياسي بامتياز تتمثل في إقناع الناخبين برؤى وبرامج قصد الوصول إلى السلطة وممارسة الحكم.

الآن وقد عوقبت النخبة السياسية ومنظومة الحكم في اقتراع 6 ماي وتقلص الخزان الانتخابي للحزبين الكبارين : «النداء» و«النهضة» واندثرت الدكاكين السياسية والأحزاب الكرتونية التي تحركها الزعامات الوهمية والطموحات الشخصية مما زاد في تشطّي المشهد الحزبي، حريّ بنا أن نطرح هذه الأسئلة : هل أنّ للقيادات التي تتصدّر اليوم المشهد السياسي القدرة على بناء مصير وطني جديد من خلال صياغة سياسات عموميّة تسرّع وتيرة الإصلاح في مختلف المجالات بغية وضع تونس على درب الخلاص والتعافي بما يضمن الاستجابة لتطلعات التونسيين، وخاصة المهمّشين منهم، إلى حياة كريمة ؟ أليس المجال متاحا اليوم ، أكثر من أيّ وقت مضى ، لبروز قطب وسطي ديمقراطي حدائي يجمع شتات الأحزاب المتناثرة المنتمئة إلى هذا التيار، وهذا من أعمق الدروس المستخلصة من الانتخابات الأخيرة ؟ فهل يثوب بعض السياسيين إلى رشدهم ويتجاوزون نرجسيتهم المفرطة للانخراط في مسار توحيد العائلة الوسطية ؟

لم يعد يفصلنا عن استحقاقات 2019 سوى سنة وبضعة أشهر، وهو وقت قصير، ومن أعظم ما تفرضه هذه الاستحقاقات من تحدّيات على أيّ حزب يروم المساهمة في قيادة مسيرة البلاد، رغم قلّة الإمكانات الذاتية ، اكتساب القدرة على التصوّر والبناء والتعبئة من خلال برنامج جديد يصلح التونسيين مع السياسة والسياسيين ويشيع في النفوس الأمل في أنّ فرص التدارك متاحة من أجل مستقبل وطني أفضل. ■

ع.ه

تفاجئ نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة ومجرباتها الملاحظين في الداخل والخارج، إذ أكدت كما كان متوقّعا عزوف قطاع واسع من الناخبين التونسيين - ولا سيّما الشباب منهم- عن المشاركة في الاقتراع، وهو تعبير جليّ منهم عن سخط على الطبقة السياسية برمتها وتبرّم من منظومة الحكم التي فشلت فشلا ذريعا في إصلاح أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية وإخراجها من نفق أزمتها المستفحلة.

ولا شك أنّ هذه النتائج توفّر مادّة هامة لمراكز الدراسات ولأساتذة العلوم السياسية وعلم الاجتماع لمزيد الانكباب على الحالة التونسية بما تنطوي عليه من معطيات لافتة ومفارقات تدعو إلى التعجّب. فبعد الانتخابات التشريعية الجزئية التي أجريت في دائرة ألمانيا وبعد انتخابات 6 ماي 2018، أصبح الحديث جائزا عن ديمقراطية الحد الأدنى أو «ديمقراطية المقاطعة»، كما سمّاها أحدهم. فهل يمكن أن يشتدّ عود الديمقراطية التونسية الناشئة في ظلّ هذه المقاطعة الشعبية ؟

وكنتيجة منطقية لتدهور صورة الأحزاب السياسية في المخيال الجمعي وتعمّق الهوة بين الواقع والوعود الانتخابية التي أطلقت في السابق نالت القاءات المستقلّة في عديد الدوائر حيّزا مهمّا من أصوات المقتربين، وهو أمر كان متوقّعا أيضا ، نظرا إلى أنّ رهانات الانتخابات البلدية هي مواطنة وخدماتية بالأساس، وخاضعة لعامل القرب ولا اعتبارات ذاتية منها بالخصوص العلاقة الشخصية بالمرشّحين.

بيد أنّ ما يتعيّن تأكيده في هذا الصدد هو أنّ النجاح الذي حقّقه المستقلّون - وعدد منهم كان مدعوما في الحقيقة من تيارات

2 NOUVELLES DESTINATIONS GUINEE CONAKRY ET CONSTANTINE

POUR UN RÉSEAU ENCORE PLUS GRAND EN AFRIQUE

À partir de Mars 2017



الفهرس

ليدرز

مجلة شهرية تصدر في منتصف كل شهر

المدير المسؤول
توفيق الحبيب

مستشار التحرير
الهادي الباهي

مدير التحرير
عبد الحفيظ الهرقام

هيئة التحرير

احميده التيفر • رشيد خشانة • محمد العزيز ابن عاشور
عبد اللطيف الفراقي • محمد ابراهيم الحصاربي
عزالدين المدني • محمد حسين فنطر • منى كريم الدريدي
عادل الأحمر • منذر بالضيافي • الصبحي الوهابي
عامر بوعزة • الحبيب الدريدي • توفيق جابر
المختار المستيسر • عادل كمون • عادل كعنيش
علي اللواتي • يوسف قدية • عبد الدايم الصماري
حنان زبيس • خالد الشابي • نجاح الخراز

التصوير والإخراج
أحمد الشارني

موقع الواب
رايد بوعزيز

صور

ليدرز حقوق محفوظة

مراجعة النصوص
احميده الحيدري

فيديو
مروى مقني

التسويق والاتصال

جيهان واز • بوران التيفر

الإدارة والتوزيع والاشتراكات

فيصل المجادي • حمدي المزوغي

الإسناد

شوقي الرياحي • الحبيب العباسي
• ملياء علييات • ليلى منيف

طباعة

سامباكت

PR Factory

مجمع التور، مدينة العلوم،
صندوق بريد 200، حي المهرجان 1082، تونس
الهاتف: 71 232 111 - فاكس: 71 750 333

www.leaders.com.tn

marketing@leaders.com.tn

redaction@leaders.com.tn

16
ص



1

الافتتاحية

• رهانات 2019

عبد الحفيظ الهرقام

شؤون وطنية

• رياض الموحّر : لا خوف من الهيمنة على البلديات...

عبد الحفيظ الهرقام

• عندما يفوح عبق التسري من زغوان

خالد الشابي

في الغلاف

• كأس العالم «روسيا 2018» ممنوع الحديث عن «الكورة»!

عادل الأحمر

مجتمع

• في الحُبّ زمن الحروب

د. احميده التيفر

• هل يعيش مجتمعنا أزمة قيم؟

منجي الزيدي

سياحة

• الرحلات البرية بين تونس والجزائر

تحابل بعض وكالات الأسفار التونسية وصمت السلطات

حنان زبيس

38



22
ص

مسابقة كأس العالم لكرة القدم، وهي من أكبر التظاهرات الرياضية الدولية إن لم تكن أكبرها، مثلها مثل القمر، ترى ضوءها الباهر، لكنك لا تلحظ وجهها الخفي، أو هي كمرسح يبهرك ممثله، لكنك لا تعرف ما دار ويدور في الكواليس. ←



60
ص

عرفت الدراسات الشرقية في إيطاليا خلال العقود الأخيرة نقلة بارزة، شملت رقعة المهتمين بالدراسات العربية، بعد أن كانت محصورة في دائرة ضيقة من المستشرقين ورجال الدين الكاثوليك، ناهيك عن مستجدات في صلب المنهج والمقاربات. ←



72
ص

توة جاء دور زينة وعزيرة» جملة يردها أصحاب القرار عند مناقشة ميزانية وزارة الثقافة مختزلين النشاط الثقافي، على تنوعه وتعدده، في مشهد رقص شعبي وفوركوري، مقللين من شأن هذه الوزارة، مسندين لها ميزانية هزيلة لا تتجاوز الواحد في المائة في كل مرة. ←

شؤون عربية

42 • عودة المشير واستحقاقات المرحلة في ليبيا
د. رافع الطيب

45 • القمة العربية التاسعة والعشرون بالظهران القمة «النازحة»
محمد إبراهيم الحصابري

شؤون دولية

50 • نصف قرن على انتفاضة ماي 68 الطلابية
رشيد خشانة

من التاريخ

53 • أحداث في رمضان من غزوة بدر إلى حرب أكتوبر
د. الحبيب الدريدي

أعلام تونسيون

58 • عبد الوهاب بكر معلم الأجيال
الشاذلي القليبي

ثقافة وفنون

60 • ملامح الاستعراب الإيطالي
د. عز الدين عناية

64 • من تقاليد الإنشاد الديني والحضرة الصوفية في تونس
علي اللواتي

68 • فيلم «ولد العكري» استطلاع لتاريخ الحركة الوطنية...
د. محمد ناظم الوسلاقي

إصدارات

70 • «الإسلام انفتاح وتجاوز» عبد الوهاب بوحدية

72 • سياسات الثقافة «لتي نريد»
منية كواش

بطاقة

76 • الطبع غلاب
الصحبي الوهابي

DAB hors site QNB, à votre service où que vous soyez.

Pour vous assurer plus de proximité et faciliter vos transactions bancaires, QNB met à votre disposition ses DAB hors sites installés : au Safsaf La Marsa, aux Aéroports de Tunis Carthage et d'Enfidha, aux stations-service Shell Sidi Daoud La Marsa, Shell La Soukra et prochainement à la station-service Shell El Medina Jadida.



Appelez le 36 00 40 00 ou visitez qnb.com.tn



E3

RETROUVEZ LE CONFORT MODERNE

À PARTIR DE
38 200 TTC



GARANTIE
3 ans
OU 100 000 Km

Zone Industrielle Borj Ghorbel - 2096 Ben Arous Tunisie
Tél (+216) 31 390 290 - Fax : 31 390 301 - E-mail : contact@statuos.tn
www.staufos.tn

Agence CHERY SFAX: Rue PAVLOV-Z.I Poudrière 1-Sfax 3000
Tél: 74 286 285 - Fax: 70 032 800 - E-mail : contact@districars.tn



تيليطون لدعم موارد صندوق طفولتي

من المنتظر أن تنظم وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن في النصف الثاني من شهر جوان 2018، تيليطون لدعم موارد صندوق طفولتي وذلك بالتعاون مع مؤسسة التلفزة التونسية. وقد تمّ إحداث صندوق طفولتي في سنة 2017 وذلك بهدف التقليل من التفاوت الجهوي والاجتماعي في مجال الحماية والتعهد بالأطفال في وضعيات الهشاشة، وتحقيق تكافؤ الفرص لكل الأطفال، علاوة على حماية هؤلاء من كل أشكال التهديد والحرمان، خاصة وأن الإحصائيات تبين أن طفلا واحدا فقط من عشرة أطفال في بعض المناطق الداخلية يتردّد على رياض الأطفال، أي بمعدل التحاق وطني لا يتجاوز 36 %.

والجدير بالذكر أن كل التبرعات تتم عبر الحساب الجاري للصندوق 2040.

وزير خارجية غانا و صربيا يزوران تونس في جوان القادم

في إطار استراتيجية الانفتاح على القارة الإفريقية ودعم التعاون مع بلدانها في مختلف المجالات، ولا سيّما في المجالين الاقتصادي والتجاري، ستستقبل تونس وزيرة خارجية غانا السيدة شيرلاي أيوركور بوتشواي Shirley Ayorkor Botchway التي تؤدي زيارة رسمية يومي 11 و12 جوان القادم بدعوة من نظيرها السيد خميس الجهيناوي. وفي يوم 20 من الشهر نفسه، يكون موعد الزيارة الرسمية التي يؤدّيها إلى بلادنا وزير خارجية صربيا السيد إيفيكا داشيش Ivica Dacic، والتي سيبحث خلالها الجانبان تعزيز التعاون الثنائي وتوسيع آفاقه.

تونس تحتضن المؤتمر العالمي لمدارس ومعاهد الإدارة العمومية

تحتضن تونس من 26 إلى 28 جوان القادم المؤتمر العالمي لمدارس ومعاهد الإدارة العمومية الذي تنظمه المدرسة الوطنية للإدارة بالتعاون مع المعهد الدولي للعلوم الإدارية الذي يوجد مقره ببروكسال، تحت شعار «الصمود الإداري أمام التغييرات الجغرافية والسياسية والتكنولوجية»، وذلك بمشاركة قرابة 300 خبير من مختلف القارات، مع حضور لافت لوفود من إفريقيا والصين وإيطاليا.

وسيتّم خلال المؤتمر الذي يلتئم بمدينة الثقافة بالعاصمة تقديم ما يناهز عن 300 ورقة علمية، أي بزيادة قدرها 50 بالمائة في عدد الورقات، مقارنة بالمؤتمر الأخير المنعقد بمدينة أكس أون بروفانس الفرنسية. ويعتزم مدير المدرسة الوطنية للإدارة، السيد عبد اللطيف حمام، الساهر على تنظيم هذه التظاهرة الدولية الكبرى على إقامة معرض على هامش المؤتمر يعرّف بقدرات المعاهد والمدارس الإدارية في تونس وبرامجها التكوينية على غرار المدرسة الوطنية للمالية والمدرسة الوطنية للديوانة والمعهد الأعلى للقضاء وغيرها.

الجامعة الصيفية لجمعية نادي محمد علي للثقافة العمالية

الدورات السبع السابقة بشأن تجربة الانتقال الديمقراطي في تونس.

والجدير بالذكر أن جمعية نادي محمد علي للثقافة العمالية تعتبر فضاء للتفكير حول القضايا المتعلقة بالحركة النقابية وعالم الشغل وقد بدأت في نشاطها الفعلي سنة 1994 أي سنتين بعد حصولها على التأشير القانوني ويرأسها النقابي السيد الحبيب قيزة.

«بعد سبع سنوات من الانتقال الديمقراطي في تونس: الحصيلة والآفاق»، ذلك هو موضوع الدورة الخامسة والعشرين للجامعة الصيفية التي تنظمها جمعية نادي محمد علي للثقافة العمالية من 27 إلى 29 جويلية القادم بمدينة الحمامات.

وتستند أعمال هذه الدورة بالخصوص إلى نتائج الدراسة الاستشرافية التي أنجزتها الجمعية حول تونس في أفق 2040 وكذلك إلى مخرجات

رياض المُوخَر

لا خوف من الهيمنة على البلديات ولا على تصدع وحدة الدولة

إلى أي مدى ستكون المجالس البلدية الجديدة قادرة على النهوض بالعمل البلدي بمختلف أوجهه في المدن والقرى التونسية؟

المهم هو أن لنا اليوم مجالس بلدية منتخبة، وهذا أفضل بكثير من النيابات الخصوصية، على الرغم من أن العديد من هذه النيابات حاولت خلال السبع سنوات الأخيرة الاضطلاع بدورها وهي تُشكر على ذلك. هناك فرق جلي بين شخص معين وشخص منتخب، والمنتخب في رأيي سيكون أكثر التصاقاً بمحيطه وأوفر التزاماً بالنهوض بالمسؤولية. لكن لا بد أن نستحضر مسألة جد مهمة وهي تنمية القدرات البشرية، سواء تعلق الأمر بأعضاء المجالس المنتخبين أو بالإدارة البلدية، لذلك سنضع برنامج تكوين واسعاً لهذا الغرض، وقد نصت على ذلك مجلة الجماعات المحلية التي صادق عليها مؤخراً مجلس نواب الشعب، حيث أن كل بلدية مدعوة إلى تخصيص 0,5 بالمائة من ميزانيتها للتكوين. وسيشمل برنامج التكوين هذا، علاوة على التعريف بأحكام مجلة الجماعات المحلية، مختلف جوانب العمل البلدي، الإدارية، منها والقانونية والمالية. وسينجز هذا البرنامج بإمكانيات الدولة ولكن أيضاً بفضل التعاون الدولي، وقد حصلنا على هبة قدرها 45 مليون دولار (حوالي 110 ملايين دينار) من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) دعماً للبلديات التونسية. كما لنا برنامج تكوين في إطار التعاون مع ألمانيا وسيتم تعميمه تدريجياً على البلديات. اليوم، وبعد إجراء الانتخابات البلدية، يصبح اهتمام الوزارة مركزاً أكثر على رسم الاستراتيجيات ووضع السياسات لتطوير العمل البلدي - وهذا هو دورها الأساسي - في حين كانت مشاكل العمل البلدي اليومي في السابق ترفع إليها لمعالجتها والبت فيها.

ألا يخشى أن يكون لإنعدام الانسجام داخل المجالس البلدية المتألفة من تيارات مختلفة انعكاسات سلبية على العمل البلدي؟

لا يمكن إنكار هذه الانعكاسات السلبية على العمل البلدي، ولكن أظن أن العامل المؤثر لن يكون الانتماء السياسي بل الانتماء المشترك إلى نفس الحي أو إلى نفس الدائرة البلدية، وقد لاحظنا ذلك في البرلمان فغالبا

ما الذي سيتغير في المدن والقرى والتجمعات السكنية الريفية التونسية بعد الانتخابات البلدية ليوم 6 ماي 2018؟ وكيف سيتعامل المستشارون البلديون الجدد مع واقع صعب ومعقد؟ وما هي التأثيرات المتوقعة لمجلة الجماعات المحلية التي صادق عليها مجلس نواب الشعب يوم 26 أفريل الجاري على مستقبل العمل البلدي بمختلف أبعاده؟ وكيف سيتم نقل صلاحيات أوسع للبلديات في إطار اللامركزية؟ وما هي المنهجية المعتمدة في هذا الخصوص؟ وما هو مدى انعكاس ذلك على وحدة الدولة؟

طرحنا هذه الأسئلة وغيرها على السيد رياض المُوخَر، وزير الشؤون المحلية والبيئة الذي أخذ مسار إعداد مجلة الجماعات المحلية بمختلف مراحلها جانبا هاماً من اهتماماته منذ توليه هذا المنصب في 27 أوت 2016، إذ لا يكفي القيام بعمل تقني لصياغة أحكامها بل كان من الضروري رسم استراتيجية متكاملة تضمن تحقيق نقلة نوعية للعمل البلدي وإنجاح تجربة الحكم المحلي، تكريسا للدستور في بابه السابع، وذلك في نطاق «مشروع سياسي تحمله الدولة» و«ينطوي على تغييرات كبرى». وفي ما يلي نص الحديث:

ما يتحد نواب من نفس الجهة حول هدف جامع، زد على ذلك نقص التشبث إذ انخفض عدد القوائم المترشحة للانتخابات البلدية مقارنة بتلك التي تقدمت إلى الانتخابات التشريعية وبلغ المعدل الوطني لعدد القوائم في كل دائرة بين 6 و 7 قوائم، ثم لا ننسى أنه يتم استبعاد القوائم التي تحصل على أقل من 3 بالمائة من الأصوات المصرح بها. ثم فوق كل هذا، هناك فصل في مجلة الجماعات المحلية أثار جدلاً واسعاً عند مناقشته، وقد حرصت شخصياً على أن يمر، وهو الفصل المتعلق بالمصادقة على ميزانية البلدية والذي ينص على أن المجلس الذي لا يصادق على الميزانية يُمنح مهلة بثلاثة أشهر وإذا لم يقدر على ذلك بعد انقضاء هذه المهلة يعتبر منحللاً قانوناً. والغاية من هذا الفصل ليس حل المجالس البلدية وإنما اجتناب القفز في المجهول في فترة تجربة وذلك بتمكين الإدارة من «سلاح ردعي» يضمن استمرارية مرفق عام قبل اللجوء إلى إجراء انتخابات جديدة عند حل أي مجلس من المجالس. في الحقيقة لم نترك الأمر سائماً وباستطاعتنا تصحيح المسار إذا ما ظهر أي خلل في تطبيق أحكام المجلة. لا نزعماً أننا أصدرنا أفضل قانون ممكن.

هذا يجزنا إلى الحديث عن مجلة الجماعات المحلية. لقد قلت يوم 26 أفريل 2018 إثر مصادقة البرلمان على هذه المجلة أنها تمثل بداية مسار كامل ورجحت في الوقت ذاته إمكانية الرجوع إلى المجلس النيابي لتعديل بعض فصولها في صورة صعوبة تطبيقها، معنى ذلك أن المجلة ستخضع لفترة اختبار. ألم يكن من المجدي التنبيه مسبقاً إلى الصعوبات المحتملة؟

تطبيق أي قانون يصطدم في غالب الأحيان بواقع ناجم عن متغيرات تفرض تنقيحه، وقد يحصل أن يتجاوز حجم التنقيحات حجم القانون نفسه. يجب أن نتحلى بالتواضع لنقر بأن القانون ما هو إلا قانون والقانون وحده لا يصنع الواقع، خاصة إذا ما اعتبرنا أن اللامركزية تجربة جديدة نخوضها. وعلينا أن نتفهم تخوفات الذين يعتقدون أن هذه التجربة لا يمكن أن تنجح في بلاد عاشت طويلاً في ظل سلطة مركزية. اللامركزية مسار كامل يبدأ بوضع الاستراتيجيات الضرورية، وهي مشروع سياسي تحمله الدولة، لكنه ينطوي على تغييرات كبرى، وهذه التغييرات ←

← يمكن أن تفضي إلى أوضاع غير متوقعة ينبغي تصحيحها. صيغت 19 مسودة للمجلة قبل إحالتها إلى البرلمان وسجلنا قرابة 530 طلب تعديل لعدد من فصولها من قبل النواب وتوصلنا في نهاية الأمر إلى توافقات بشأنها، مما جئنا إمضاء وقت طويل في مناقشة القانون. عندما سننقل، غداً، في إطار اللامركزية، للبلديات صلاحيات أوسع وصلاحيات مشتركة مع الدولة، يجب أن نتيقن أن البلدية أو الجهة ستنجح في تحمل هذه المسؤولية الجديدة. لكن لا بد أن نشير إلى أن نسبة التأطير في البلديات لا تتعدى 11 بالمائة على المستوى الوطني، فعلى سبيل المثال نسبة التأطير في بلدية تونس تقدر بـ 8 بالمائة. ونقصد بذلك التأطير الإداري والتأطير التقني الذي يبلغ 1,6 بالمائة. أي بلدية تريد أن تقدم خدمات أفضل وتضمن نوعية حياة جيدة لمتساكنيها في حاجة إلى مهندسين وتقنيين مختصين في عديد المجالات وتنمية القدرات البشرية هي مفتاح النجاح في العمل البلدي. وهذا لن يتأتى إلا من خلال استراتيجية تمكّنا من أن نمر من نسبة تأطير تبلغ حالياً 11 بالمائة إلى نسبة 15 بالمائة بعد 3 سنوات ثم 21 بالمائة بعد 6 سنوات لنذكر نسبة 25 بالمائة في أواخر 9 سنوات الأولى من مسار إرساء اللامركزية.

إذن سيكون المسار تدريجياً؟

لا يمكن أن يكون إلا مسارا تدريجياً فلن نقفز في المجهول. وعندما نتحدث عن برنامج للإدارة الإلكترونية ولرقمنة المصالح البلدية لا بد من أن نشير إلى أن ذلك لن يتم إلا في نطاق الاستراتيجية التي وضعتها الدولة في هذا الشأن وغداً سيكون هناك مهندسون مختصون في الإعلامية سيسهرون على تنفيذ هذا البرنامج في البلديات. في البداية كان التدرج كمبدأ من مبادئ اللامركزية مدرجا في الأحكام الانتقالية للمجلة لكن في النهاية وبعد النقاش تم تضمينه في صلب النص. ما أريد تأكيده أن نقل الصلاحيات إلى الجماعات المحلية سيتم بصورة تدريجية. وهذا يقودني إلى الحديث عن تخوف عدد من التونسيين من ضرب وحدة الدولة تبعاً لذلك. وهناك من وصف هذه العملية بـ «تفتيت المفتت وتجزئة المجرأ». لنقل بكل وضوح إن مجلة الجماعات المحلية لا تشكل أي خطر على وحدة الدولة. هناك فصل في المجلة تناقشنا حوله أياماً عند إعدادها يتعلق بتحديد السلطة الترتيبية للبلدية وعلاقتها بالتشريع الوطني وحرصنا على ألا تتنافى مع القوانين التي يستنها البرلمان والأوامر الحكومية التي يصدرها رئيس الحكومة. لا يمكن لقرار بلدي أن يمس من الحريات أو من المساواة بين المواطنين أو مبادئ جوهرية أقرها الدستور، أو أن يغير قواعد الأداء التي يضبطها قانون المالية، بينما يظل من صلاحيات البلدية أن تتخذ ما تراه مناسباً من قرارات تهم، على سبيل المثال، تنظيم حركة المرور أو تحديد معلوم الوقوف بمآوي السيارات.

هل أن الموارد المالية للبلديات ستتطور بانطلاق هذا المسار؟

الاستراتيجية التي وضعناها تهدف إلى الترفيع في نسبة ميزانيات البلديات مقارنة بميزانية الدولة من 4 بالمائة حالياً إلى 10 بالمائة خلال

الخمس سنوات القادمة، لذلك يجب - كما سبق لي أن قلت - أن تحمل الدولة بمختلف وزاراتها وأجهزتها هذا المشروع حتى تقدر البلديات على تنمية مواردها المالية الذاتية بمختلف السبل، وهذا يمثل مفتاح النجاح الثاني في العمل البلدي بعد تطوير الكفاءات البشرية. في هذا الصدد، أود أن أشير إلى أن معدل استخلاص الأداءات البلدية يتراوح بين 15 و20 بالمائة، وطبقاً لفصل من فصول مجلة الجماعات المحلية الدولية مطالبة بتحويل 50 بالمائة من الموارد المتأتية من هذه الأداءات إلى البلديات بصفة آلية، لذلك يتعين بذل مجهود لتحسين نسبة الاستخلاص. ونظراً إلى أنه ليس بمقدور كل البلديات تنمية مواردها المالية، هناك صندوق التعديل والتسوية والتضامن الذي سيتولى توزيع تحويلات الدولة حسب معايير موضوعية، خاصة منها التمييز الإيجابي، الذي يأخذ بعين الاعتبار عدد السكان ونسبة البطالة ومؤشر التنمية والطاقة الجبائية للبلدية وكذلك طاقة تداينها، فالبلدية التي لا تقدر على الحصول على قروض من صندوق القروض ومساعدة الجماعات المحلية والبيئة لإنجاز مشاريعها تنتفع بتحويلات صندوق التعديل والتسوية والتضامن، وفي ذلك تكريس لمبدأ التضامن مع البلديات الصغرى والمستحدثة.

التوأمة بين البلديات يمكن أن تكون أحد الحلول..

إلى جانب ذلك، ينبغي تعزيز التعاون بين البلديات وتجميع الوسائل خاصة فيما يتعلق باستخدام بعض الآليات الميكانيكية الضرورية لعدد من الأشغال البلدية، وذلك عوض أن تقتني كل بلدية آلية من هذه الآليات، وهذا الأمر لم ينجح في الحقيقة في تونس بالرغم من أن القانون في السابق نص على مثل هذا التعاون. ستشجع الدولة مستقبلاً البلديات على التعاون في ما بينها من خلال حوافز تفرها، كمنحها مساعدات أو قروضا بشروط ميسرة. وخلال الاجتماع الأخير لمجلس إدارة صندوق القروض ومساعدة الجماعات المحلية والبيئة أقر توجه يقضي بمنح نفس هذه الحوافز للبلديات التي تقدم على إنجاز مشاريع ذات قيمة مضافة، كتلك التي تخصّ النجاعة الطاقية واستخدام الطاقات المتجددة ورقمنة الإدارة والاستفادة من خدمات مدينة ذكية. سيكون للبلديات كامل الحرية في اتخاذ قراراتها في إطار التدبير الحرّ في حين سيتمثل دور سلطة الإشراف في التشجيع والتحفيز من خلال دفع السياسات العمومية ورسم الاستراتيجيات. وهذا هو الذي سيتغير في العلاقة بالبلديات. ينبغي أن تشمل اللامركزية عدّة مجالات كمعالجة النفايات والتصرف فيها وجهر الأودية العابرة للمدن. إنه تغيير كبير يتطلب منهجية، والأصعب في الأمر ليست الأفكار وإنما قيادة هذا التغيير.

هل سيتحوّل صندوق القروض إلى بنك؟

لن يتحوّل إلى بنك وإنما إلى مؤسسة مالية تكون الذراع المالي للجماعات المحلية وذلك بعد الانتهاء من المرحلة الأولى لدراسة أعدت للغرض، لا سيما وأن وضعه المالي جيّد وموارده متوفرة. وسنقدم قريباً عرضاً في هذا الشأن. ←



سنة

المنصب - وقد صادف ذلك حلول عيد الإضحى - أطلعت على الوضع البيئي عن كتب وكانت الفضلات تملأ الشوارع والأنهج والساحات لفترة طويلة. وضعنا برنامجا استثنائيا لمدة 3 سنوات لإعانة البلديات على حل هذا المشكل وأبرمنا لهذا الغرض صفقات إطارية واليوم توجد شركات خاصة تساعد البلديات على رفع الفضلات في جل أنحاء البلاد وأحدثنا فرقا للكس الآلي والكس اليدوي، بالإضافة إلى الاعتناء بالنظافة في المناطق السياحية حيث مكنا البلديات فيها من الاستعانة بخدمات شركات خاصة لرفع النفايات التي يزداد حجمها بصورة ملحوظة في موسم الصيف. غير أن هذا الجهد غير كاف، لذلك ينبغي معالجة المشاكل الهيكلية ومزيد العناية ببرامج التصرف في النفايات وهناك بلديات تفتقر إلى برامج في هذا المجال.

يمكن القول إننا سيطرنا على الوضع، ولو جزئيا، في انتظار تركيز مجالس بلدية منتخبة. وقد تمّ خلال السنة الماضية اقتناء مئات المعدات والآليات الجديدة لفائدة البلديات قصد تجديد أساطيلها المهترئة. وقد طلبنا من كل بلدية تحديد حاجياتها من هذه الآليات في شهر سبتمبر من كل عام لتمكين صندوق القروض ومساعدة الجماعات المحلية والبيئية من إبرام صفقات مجمعة للحدّ من الكلفة.

ماذا أعدت الوكالة الوطنية للتصرف في النفايات لموسم الصيف؟

ينبغي أن نعترف بأن إنجاز عديد المشاريع قد تأخر لعدة أسباب منها الاحتجاجات الاجتماعية بعد الثورة.

والوكالة الوطنية لحماية المحيط؟

شهد نشاطها تقدما ملحوظا. وللوكالة دور كبير في ردع المخالفات ودراسة المؤثرات على المحيط وكذلك في المراقبة التي تمثل وظيفتها الجوهرية. ازدياد عدد التحاليل التي تقوم بها المخابر لحساب الشركات هو مؤشر لحجم المراقبة التي تتولاها الوكالة.

بعد الثورة انخفض عدد عمليات المراقبة في السنة من 8000 إلى حدود 2000 لكن سجلنا سنة 2017 قفزة مهمة في هذا المجال حيث قارب عدد العمليات ما بلغه سنة 2010 وارتفع بالتالي عدد القضايا المحالة إلى القضاء، وهو ما يدفع المؤسسات إلى اعتماد برامج لإزالة التلوث. وفي تقديري لا بدّ من تطوير التشريع الخاص بمقاومة هذه الظاهرة، حيث غالبا ما تفضّل مؤسسات مخالفة دفع خطايا عند اللجوء إلى التحكيم، عوض القيام باستثمارات لوضع برنامج لإزالة التلوث في حين أن المساعدات متوفرة، ولا سيما من خلال صندوق مقاومة التلوث، وهذا الأمر يجب أن يتغيّر. ■

ع.ه

ما هي نسبة استخلاص القروض الممنوحة للبلديات؟

لا توجد مشاكل استخلاص القروض، وكما سبق لي أن بيّنت، وضعية الصندوق المالية طيبة.

هل بإمكان بلدية ما أن تسوّق خدماتها لفائدة بلدية أخرى؟

هذا يتوقّف على موافقة المجلس البلدي بعد المداولة، مع تحديد الفترة الزمنية للخدمة المقدّمة.

وكيف ستكون العلاقة بين البلدية من جهة، والمُعتمد والوالي من جهة أخرى؟

ستحدث تجاذبات لا محالة، ولكن تمّ التنصيص في مجلّة الجماعات المحلية على ضرورة التنسيق مع المصالح المركزية والجهوية، وسيتمّ تحديد آليات التنسيق بأمر حكومي.

لقد قلت إنه سيتمّ إصدار 33 أمرا تطبيقيا لمجلّة الجماعات المحلية؟

ينبغي أن يصدر عدد من هذه الأوامر في أقرب الآجال والبقية ستصدر تباعا. كُنّا أعدنا 80 بالمائة منها قبل المصادقة على المجلّة. سيتمّ تعديل جانب من الأوامر الجاهزة في ضوء الصيغة النهائية للمجلّة، إلى جانب صياغة أوامر جديدة وسيؤخذ رأي المحكمة الإدارية قبل نشرها، كما هو الشأن بالنسبة إلى أيّ أمر حكومي.

هناك مدارس ابتدائية تابعة للبلديات في بعض المناطق. كيف سيتمّ التعامل مستقبلا مع هذا الوضع؟

صيانة المدارس هي من صلاحيات وزارة التربية والقانون لا يسمح للبلديات بتخصيص موارد من ميزانياتها للقيام بهذه الصيانة. هذا يستوجب نقل صلاحيات الصيانة من وزارة التربية إلى البلديات التي يجب أن تنقل أيضا إلى ميزانياتها الموارد المالية اللازمة لذلك، بعد أن يكون الطرفان قد ناقشا الأمر وتوصّلا إلى إبرام اتفاقيات بينهما، عملا بمبدأ الطرف الأقرب والأقدر للقيام بالخدمة.

لقد حدّدنا المجالات التي يمكن أن تشملها اللامركزية وتلك التي يصعب أن تطالها. فعلى سبيل المثال سيكون من السهل التوجّه نحو اللامركزية في مجال التصرف في النفايات، بينما تجلّى من خلال الدراسات أن الأمر سيكون أعسر في ميدان التطهير.

باعتبارك وزير الشؤون المحلية والبيئة، هل أنّ المجهود الكبير المبذول في إعداد مجلّة الجماعات المحلية منعك من تخصيص الوقت الكافي للاهتمام بمجال البيئة؟

لا أبدا، عملنا على تحسين الوضع البيئي في البلاد من خلال الاعتناء بمشكل النظافة. أيّاما قليلة بعد تعييني في أواخر أوت 2016 في هذا

البنك
التونسي

BANQUE DE TUNISIE

LE LEASING DE LA BANQUE DE TUNISIE

UN AUTRE REGARD SUR LE FINANCEMENT DE VOS INVESTISSEMENTS

UNE DECISION RAPIDE

UN FINANCEMENT SOUPLE ET PERSONNALISÉ

UN FINANCEMENT À 100% DE VOTRE INVESTISSEMENT

BESOIN DE FINANCEMENT POUR L'ACQUISITION DE VOS VÉHICULES, OUTILS DE PRODUCTION OU LOCAUX PROFESSIONNELS ?
DÉCOUVREZ NOS SOLUTIONS DE FINANCEMENT SUR-MESURE QUELQUE SOIT VOTRE MÉTIER OU SECTEUR D'ACTIVITÉ

Un conseiller clientèle sera à votre écoute pour vous accompagner durant toutes les étapes du crédit à travers un réseau de plus de 120 agences.

Centre de Relation Client 81 10 12 12

www.bt.com.tn

الوزير السياسي بامتياز

رياض الموخر هو واحد من الوجوه السياسية التي سطع نجمها على الساحة الوطنية بعد ثورة 14 جانفي 2011. اكتشفه التونسيون من خلال المنابر الحوارية، الإذاعية والتلفزية، متحدثا لبقا وسياسيا فطنا لا تخلو نبرات صوته من حماس واندفاع وهو يبسط وجهة نظره تجاه القضايا المطروحة في سياق الانتقال الديمقراطي الذي تعيشه البلاد أو يدافع عن مواقف حزب «آفاق تونس» الذي كان أحد مؤسسيه، إلى جانب ياسين إبراهيم ومناضلين ومناضلات آخرين، جمعتهم نفس الرؤى والتوجهات. في صلب الحزب، تبوأ هذا الطبيب-المتخصص في التبنيج والإنعاش أصيل مدينة صفاقس والذي سأكمل عامه الخامس والخمسين في جويلية القادم موقعا قياديا بارزا إذ ترأس مجلسه الوطني. وفي الانتخابات التشريعية لسنة 2014 كان من بين مناضلي الحزب الثمانية الذين فازوا بمقعد في مجلس نواب الشعب، عن دائرة تونس 2 ممّا مكّنه من أن يخبر خصائص العمل النيابي وأن يمسك بناصيته، في مناقشة مشاريع القوانين ومختلف أبواب ميزانية الدولة ومشاريع قانون المالية، علاوة على مسائل أخرى، فتعمقت بذلك تجربته السياسية وتوسّع مجال رؤيته للشأن العام.




وتجزئة المجزأ، أو في مباشرته ملفّات أخرى لا تقلّ خطورة لا سيّما في مجالات البيئة وحماية المحيط. لم يفقد رياض الموخر التركيز وهو يدافع في مجلس النواب ثمّ في وسائل الإعلام عن مشروع مجلة الجماعات المحلية الجديدة وعن سائر ملفّات وزارته بعد أن آثر الاستقالة من حزبه الذي اختار الخروج من اتفاق قرطاج احتجاجا على تدهور أوضاع البلاد في سائر الميادين بسبب «التوافق المغشوش بين النداء والنهضة»، وفضّل الموخر عدم الاستجابة إلى دعوة وجهها حزب «آفاق تونس» إلى وزارته قصد مغادرة الفريق الحكومي.

بالمصادقة على المجلة يبدأ عمل كبير يتمثل في إصدار الأوامر التطبيقية المتعلقة بها وتنفيذ الاستراتيجية الرامية إلى تأهيل الموارد البشرية العاملة في الحقل البلدي، بالتوازي مع استكمال برامج عمل المؤسسات التابعة بالنظر للوزارة ولا سيّما الديوان الوطني للتطهير والوكالة الوطنية لحماية المحيط والوكالة الوطنية لحماية الشريط الساحلي والوكالة الوطنية للتصرف في النفايات. لا جدال في أنه دفت أعباء ثقيلة شرع رياض الموخر في تحمّلها، فاكتمب في النهوض بها رؤية تؤسّس لسياسات عمومية في مجالي الشؤون المحلية والبيئة. فما هي المدّة التي يتوقّع أن يبقى فيها في الحكومة بعد أن فقد السند الحزبي؟ وكيف ينوي مواصلة هذا المجهود؟

عن هذين السؤالين، يجيب رياض الموخر قائلا: «لا تتوقّف الوزارة ولا برامجها على شخص رياض الموخر، وأي وزير أو مسؤول على رأس مؤسسة يتوقّف عليه العمل هو شخص لا يحسن التصرف، لا شك أن الدفع السياسي يتغيّر... ليس غايته أن أكون وزيرا وأن استمرّ في المنصب.. المهم، في نظري، هو تقديم إضافة ضمن مجموعة ما وامتلاك رؤية واجتنب البقاء في وضع تبعية لمنصب من المناصب، بالإمكان خدمة البلاد من أيّ موقع». لكن عن أيّ موقع يتحدث؟ هل يكون ذلك في المجتمع المدني؟

يردّ رياض الموخر باقتضاب: «كلّ شيء ممكن بما في ذلك العودة إلى العمل كطبيب».

وبخصوص أهمّ تجربة حصلت له في اضطلاع بهامته الوزارية، يقول رياض الموخر إنّه تعلم الصبر والأناة لأنّ الأمور لا تسير وفق ما كان يشتهي، خاصّة وأنّه أتى من القطاع الخاصّ حاملا لطريقة عمل وتفكير مختلفة تماما عمّا هو موجود في القطاع العمومي.

هل يرضى رياض الموخر بموقع خارج دائرة الضوء، إذا ما خرج من الحكومة، وهو الذي استهواه العمل السياسي بقوة؟ هذا ما ستكشفه الأيام. 

AVEC
VOTRE PLAN
D'EPARGNE
HORIZON,
FRUCTIFIEZ
VOTRE ARGENT
EN TOUTE
SÉRÉNITÉ



• Placement à 100 % Garanti

Vous bénéficiez d'un Taux Minimum Garanti à vie

• Placement à 100 % Souple

• Placement à 100 % Gagnant

Votre argent est fructifié à un taux de rendement performant

Vous bénéficiez d'un cadre fiscal très attrayant avec une déduction annuelle d'un plafond de 10000 DT de primes d'assurance vie de votre revenu imposable. Ce qui vous permet de réaliser d'importants économies d'impôt !

Rendement 2016
5,1%
net de frais
de gestion



عندما يفوح عبق النسري من زغوان



إعداد: خالد الشابي

حبا لله جهة زغوان بخيرات عدّة: طبيعية فاتنة ورصيد تراثي وأثري قيم وسياحة متنوّعة وزراعة متميّزة جعلت لهذه الجهة مميزات خاصة بها. وعلى مدى التاريخ عرفت زغوان بكونها خزّان المياه العذبة المغذية للعاصمة عبر الحنايا التي توصلها إلى قرطاج وتلك المياه هي التي تروي إلى اليوم شجرة ذاع صيتها في تونس وخارجها وساهمت في شهرة المنطقة بفضل فوائدها المختلفة، إنها شجرة النسري. ←

شجرة

النسري أو النبتة العزيرة كما يحلو لبعض أهالي زغوان تسميتها، هي نبتة بيولوجية من صنف الزهور تنبت في الأراضي المتاخمة لجبل زغوان . لها زهرة تتكوّن من خمس وريقات بيضاء وبتول لونها أصفر وهناك نوع آخر خارج تونس له زهرات وردية اللون لذلك يطلق عليها عندهم «وردة إكليل الجبل» وفي بلاد الشام تدعى النسرين. وفي زغوان يوجد خمسة أصناف من النسري حسب السيد حمدة غلاب رئيس جمعية النسري للأنشطة الثقافية وأشهرها صنفان: النسري الكلاي والنسري المسكي أو العربي ويزهر الأول قبل الثاني بحوالي أسبوع وزهرته أكبر وأكثر بيضا ونجده في الفواصل بين البساتين والضيعات لكن النوع العربي هو الأفضل من حيث الرائحة والأكثر تداولاً في زغوان حسب السيد يوسف والي فلاح متخصص في النسري في الجهة منذ 17 سنة ورث المهنة عن والده وهو يملك هكتارا ونصفا من شجيرة النسري بمعدل حوالي ألف شجيرة في الهكتار ويشغل في الموسم الواحد حوالي 70 عاملة.

ويذكر المؤرخون أنّ هذه النبتة هي أصيلة جنوب قارة آسيا ومنها انتقلت إلى بلاد الشام ثم إلى الأندلس. وتذكر الأسطورة أنّ الأندلسيين الذين استقروا بزغوان من ضمن من هاجر منهم إلى تونس منذ حوالي 4 قرون (1609-1610) اصطحبوا معهم هذه النبتة لتتوارث الأجيال المتعاقبة زراعتها ويتلازم اسمها مع زغوان . لذلك فإنّ زراعة النسري وتقطيره هي صنعة توارثتها بعض العائلات المعروفة في زغوان ممّا كان سببا في استمرارها وازدهارها. ومن بين العائلات التي حافظت على هذا الموروث يذكر أهل زغوان عائلات والي وغزال وبالطاهر والدرويش وغيرهم. لذلك تقيم زغوان لهذه الشجيرة مهرجانا سنويا.. والملاحظ أنّ نبتة النسري تمّت زراعتها في مناطق أخرى في البلاد التونسية وأعطت زهرتها البيضاء لكن رائحتها

لم تصل إلى عبق عطر زهرة النبتة المزروعة في زغوان وحسب السيد يوسف والي يعود ذلك إلى اختلاف المناخ و نوعية التربة والماء بين زغوان والمناطق الأخرى بما يعني أنّ زغوان هي البيئة الحيوية الرئيسية لزهرة النسري .

النسري، النبتة الملكية

يزهر النسري، المعروف بالنبتة الملكية، في أواخر شهر أفريل وبداية شهر ماي من كل سنة ويبلغ الإنتاج أوجه في منتصف شهر ماي فتنتشر في بساتين زغوان رائحة زهرة النسرين الزكية .

ويصفها السيد يوسف والي بأنها نبتة حساسة تحبّ الناشطين والمبكرين ، لذلك تفرض أنّ يتمّ قطف زهرتها في ساعات الفجر الأولى لمن يريد الفوز برائحتها الزكية. ينطلق

القطف حسب السيد يوسف منذ الواحدة أو الثانية صباحا وينتهي في حدود الثامنة إلى التاسعة صباحا وسبب ذلك يعود إلى أنّ زهرة النسري تؤثر فيها أشعة الشمس فتبدل

النسري: معطيات وأرقام

• **تغطّي زراعة نبتة النسري،** حسب بعض الإحصائيات، مساحة تقدّر بحوالي 15 إلى 20 هكتارا من الحدائق والأجنّة والبساتين تنتج ما قدره حوالي 30 إلى 40 طنا من الزهر في الموسم وكان هناك مشروع منذ 2011 - 2012 الهدف منه تدعيم زراعة نبتة النسري للوصول إلى 30 هكتارا من شجيرة النسري في زغوان خلال بضع سنوات لكنّ هذا المشروع لم يكتمل .

• **ينتج هكتار واحد من شجيرة النسري** في المعدل طنين (2) ونصفا من زهرة النسري،

• **يستخلص من الكيلو الواحد من زهرة النسري** لترا واحدا من ماء النسري بعد التقطير،

• **لا يتجاوز عدد الفلاحين المتخصّصين في زراعة النسري** في جهة زغوان الخمسة أما الفلاحون الذين يهتمون بنبتة النسري عرضا فيعدّون ببضع مئات ولديهم أعداد صغيرة من شجيرة النسري،

• **تعطي نبتة النسري ثمرتها** بعد 3 سنوات من زراعتها،

• **80% من ماء النسري يستعمل في صناعة كعك الورقة** ويستعمل أيضا في بعض الحلويات الأخرى،

• **يبلغ سعر كيلو زهرة النسري** ما بين 20 و 25 ديناراً،

• **يحدّد سعر ماء النسري حسب النوعية** وبذلك يتراوح بين 40 و 60 ديناراً،

• **يدوم تقطير زهرة النسري بين 3 و 4 ساعات** لإنتاج لترين من النسري،

• **يبلغ سعر 1 لتر من الزيت الروحي** المستخرج من ثمرة النسري 50 ألف ديناراً. ■



استعمالاته وفوائده

عرف ماء النسري صاحب العطر الأخاذ بفوائده الغذائية واستعمالاته العطرية والطبية. ففي المجال الغذائي يستعمل ماء النسري في إعداد الحلويات عموما لكنه ساهم في شهرة كعك الورقة الزغواني ذي الأصل الأندلسي الذي يخلط به ماء النسري ، هذا الكعك الذي تذكر الأسطورة أنّه الوسيلة التي استعملتها النساء الأندلسيات لإخفاء حليهن وتهريبه معهنّ إلى تونس بعد هروب المسلمين من ظلم المسيحيين عند سقوط الأندلس وقد ساعدهم في ذلك حسب الأسطورة أيضا كبر حجم الكعك آنذاك.

وكانت عائلتا بالطاهر والدرويش العائلات الأولى التي صنعت كعك الورقة بالنسري حسب ما ذكرت لنا إحدى المتخصّصات في صناعة الكعك. ويستعمل ماء النسري في العطور وفي مواد التجميل وخاصة لتعهد البشرة لدى المرأة كما يعطّر به الصابون. وبخصوص استعمالات ماء زهرة النسري طبيا فالسائد لدى المجتمع الزغواني أنّه مفيد في أمراض القلب والشرابين فهو ينظّم دقات القلب والدورة الدموية وفي أمراض الجهاز الهضمي لكن هناك من يستعمله كدهان لروماتيزم المفاصل ولعلاج مرض النقرس والسكري وكمنشّط للجسم ويساعد على التركيز في الدراسة ويستعمل أيضا لمعالجة داء الكلب . ويشير السيد حمدة غلاب إلى أنّ هناك شركة سويسرية لصناعة الأدوية استعملت ثمرة النسري في تركيبة دواء منشط للقلب.

وبسبب تلك الفوائد يكثر الطلب من الخارج على ماء النسري لكن الكميات المنتجة لا تكفي إلا للاستعمال المحلي . ويشير السيد يوسف بأنّه جاءت طلبات للتصدير لمجموعة «شانال» وطلبات أخرى من اليابان لكن الكميات المطلوبة غير متوفرة. ◀

أحدث أهل الجهة جمعية «النسري للأنشطة الثقافية» تشرف على تنظيم مهرجان سنوي للنسري يتزامن مع موسم قطف زهرة النسري وتقطيرها خلال شهر ماي. ويبلغ المهرجان هذا العام دورته 35 وبهذه المناسبة تقام عروض ثقافية وفنية وسياحية وندوات علمية وبرامج تنشيطية وورشات تقطير للنسري . ويكون هذا المهرجان مناسبة لإبراز دور النسري في الحركة الاقتصادية والثقافية في الجهة .

كما يساهم ماء النسري في دعم العلاقات الاجتماعية بين الأهالي. فنجد بعضهم يتعاونون في جمعه وتقطيره باستعمال القطارات التقليدية. ويصنّف ماء النسري ضمن الهدايا القيّمة في الجهة. وكذلك تعطر به المشروبات التي تقدّم للضيوف إكراما لهم مثل القهوة والشاي والماء أيضا.

بسرعة ويصبح لونها باهتا وتبيض بتولها وتضعف قدرتها على توفير العطر الزكي عند التقطير ومن هنا توصف بالزهرة الخجولة من لقاء أشعة الشمس وتتفادي مواجهة حرارتها. ويتمّ تقطير الزهر المجمع في نفس اليوم حتّى لا يفقد ماء النسري قيمته ورائحته وحسب المختصّين يمكن المحافظة على الزهرة في التلاجة لمدة يومين أو ثلاثة لكن هذا يؤثّر على جودة رائحة ماء النسري.

منشط للحركة الاقتصادية والثقافية

ولنبته النسري دور هام في تنشيط الحركة الاقتصادية والثقافية في زغوان فتشهد الجهة نشاطا مكثفا في أسواقها بسبب بيع وشراء زهرة النسري . واحتفاء بهذه الشجيرة

زغوان، موطن النسري

تتميّز ولاية زغوان بموقعها الاستراتيجي ومبهاها العذبة وبطبيعتها الخلّابة . وقد تأثرت زغوان بالحضارات التي مرّت عليها، البونية والرومانية والبيزنطية فالإسلامية في العهود الأغلبية والفاطمية والحفصية.. وكانت لها فرصة للتفاعل مع الحضارة الأندلسية من خلال المهاجرين الأندلسيين الذين استقروا فيها. ومن إنجازاتهم بناء قنوات الري للبساتين وإرساء بعض الصناعات التقليدية كصناعة الشاشية.

تعرف زغوان بجبلها الشامخ المحاذي للمدينة على طول 9 كم وعرض 3 كم وارتفاع 1295 م وموقعها الأثرية التي تزيد عن 650 موقعا منها الجامع الكبير والقربتين البربريتين الزربية العليا وجرادو والموقع الروماني تيبوريوماجيس بالفحص وأهمها معبد المياه الذي تمّ بناؤه حوالي سنة 138 م في مكان تتبع منه عين غزيرة تصل مياهها (32 مليون لترا يوميا) عبر الحنايا التي بناها الرومان وتمتد إلى مدينة قرطاج على طول 132 كم.. وقام الخليفة المستنصر بالله الحفصي في القرن 13 م بترميمها وربطها بمنزهات راس الطابية وجنان أريانة وجامع الزيتونة . وإلى جانب المياه العذبة تزخر زغوان بالمياه المعدنية في حمام الزربية وسابقا في جبل الوسط.

وقد عرفت ولاية زغوان في الماضي بأنها منطقة فلاحية لكن شيئا فشيئا أخذ النشاط الصناعي مكانه في الجهة وخاصة الصناعات المعملية وتصدّرت اليوم النشاط الاقتصادي فيها بفضل تصنيف الولاية ضمن مناطق التشجيع على التنمية الجهوية . وقد نتج عن هذا التطور بعض النقص في اليد العاملة الفلاحية التي اختارت العمل في القطاع الصناعي وقطاع الخدمات ممّا أثر على القطاع عموما ومن ضمنه نشاط النسري في الجهة. ■





مشروع حماية النبتة بالمدرسة العليا للفلاحة بمقرن

انبنى المشروع حسب السيد سليم الروز الأستاذ المحاضر بالمدرسة على الخطوات التالية :

- جمع التنوع البيولوجي لزهرة النسري في البلاد التونسية لحمايته وتثمينه،
- إنشاء حديقة التنوع البيولوجي لشجيرة النسري في المدرسة للمحافظة على النوع،
- القيام بالدراسات البيوتكنولوجية والكيميائية على الزهرة لمعرفة سبب استعمال أجدادنا لماء النسري،
- التثمين من النبتة وخاصة النوع الأفضل منها وإنتاج « الشتلات » لتوفيرها للفلاحين،
- دراسة خصائص كل صنف البيوكيميائية والبيولوجية لمعرفة مدى تأقلمه مع التغيرات المناخية ومع ملوحة المياه،
- دراسة جدوى زراعة شجيرة النسري اقتصاديا وخاصة من حيث تحسين دخل المنتجين والفلاحين،
- إجراء بحوث لإنتاج الزيت الروحي من ثمرة النسري (الزهرة عندما لا تقطف تتحول إلى ثمرة) . وقد تم إنتاج الزيت الروحي للنسري في مخبر المدرسة بنجاح،

• تشجيع الخريجين على إجراء بحوث التخرج حول شجيرة النسري وقد نجحت إحدى الخريجات في إنتاج «معجون» النسري،

• بحث طريقة تجفيف أوراق زهرة النسري لاستعمالها طبيا لأنها غنية بالفيتامين «س» ومادة تستعمل في المضادات الحيوية. [1]



نقائص يجب تداركها

- تراجع المساحات المغروسة بالنسري،
- تراجع مخزون المياه العذبة،
- غلاء أسعار مكونات الكعك كاللوز والفريضة والزبدة والسكر مما رفع سعر كعك الورقة،
- نقص اليد العاملة بسبب نمو الشبكة الصناعية في المنطقة،
- العجز عن تلبية طلبات التصدير،
- قصر فترة الجني وفترة الاستغلال مما يتطلب عناية خاصة ويجعل الإنتاج عرضة للتلف السريع،
- خطر الأمراض الفطرية المتأتمية من التلوث وتلك الآتية من الخارج مع ورود المستوردة،
- العناية بالقطاع من السلطة المحلية غير كافية. [1]



كيف نثمن النسري؟

- مزيد الدعم من السلط المحلية والاعتناء بالقطاع حتى لا يندثر،
- إدراج وزارة الفلاحة لقطاع النسري ضمن قائمة القطاعات التي تتمتع بامتيازات وتشجيعات عند الاستثمار،
- تطوير استغلال زهرة النسري وتنويعها وزيادة الإنتاج وتحسين النوعية من أجل تصدير ماء النسري،
- الاستثمار في غلة النسري المطلوبة في صناعة الأدوية ببعث وحدات صناعية لاستخراج الزيت الروحي لثمرة النسري، المستعمل في تصنيع الأدوية (تركيا هي أول منتج في العالم لهذا الزيت) والذي تستورده الصيدلية المركزية في تونس لصناعة الدواء وهذا المشروع سيحد من توريد زيت النسري ويساهم في إحداث مواطن شغل وتطوير زراعة النسري لتصبح في مجالين: مجال ينتج الزهرة ويستخلص ماء النسري ومجال ينتج الثمرة ويستخلص الزيت الروحي للنسري. [1]

إثراء البحث العلمي

لقد أثرت نبتة النسري الحياة العلمية في زغوان فكانت البحوث العلمية حولها محورا أساسيا في الندوات العلمية التي ينظمها مهرجان النسري وهي موضوع بعض البحوث العلمية بالمدرسة العليا للفلاحة بمقرن وأشار السيد سليم الروز أستاذ محاضر بالمدرسة إلى أن شجيرة النسري ستكون مهددة بالانقراض في صورة عدم الاعتناء بها لذلك وفي إطار مشروع رئاسي انطلق سنة 2004 كلفت مدرسة مقرن بالموضوع فتولّى فريق من الباحثين جمع التنوع البيولوجي لزهرة النسري في كامل



الجمهورية ودرس الفريق خصوصياتها في عدة مناطق مثل زغوان ونابل وبنزرت وأريانة وعين دراهم وصفاقس.. وتم وضعها في حديقة التنوع البيولوجي الخاصة بشجيرة النسري في المدرسة لحمايتها خارج محيطها الطبيعي ولدراساتها.

وقد صدرت بعض البحوث حول الخاصية العلاجية لزهرة النسري . كما يعمل المهتمون بشجيرة النسري على البحث في أساليب تطوير المنظومة الزراعية لهذه النبتة علميا. [1] خ.ش



كأس العالم «روسيا 2018» ممنوع الحديث عن «الكورة»!

م.ع.
ع.ع.



مسابقة كأس العالم لكرة القدم، وهي من أكبر التظاهرات الرياضية الدولية إن لم تكن أكبرها، مثلها مثل القمر، ترى ضوءها الباهر، لكنك لا تلحظ وجهها الخفي، أو هي كمسرح يبهرك ممثلوه، لكنك لا تعرف ما دار ويدور في الكواليس. وقد أردنا، من خلال هذا الملف، أن نكشف لكم عن بعض من ملامح الوجه المغمور لكأس العالم «روسيا 2018» وعن جوانب من كواليسها، بعيدا عن أجواء الملاعب وأخبار المنتخبات وتحليل الخبراء الرياضيين. ففي هذا الملف، اخترنا أن يكون الحديث عن كل شيء (السياسة، الاقتصاد، العنف والإرهاب، و البزنس الصغير ...) ما عدا «الكورة» ، وهي تجري على ميادين روسيا... فتلك لن يحين موعدنا إلا يوم 14 جوان 2018. ←



• ملف من إعداد عادل النحور

كأس العالم بين الرياضة والسياسة مقاطعة وحرب باردة وتسويق لصورة روسيا



التي لا يمكن أن تنكر هو أنّ مسابقة كأس العالم ولدت سياسية، رغم المعاني الإنسانية السامية التي رغب جول ريمي، مؤسس المسابقة، أن يضيفها على هذه التظاهرة. فمُنذ الدورات الأولى أطلت السياسة برأسها، وتحولت كأس العالم بسرعة إلى فضاء تنعكس فيه صراعات السياسة فتلقى بظلالها على الملاعب بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، كما يبيّن هذا العرض الموجز لما اخترق عددا من دورات كأس العالم من أحداث ذات صبغة سياسية:

• **روما 1934 :** كانت هذه الدورة مناسبة لموسوليني لإقامة دعاية سافرة لنظامه الفاشي وللفاشية، كما سيفعل بعده بالنسبة إلى النازية أدولف هتلر في الألعاب الأولمبية لعام 1936 ببرلين.

• **فرنسا 1938 :** بطلب من هتلر، حرم المنتخب النمساوي من المشاركة بسبب ضمّ النمسا إلى ألمانيا النازية عنوة.

• **البرازيل 1950 :** منعت ألمانيا والبرازيل من المشاركة في التصفيات بسبب ماضيها في الحرب العالمية الثانية (1939-1945). لكنّ الألمان سيثأرون لأنفسهم في دورة 1954 (سويسرا) ويرفعون الكأس، معيدين الاعتبار إلى ألمانيا المهزومة.

• **المكسيك 1970 :** رفضت كوريا الشمالية مقابلة إسرائيل وانسحبت من التصفيات الأولى.

• **ألمانيا 1974 :** رفض الاتحاد السوفياتي التباري مع الشيلي على أرضه في مقابلة الإياب



من دور «الباراج» المؤهل للنهائيات، وذلك لمعارضتها لنظام الجنرال «بينوشي» الذي أطاح بحليف الاتحاد السوفياتي، «سالفادور ألبيندي». وفي دورة ألمانيا 1974 كذلك، شكّل الانتصار المفاجئ لألمانيا الشرقية على جارتها الغربية في برلين (1-0) نوعا من انتصار المعسكر الشرقي على المعسكر الغربي في نظر حكّام ألمانيا الشرقية وحلفائها.

• **الأرجنتين 1978 :** استغلّ الجنرال فيديلا هذه الدورة وانتصار المنتخب الأرجنتيني لتلميح صورة نظامه الدكتاتوري الدموي. وفي المقابل قامت دعوات إلى مقاطعة الدورة لكن دون جدوى. وقد رفض اللاعبون الهولنديون الصعود إلى المنصة الرسمية لمصافحة فيديلا بعد انتهاء المقابلة، علما بأنّ نجم المنتخب الهولندي، يوهان كرويف لم يتحوّل إلى الأرجنتين، وكان يعتقد أنّ ذلك كان من باب المقاطعة، لكن تبين بعد ذلك بوقت طويل أنّ المانع كان تلقيه تهديدا له ولعائلته.

• **المكسيك 1986 :** رأى الأرجنتينيون في انتصارهم على إنكلترا (2 - 1 هدفا ما رادونا) نوعا من الثأر من بريطانيا بعد هزيمتهم أمام هذا البلد في حرب المالوين.

• **فرنسا 1998 :** خيّم على مقابلة الولايات المتحدة وإيران شبح الصراع الدائر بين البلدين على امتداد سنوات عديدة، وقد عدّ حكّام طهران انتصار المنتخب الإيراني على الميدان (2 - 1) فوزا سياسيا على «الشیطان الأكبر».

الصورة وما أدراك ما الصورة !

ولم تسلم دورة روسيا 2018 من لعنة السياسة، وذلك بسبب قضية تسميم الجاسوس الروسي السابق، سارغاي سكريبال، في لندن، وقرار الحكومة البريطانية عدم مشاركة أي بعثة رسمية وأيّ فرد من العائلة المالكة في كأس العام 2018، بعد اقتناعها بأنّ روسيا هي التي تقف وراء هذه الجريمة. ورغم دعوة بعض

الصحف إلى المقاطعة الرياضية ورغم حملة بعض البرلمانيين الذين شهبوا دورة «روسيا 2018» بالألعاب الأولمبية لعام 1936 التي نظمت في ظلّ النازية الصاعدة وقتها، إلا أنّ الرّد البريطاني الرسمي وقف عند حدود المقاطعة الدبلوماسية.

على أنّ الأجواء العامّة للعلاقات بين روسيا وبلدان أوروبا الغربية لن تكون على أحسن حال، ليس بسبب هذه الحادثة فقط، ولكن كذلك بسبب العودة القويّة للدّب الروسي إلى السّاحة الدولية، سواء بتدخّله إلى جانب سوريا ضدّ «داعش» أو بضمّه شبه جزيرة القرم الأوكرانية تحت سيطرته. والمطالع للصحف الغربية يشعر بعودة نوع من أجواء «الحرب الباردة» لدى الكثير منها، وهي تتحدّث عن كأس العالم 2018، لكن لا يتوقّع أن تؤثر هذه الأجواء تأثيرا مباشرا على سير الدورة، بل أن البعض يرى أن بوتين سيلعب ورقة «الإغواء» وسوف يمدّ يده، بهذه المناسبة، إلى دول أوروبا الغربية، تيسيرا لحوار معها يذيب الجليد بين الطرفين. وبشكل أعمّ، فإنّ روسيا ستعمل، من خلال هذه التظاهرة الرياضية التي تحتضنها، على تلميح صورتها في جميع المستويات، بدءا بإظهار قوّتها الجديدة وعودة عظمتها. وليس كالرياضة (وهي أفضل أنواع «القوة الناعمة») سييلا لرسم تلك الصورة وإيصالها إلى زائري روسيا ومئات الملايين الجالسين أمام تلفزاتهم.

والروس لا يخفون هذه النيّة، على غرار ما صرّح به أليكسي سوروكين، مدير لجنة تنظيم كأس العالم 2018: «إنّها لفرصة عظيمة من أن تتمكّن من تقديم بلدنا في أحسن صورة للعالم بأسره».

وضمن هذا الاهتمام بالصورة يندرج إقدام روسيا على تنظيم خمس دورات رياضية دولية في ظرف خمس سنوات: بطولة العالم لألعاب القوى (2013)، الألعاب الأولمبية الشتوية بسوتشي (2014)، البطولة العالمية للسباحة (2015)، البطولة العالمية للهوكي (2016) وكأس الكنفديريالات لكرة القدم (2017)، وكانت هذه الأخيرة شبه «بروفة» إعدادا لكأس العالم 2018. وموضوع الصورة وتسويقها خلال التظاهرات الرياضية لا تختصّ به روسيا وحدها، بل هو الاسم المشترك فيما تجنيه الدول المنظمة لهذه التظاهرات من عوائد سياسية تخدم إشعاع البلد وتسوّق لما يريد أن يسوّقه من رسائل إلى العالم وحتى إلى الداخل. ويذكر في هذا العدد مثال فرنسا عام 1998، حيث تمّ التأكيد، بعد فوز المنتخب الفرنسي بكأس العالم، على الوحدة الوطنية في إطار تعدّد الأجناس، وذلك تحت شعار «سود وبيض وعرب».

وفي غياب الرّبح المالي غير المضمون من تنظيم الدورات الرياضية الضخمة، تبقى الصورة أفضل استثمار وأحسن مكسب.



اقتصاديات كأس العالم 2018 في ستة أسئلة الممولون والرّابحون والخاسرون والبزنس الصغير

وراء الملاعب وما تشاهدونه على شاشات تلفزيونكم من منافسات رياضية، يشكّل كأس العالم لكرة القدم مشروعاً اقتصادياً ضخماً تضخ فيه أموال هائلة وتتقاطع فيه مصالح مختلفة تجعل من هذه التظاهرة الرياضية مناسبة للكسب الوافر لبعض الجهات (الفيفا مثلاً)، بينما تكتفي جهات أخرى، كالمبلد المنظم، بالكسب السياسي والأدبي، وتستفيد أطراف ثانية من استغلال حقوق البث التلفزيوني أو من تقديم الخدمات لرائدي البلد المنظم. وسوف نسعى في هذا الجزء من الملف الخاص باقتصاديات كأس العالم، ومن خلال الإجابة عن ستة أسئلة، إلقاء بعض الضوء على الجوانب المتعلقة بحجم تمويل كأس العالم 2018 ومصادره، وأوجه الصرف عليها، ومظاهر الكسب والخسارة في هذه العملية الاقتصادية الضخمة.

• الجهات: بلغت نسبة مساهمتها 14 بالمائة ومصاريف روسيا على تنظيم دورة كأس العالم 2018 حوالي ما يعادل ثلاثين ملياراً من الدينارات التونسية (مقابل أربعة وعشرين ملياراً في دورة البرازيل 2014). وقد رُصد الجانب الأكبر من هذا المبلغ لبناء تسعة ملاعب جديدة وتجديد ثلاثة ملاعب أخرى في إحدى عشرة مدينة. بطاقة استيعاب تبلغ 560 ألف متفرج، فيما خصّص الباقي لتطوير البنية التحتية المتصلة بالنقل (الطرق، السكك الحديدية، المطارات)، والإقامة (تهئية نزل لاستقبال 180 ألف شخص يومياً)، والأمن، والخدمات الأخرى (المستشفيات، مراكز العلاج، ملاعب التدريب...).

• المؤسسات العمومية ومؤسسات القطاع الخاص: ساهمت بنسبة 28 بالمائة في مختلف أوجه الصرف على الدورة. ومن الأمثلة على ذلك مشاركة نادي سبارتاك موسكو في تمويل الجزء الأكبر من بناء ملعب «سبارتاك أرينا»، علماً بأن هذا النادي تابع لمؤسسة بتروولية.

ماذا ستكسب روسيا من كأس العالم 2018؟ وما هي الجدوى الاقتصادية من تنظيم كأس العالم؟

بغض النظر عن المكاسب السياسية التي تتطلع إليها روسيا من خلال تنظيم كأس العالم 2018 فإن حساب الربح والخسارة من الناحية المالية لا يبنى بحصاد مريح للبلد المنظم. ففي مقابل صرف ما يعادل 30 ملياراً من الدينارات التونسية، سوف تقتصر المداخيل المباشرة على مبلغ 2010 ملايين دينار تتوزع كالآتي:

• الدولة: أسهمت في هذه والمصاريف بنسبة 58 بالمائة، وتمثلت مساهمتها في مجابهة نفقات البنية التحتية واللوجستية الفندقية والأمنية.

• مبلغ أقصاه 1500 مليون دينار: متأت من مبيعات التذاكر، وذلك في صورة امتلاء كل الملاعب إلى أقصى طاقات استيعابها خلال كل مقابلات الدورة.



على أن وجود حوالي مليون مشجّع في روسيا خلال الفترة من 14 جوان إلى 15 جويلية سوف يمكن من إدارة عجلة الاقتصاد على مستوى التجارة والخدمات الفندقية والنقل (باستثناء القطار) وبيع الأقمصة وغيرها من الهدايا الحاملة لشعار «روسيا 2018»، ويتوقع أن يصرّف كل مشجّع مبلغ 900 دينار تونسي يومياً في هذه الأغراض.

إلا أن هذا غير كاف لتغطية المصاريف الباهظة التي تحمّلتها الدولة الروسية، وهو ما يطرح قضية الجدوى الاقتصادية من تنظيم كأس العالم، وهل الأمر مريح للدولة المنظمة؟ وبالرجوع إلى الدورات الثلاث السابقة لكأس العالم، تبدو الإجابة متفاوتة، إذ سجّلت ألمانيا (2006) وإفريقيا الجنوبية (2010) هامش ربح قدر بـ 2.2 مليار دولار بالنسبة إلى الأولى و بـ 0.9 مليار دولار بالنسبة إلى الثانية، بينما سجّلت البرازيل عجزاً بـ 2.3 مليار دولار، وهذا

أما في دورة موسكو فسوف ترصد «الفيفا» حوالي مليارين من الدولارات (5 مليار دينار)، وانتظروا، بعد انتهاء الدورة، هامش ربح يفوق رقم «ألمانيا 2006». بكثير.!

في تونس؟ كأس العالم «يدور الزير»؟

بعد المبالغ الطائلة التي تناولناها في الجانب الاقتصادي من هذا الملف، هل يمكن أن نتحدّث عن «بزنس» في تونس خاصّ بهذه المناسبة؟

في الحقيقة لا يمكن أن نتحدّث إلا عن «تدوير زير» لا أكثر ولا أقل. «و«الزير» هنا لا يعني صفراً، بل هو «بزنس صغير» من ذلك النوع الذي يزدهر أيام المقابلات المحلية والعالمية الكبرى أو مقابلات المنتخب، وينتفع منه أصحاب المقاهي والمطاعم والنزل، بتوفيرهم فرجة على شاشات كبرى أو عملاقة، تصحبها المشروبات والمأكولات والشيشة.

ولأنّ كأس العالم أكثر بريقاً، بسبب نجومه الساطعة، وأكثر أهمية بسبب مشاركة منتخبنا، فإنّ «الميسرة» ستكون أكبر، والإعداد لها سيكون بنفس حجمها، وقد بدأ من الآن، تهيئة الأجواء الاحتفالية التي تسود الفرجة في مثل هذه المناسبات، وشرعت بعض المحلات في التسويق لخدماتها، في انتظار ضربة البداية.

كما يزدهر، بمناسبة كأس العالم، قطاع آخر، هو قطاع الإلكترونيات، حيث يكثر بشكل ملحوظ الإقبال على التلفزات و«الريسبتورات» و«القصع» من قبل من يروم تجديداً وتطويراً لمعدّاته السمعية البصرية. والمتجول في المغازات الكبرى مثلاً يلاحظ بكل جلاء هذه الظاهرة التجارية... وفيما عدا هذا وذلك، «هز يدك م الطبق»!.



• 60 مليون دينار تونسي للمنتخب صاحب المرتبة الرابعة،

• 66 مليون دينار تونسي للمنتخب صاحب المرتبة الثالثة،

• 75 مليون دينار تونسي للمنتخب صاحب المرتبة الثانية (المنهزم في الدور النهائي)،

• 105 ملايين دينار تونسي للمنتخب الفائز بالكأس.

ماذا ستكسب الفيفا؟

ما من شك أن الجامعة الدولية لكرة القدم (الفيفا) هي أكبر مستفيد مالي من مسابقة كأس العالم، وذلك على حساب البلد المنظم. فهي تحقّق مداخيل خيالية من بيع حقوق النقل التلفزيوني وحقوق كل المنتجات التي تحمل شعار الدورة.

وعلى سبيل المثال فقد صرفت «الفيفا» في دورة 2006 بألمانيا مبلغاً قدر بـ 750 مليون أورو (2250 مليون دينار)، وذلك في شكل منحة للجنة التنظيم المحلية ومجابهة مصاريف التسويق ومكافآت المنتخبات المشاركة. أما المداخيل فقد بلغت 2.35 مليار أورو (7 مليار دينار)، وهي متأتية من حقوق النقل التلفزيوني والحقوق المتصلة بالمنتجات الحاملة لشعار الدورة... وأترك لكم حساب هامش الربح.

يدلّ أنّ هامش الربح يتقلص كلما تقدّمنا في الزمن (2006 و2010) و كلما ارتفعت المصاريف، إلى حدّ بلوغ العجز في 2014.

ماذا ستكسب المنتخبات المشاركة؟

1032 مليون دينار تونسي (1032 مليار من المليمات) هو قيمة المبلغ الذي سيوزّع، عند تحويله إلى عملتنا المحلية، على المنتخبات الإثني والثلاثين المشاركة في دورة كأس العالم 2018 (مقابل 924 مليون دينار في دورة البرازيل).

ويعتمد توزيع هذا المبلغ النتائج المحقّقة على الميدان، ولا يكون التساوي بين المنتخبات المشاركة إلا في مرحلة الانطلاق، حيث يُخصّص لكلّ منتخب مبدئياً مبلغ يعادل 24 مليون دينار تونسي (24 ملياراً من المليمات) يُدفع ربعه قبل وصول الفرق إلى روسيا، ليتمكنها من مواجهة مصاريف النقل والإقامة وغيرها.

لكنّ هذا المبلغ المبدئي تقع مراجعته بعد ذلك، وفق تقدّم سير المنتخبات في التصفيات. وعلى هذا الأساس تكون المكافآت كالتالي:

• 27 مليون دينار تونسي للمنتخبات بعد تصفيات المجموعات (الدور ثمن النهائي)،

• 42 مليون دينار تونسي للمنتخبات التي تغادر في الدور ربع النهائي،

بورصة اللاعبين مليارات تجري على العشب!

في المرتبة الثانية بالتساوي كل من ألمانيا وفرنسا (1910 ملايين دينار تونسي) بينما تأتي في المرتبتين الرابعة والخامسة إسبانيا (1811 مليون دينار تونسي)، والأرجنتين (1586 مليون دينار تونسي).

وفي ترتيب آخر اعتمد التشكيلة الرسمية فقط لأحد عشر لاعبا تحتل فرنسا المرتبة الأولى بفريق يزن 1389 مليون دينار تونسي، تليها البرازيل (1281 مليون دينار تونسي)، وإسبانيا (1272 مليون دينار تونسي)، فألمانيا (1221 مليون دينار تونسي) فانقلترا (1101 مليون دينار تونسي).

كأس العالم 2018 هي أيضا آلاف الملايين من الدولارات أو الأوروات تجري على العشب مجسمة في لاعبين محترفين علت أرصدتهم في سماء بورصة كرة القدم العالمية.

في هذه البورصة الرياضية الضخمة تختلف الآراء حول قيمة المنتخبات بالأورو والدولار، باختلاف معايير التقييم. وعلى سبيل المثال، ففي ترتيب أعدّه موقع «ترانسفير ماركيت» الألماني نجد البرازيل في المرتبة الأولى بقيمة تعادل 2019 مليون دينار تونسي، تليه



رجل كالف!

ومن هذه المراتب الخمس الأولى تظهر غلبة القارة الأوروبية على سوق الاحتراف العالمية. ولا مجال طبعاً لمقارنة هؤلاء العمالقة بمنتخبات بقية مناطق العالم، باستثناء دول أمريكا الجنوبية (البرازيل، الأرجنتين). فالمنتخب الفرنسي وحده يساوي، من حيث القيمة المالية، ثلاث قارات مجتمعة (أمريكا الشمالية، آسيا، إفريقيا)، وثلاثة عشر منتخبا، بل أنّ لاعبا واحداً، وهو كيليان مبابي، وقيمة قدميه تقدر، إلى حد جوان 2018، بـ 270 مليون دينار تونسي، يساوي ستة منتخبات مجتمعة (تونس، مصر، السعودية، باناما، كوستاريكا، البيرو)... إنه حقاً رجل كالف!



ماذا عن المنتخب التونسي؟

وأين تونس في هذا الترتيب؟ بكل تواضع، يحتل منتخبنا المرتبة الثامنة والعشرين من اثنين وثلاثين منتخبا، بحيث أننا لم نترك وراءنا إلا البيرو وكوستاريكا والسعودية وباناما. وعلى رأي بعض الظرفاء، فإننا لو قلبنا القائمة لوجدنا أنفسنا ضمن المنتخبات الخمسة الأوائل!



الإرهاب و«الهوليغان» ثنائي الرعب في كأس العالم

أما الرأس الثاني لوحش الرعب، وهو «الهوليغانز» أو عنف المشجعين، فتعرفه روسيا كذلك، ولكن من خلال تجارب الآخرين، إذ شهدت دون شك نماذج منه مرعبة في مرسيليا بمناسبة كأس أوروبا للأمم 2016 جعلتها تقرأ لهذه الظاهرة ألف حساب. وعلى غرار ما حصل لها مع «داعش»، لم تسلم روسيا من تهديدات مباشرة من قبل «الهوليغان»، والإنقليز منهم على وجه الخصوص، وذلك على غرار ما بثته قناة «بي. بي. سي» البريطانية في فيفري 2017 من صور «هوليغان» ملتئم يتوعدون روسيا بـ «مهرجان عنف» أثناء كأس العالم.

قائمة سوداء و«جواز للمشجعين»

ولأنّ موضوع الأمن يمثل هذا الخطر والخطورة، وبه يرتبط جانب هام من نجاح دورة دولية في حجم كأس العالم، فقد بادرت السلطات الروسية إلى رصد مبلغ في أهمية هذا الجانب يعادل 1335 مليون دينار تونسي، لمواجهة مصاريف تأمين الملاعب والمدن التي ستحتضن الدورة. ثمّ عمل الجهاز الفيديريالي للأمن على التنسيق وتبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية في الدول الإحدى والثلاثين التي ستستضيفها إلى روسيا. وعلى هذا الأساس، تم ضبط «قائمة سوداء» تضم هويات المشجعين الممنوعين من الملاعب في بلادهم. كما عمدت السلطات الروسية، بالتعاون مع «الفيفا»، إلى استنباط «جواز للمشجعين» يعوّض الفيزا العادية، ولا يمكن من دونه دخول الملاعب حتى لو كان بحوزة المتفرج تذاكره. ويحمل هذا الجواز هوية المتفرج وصورته ورقم جوازه ووسيلة اتصال، ويمكن، إضافة إلى دخول الملاعب، من عبور الحدود الروسية والاستعمال المجاني لوسائل النقل بين المدن المستضيفة للمقابلات. وإلى هذا الإجراء الجديد من نوعه، أضافت السلطات الأمنية الروسية مجموعة من الإجراءات التقليدية المعروفة، مثل تعزيز البوابات الأمنية في محطات الميترو، ومضاعفة كاميرات المراقبة في الملاعب وخارجها، ودعم طاقم الكلاب المدربة على استكشاف المتفجرات... وبهذه الإجراءات وغيرها يأمل الأمنيون الروس في الخروج دون قبول أهداف في هذه المقابلة التي يواجهون فيها، على هامش مقابلات كأس العالم، خصماً لا يعترف بقانون أية لعبة سوى قانون العنف والرعب!

الإرهاب و«الهوليغان»: ذلك هو الوحش ذو الرأسين الذي يتعيّن على الأمن الروسي الاستعداد له والتحصّن في كأس العالم 2018. أما الرأس الأول فتعرفه روسيا حق المعرفة بعد أن اكتوت بناره مرتين عام 2017: الأولى في أفريل ميمترو سان بيتسبورغ حيث ترك انفجار إرهابي خمسة عشر قتيلاً، والثانية في سارغوت بسبيريا خلال شهر أوت، عندما قام شخص نسب نفسه إلى «داعش» بطعن سبعة أشخاص. وتبقى روسيا عرضة للإرهاب لسببين على الأقل: تدخلها في سوريا ضد «داعش» من ناحية، وضمها إلى شبه جزيرة القرم في سياق نزاعها مع أوكرانيا من ناحية أخرى. ويمكن لكأس العالم أن تمنح فرصة لأعدائها من الشقّين لبث الرعب في الملاعب أو خارج الملاعب. وليس هذا الأمر من باب التخمينات فيما يخص «داعش» بالذات: فقد توجّهت هذه المنظمة الإرهابية، عن طريق وسائلها الإعلامية والدعائية، بنداء في نوفمبر 2017 للقيام بعمليات في روسيا بمناسبة كأس العالم، وسواء تعلّق الأمر بتهديدات حقيقية أم مجرد دعاية داعشية، فإن روسيا قد تلقت الرسالة وتتنظر إليها بكل جدية.



ATBAWALSAKAN

Le programme premier
logement sur 25 ans.

FCM



Pour de plus amples informations veuillez
vous rendre à l'une de nos agences ou consulter
notre site web : www.atb.tn

www.atb.tn ATB TUNISIE



Des professionnels
pour vous.

كأس العالم ستة كيلوغرامات من الذهب

تزن كأس العالم الحالية ستة كيلوغرامات من الذهب (6.179 كغ بالضبط) من عيار 18 قيراطا، ويبلغ طولها 36.8 سنتمتر، وهي الكأس الثانية التي وضعت مدارا للتنافس، وذلك منذ دورة 1974 بألمانيا، بعد أن حصلت البرازيل نهائيا عام 1970 على النسخة الأولى من الكأس (والمعروفة بكأس « جول ريمي ») نتيجة لفوزها باللقب العالمي ثلاث مرات (1958، 1962، 1970).



بين زابيفاكا وياشين

اختار المحرون الروس على الأنتونات الذئب « زابيفاكا » ليكون التميمة الرسمية لكأس العالم 2018، وفضّله، من خلال استفتاء اجري على الشبكة العنكبوتية، على ثمر وقطّ رشحا مع « زابيفاكا »، ويعني اسمه «الهدف» باللغة الروسية. أمّا المعلقة الرسمية لـ «روسيا 2018» فقد اختار لها مصمموها أن تكون تكريما لحارس المرمى الروسي العملاق « ليف ياشين، والذي حرس شبك المنتخب السوفياتي في أربع دورات من كأس العالم : 1958، 1962، 1966، 1970 .

حذار من الموزعات الآلية للعملة !

لن تسلم كأس العالم 2018 من استغلال المجرمين والمتحيلين لهذا الحدث الرياضي. وفي هذا السياق حذر البنك المركزي الروسي مستعملي الموزعات الآلية للعملة من وجود موزعات مغشوشة تقبل البطاقات البنكية ولا تسلم مالا بدعوى أن الآلة في حالة عطب. وفي الأثناء يتحصّل المتحيلون على المعطيات البنكية لضحاياهم ويتستى لهم الدخول إلى حساباتهم.



في الحب زمن الحروب

1- افتتح ابن حزم الأندلسي (ت 456 هـ/ 1064م) رسالة «طوق الحمامة في الألفة والألف» وهي الفريدة في أدب العشق والألفة بعبارة شهيرة: «الحب أعزك الله...» أهم ما يميز هذا الافتتاح إضافة إلى تركيبه الإيقاعي هو إبرازه لجذلية التصور العربي الإسلامي للحب. هو في ذات الوقت صادر عن ابن حزم الأندلسي سليل الأسرة القرطبية الماجدة والفقهاء الظاهري المتميز والسياسي المنافح عن الحزب الأموي ودولته. قال ذلك في مطلع رسالته «طوق الحمامة»: «الحب، أعزك الله، أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالته على أن توصف فلا تدرك إلا بالمعاناة. وليس بمنكر في الديانة ولا محذور في الشريعة إذ القلوب بيد الله عز وجل».

2- ما اختصت به هذه الرسالة هي أنها أشهر نظير للحب عند العرب قديم فيه ابن حزم هذه العاطفة على أنها تعبير وجداني يصدر من أعماق الذات الإنسانية بأبعادها المختلفة. موضوع الحب في طوق الحمامة إضافة إلى فردية طابعه الخاص هو في الآن ذاته تجسيد لثقافة المجتمع الأندلسي مما يجعل الحب تركيباً لحركتين متفاعلتين: بحث عن الأنا في الآخر وتفاعل الذات مع حركة المجتمع الخفية. من هذه الرؤية الجدلية التي انتهت إليها الفقيه القرطبي ابن القرن الخامس الهجري تتضح إحدى خصائص الحضارة العربية الإسلامية وهي أنها حضارة جدل العقل والقلب وأنها من هذا التكامل تبرز طابعها الروحي المميز. هو ذلك الطابع الذي ظل حاضراً، رغم



• بقلر د. احويدج النبفر
رئيس رابطة تونس للثقافة والتعدد

التضييق عليه في أطوار لاحقة من تاريخ المسلمين. نفس هذا الطابع جعل بعض الدارسين من الثقافات الأخرى يعترفون بهذه الخصوصية مثل الفرنسي «ستندال» (Stendhal) الذي صرح في كتابه «في الحب» (De L'Amour) أنه: «يجب أن نبحت عن أمودح الحب في الحب العربي باعتباره قيمة سامية ونبيلة».

3- هي ذات الفكرة التي سيسعى محمد إقبال في العصر الحديث أن يجليها في قراءته التجديدية الفلسفية لرسالة الإسلام حين رأى أنه دين «يمكّن الإنسانية من تأويل الكون تأويلاً روحياً» واضعاً لذلك «مبادئ» أساسية ذات أهمية عالمية تطوّر المجتمع الإنساني». إذا انصرفنا عن الغرب الإسلامي وعن قراءة ابن حزم الأندلسية التي تمثلت ظاهرة الحب بين سياقي الوجدان والعقل واتجهنا صوب المشرق فابكنا فقيه آخر لا يقل شهرة عن ابن حزم بتأليف في الموضوع ذاته وإن اختلف مع «طوق الحمامة» ثقافةً ومنهجاً. إنه شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (ت 751هـ/ 1350م) مؤلف «روضة المحبتين ونزهة المشتاقين». يبرز الكتاب طبع الفقيه الذي لا يستنكف عن الاتصال بما عرف بـ«التصوف السني» المتقيد بـ«الكتاب والسنة وبالسير على أثر الرسول عليه الصلاة والسلام» حسب عبارة أبي القاسم الجنيدي.

4- لا يختلف ابن القيم في هذا التوجه عن شيخه الحنبلي تقي الدين بن تيمية الحراني (728 هـ/ 1326م) الذي يعتبر أن العبادة المأمور بها شرعاً «تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له».

ما يثير الانتباه في كتاب «روضة المحبتين» مقارنةً برسالة «طوق الحمامة» التي تكبرها بما يناهز ثلاثة قرون هو أنها، وإن حرصاً على تناول موضوع الحب دون حرج أو وجل، فإن معالجة الفقيه الحنبلي المتأخر أقل اعتناء برهافة الموضوع وأهميته الإنسانية من القرطبي الظاهري السابق له زمنياً. من هذه الزاوية فإن كتاب «روضة المحبتين» يكشف عن حالة انحسار لقدرات الإحساس والإبداع الواضحة في رسالة «طوق الحمامة» وكأن جرح التضييق أخذ يخيم بصورة واضحة على شرعية الوجدان في المجتمعات المسلمة خاصة في السياق المشرقي.

5- لقد بدأ جدل سياقي العقل والقلب مما يفتحه ذلك الجدل من أفق إنساني لعاطفة الحب في التراجع لصالح أولوية الخصوصية التاريخية وما تستدعيه من ضرورة التقيد بالنظام الاجتماعي والانضباط بقيمه الصارمة.

تبرز هذه الحركة الانطوائية بجلاء من ثانيا «روضة المحبتين» حيث يتواصل الإقرار بأهمية الحب في الثقافة الإسلامية لكن بمنظور وثوقي تقريرية مع حرص واضح على التحذير من مزالقه ومهالكه. نقرأ في الباب الأول عن أسماء المحبة أن العرب وضعوا لها «قريباً من ستين اسماً كالولك والعشق والصوبة والشغف والغرام...» [وتلك] عادتهم في كل ما اشتد لفهم له أو كثر خطوره على قلوبهم تعظيماً له أو اهتماماً به أو محبة له». هو إقرار بأهمية الموضوع لكن ضمن سقف خصوصية تحتمي بما تعتبره عادة لدى القوم وما كان بقلوبهم أعلق وألصق.

6- تتواصل الأبواب الموالية على ذات النسق إلى أن نصل إلى الباب السابع، باب المناظرة بين القلب والعين والكبد، حيث يقع الإعلان عن أن الحب إشكال ينبغي الاحتياط منه ومراقبة دواعيه. يقول في ذلك ابن القيم: «لمّا كانت العين رائداً والقلب باعثاً وطالبا وهذه لها لذة الرؤبة وهذا له لذة الظفر كانا في الهوى شريكاً عنان. ولما وقعا في العناء واشتركا في البلاء أقبل كل منهما يلوم صاحبه. قال القلب للعين: أنت التي سقتني إلى موارد الهلكات وأوقعتني في الحسرات بمتابعتك اللحظات ونزّهت طرفك في تلك الرياض وطلبت الشفاء من الحدق المراض وخالفت قول أحكم الحاكمين: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم...» وقول رسوله صلى الله عليه وسلم: «النظر إلى المرأة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركه من خوف الله أثابه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه».

تجيب العين القلب متبرئة من الإثم باطنا وظاهراً ثم تتدخل الكبد في الخصام والمناظرة معتبرة أنهما على هلاكها تساعداً وعلى قتلها تعاونا. أهم ما يثيره هذا الكتاب الطريف الممتع في سبكه، القريب في مأخذه هو مساهمته الأكيدة في تدعيم تلك القراءة التراثية التي انخرطت فيها منظومة المسلمين الثقافية. تلك المنظومة التي تعتبر أن الإصلاح الديني لا صلة له بالأبعاد الإنسانية وتطلعاتها الفكرية والروحية إنما هو الحرص على العود إلى أسس الحضارة الخاصة الكامنة بثبات في الثقافة المحلية وفي التراث. هي قراءة عملت على بناء خطاب تأثيمي لعاطفة المحبة طناً من أصحابها أنهم يواجهون بذلك ما يعيشونه من انهيارات حضارية وسياسية جارفة مع ما صاحبها من أعطاب سلوكية وقيمية.

7- عن هذا الاختلاف الواضح بين القراءتين الخاصتين بالحب يقول محمد إقبال: «مثل هذه الطاقة الهامة أصيبت بتشويه مريع في العصور المتأخرة جعل المتدينين يأبون على أنفسهم طرق هذا الموضوع الخطير بما يُنقص قيمته». ثم يضيف محدداً وجهته التجديدية لمواجهة التسبب والانحطاط إذ يقول: «إن مصير شعب من الشعوب لا يتوقف على النظام الذي يحرض الفقيه على حمايته وتركيزه بقدر ما يتوقف على قيمة الأفراد وقوتهم ضمن ذلك المجتمع». لذلك فإن السؤال الذي لا مفر من طرحه هو مؤدى كل ما سبق عرضه ضمن اللحظة العربية الراهنة أو: أي معنى للحديث عن الحب زمن الحرب؟

المؤكد أننا نعيش دورة حضارية جديدة ضمن فترة انتقالية حاسمة من تاريخ المجال العربي وأن الحروب والانتفاضات والاعتداءات التي تشن في المنطقة وعليها ينبغي أن تواجه بال«مقاومة الوطنية». لكن ليس بالقتال وحده يمكن تجاوز تحديات المرحلة وما يغلب عليها من ضبابية في الرؤية والتجاء متنوع في استعماله للثقافة الدينية. من ثم كان حرياً بنا مساهمة في كشف الحجب ورفع الالتباس أن نستعيد قول الأندلسي: «الحب، أعزك الله...» مستحضرين معها مقولة إقبال، صاحب تجديد الفكر الديني في الإسلام حين اعتبر أن «ديناً ليس من مبادئه الدعوة إلى المحبة وتقدير الإبداع الحكيم وروعة الجمال في الكون هو دين باطل كل ما فيه أنه وسيلة استغلال طبقة من الناس سداجة غيرهم». ان.



هل يعيش مجتمعنا أزمة قيم؟



• بقلم هاني الزبيدي

هل يعيش مجتمعنا أزمة قيم؟ سؤال يتردّد في أغلب الأوساط الاجتماعية، ومردّه انتشار الكثير من الظواهر السلبية متفاوتة الخطورة. جميعنا منشغلون بحوادث المجتمع. تصدّنا قدرة البعض على إيذاء أقرب الناس إليهم. ويدهشنا «تفنّن» البعض الآخر في أساليب الغش والخداع. ونتعجب من درجة العدوانية في التعامل بين الأفراد، وينتابنا السخط على الذين لا يُوقرون كبيراً ولا يرحمون صغيراً... كلنا ننتقد مظاهر انتهاك القانون والاستهتار بقواعد السلوك الاجتماعيّ وشروط العيش المشترك. ونردّد بصوت واحد ذلك السؤال الحائر: إلى أين نحن ذاهبون؟ «البلاد دخلت في حيط»! الواقع أنّ هذه الظواهر ليست حكراً على مجتمعنا بل هي منتشرة في كل المجتمعات. ولكن الإشكال يكمن في ارتفاع معدلاتها وتغيّر أشكالها، واختراقها للنسيج الاجتماعيّ مختلف فئاته ومستوياته، وبلوغها درجات عالية من العنف غير مسبوقة، حتى بدأ للبعض أننا نشهد العجب العجيب في السنوات الأخيرة. ←

الكثيرون على أنّ السبب الرئيسيّ في كل هذا هو تراجع القيم إن لم نقل انعدامها. وهو تفسير شائع في الحسّ المشترك، كما أنّه موضوع انشغال علمي. ففي السنوات الأخيرة وضع عالم الاجتماع الفرنسيّ (Raymond Boudon) كتاباً جاء عنوانه في صيغة سؤال: «Déclin de la morale? Déclin des valeurs»؛ حلّل فيه ما أفضت إليه بعض الدراسات الميدانية والإحصائية الغربية والدولية حول هذا الموضوع، مُبرزاً انشغال علماء الاجتماع وشاؤمهم من تدهور حال القيم وتراجع الأخلاق.

وقد صحّ أنّ موضوع القيم موضوع فلسفيّ شائك. وتعريفها صعب لصبغتها المُجرّدة. ولئن كان هنالك اتّفاق في الثقافات والأديان والشرائع على قيم تُعتبر أساسية كالخير والصدق والعدل... فإنّ القيم ليست ثابتة ومطلقة لأنها ترتبط بطبيعة المجتمع الذي يتبناها أو ينبذها. كما أنّها متحوّلة عبر الزمن وتبدّل أحوال البشر. وهي أيضاً متفاوتة ومتنوعة. لذلك يستخدم علم الاجتماع مصطلح «منظومة القيم» ليرز ترابطها وتقاطعها، و«سُلّم القيم» لتصنيفها وترتيبها، و«حكم القيمة» Jugement de valeur لتمييز بين القيمة كمبدأ مجرد، وبين توظيفها في تقييم معياريّ قد تعوزه الموضوعية. وهذه مفاهيم تؤكّد ضرورة الفحص العلميّ للظواهر قبل إصدار التعميمات والأحكام بشأنها.

ومهما يكن من أمر، فمن أهمّ العوامل التي تركز عليها المقاربات الاجتماعية والنفسية لموضوع تراجع القيم عوامل التحوّلات البيئية والوظيفية التي شهدتها مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فضلاً عن تغيّر أنماط العيش وارتفاع درجات الضغط والتعرض للمخاطر، زائد التأثيرات الواضحة للوسائط الجديدة وبخاصّة منها شبكات التواصل الاجتماعيّ...

من هذه الوجهة تبدو التغيرات التي طالت مؤسسة الأسرة عاملاً مُفسراً أساسياً. فهي تواجه رياح التغيير العاتية. وتتضاءل بأطراد قدرتها على الضبط الاجتماعي. وينزاح موقعها في نسق التنشئة الاجتماعية والثقافية بوتيرة سريعة، لتحلّ محلها مؤسسات أخرى تنازعها مكانتها في تناقل المعارف والقيم والعادات والتقاليد وتوجيه الناشئة واحتضانهم. فجماعات الأقران تكتسب قوّة تأثير متعاظمة في الأطفال والمراهقين؛ وهي تنتج ثقافة فرعية خصوصية تتعارض مع القيم السائدة وتفرض شيئاً فشيئاً قيماً جديدة. هذه الثقافة الفرعية لا تُمثّل مشكلاً في حدّ ذاتها ولكنها تصبح مصدر قلق إذا جنحت نحو ترسيخ سلوكيات غير سوية.

كما تعيش المؤسسة التعليمية أزمة عميقة. فرغم انتشار التعليم وتعدّد مصادر التحصيل المعرفيّ فإننا نشهد اليوم تراجعاً ملحوظاً في مستوى التلاميذ والطلبة يعكس بالضرورة مستوى القائمين على تدريسهم ونوعية المناهج المعتمدة. أضف إلى ذلك الضّرر الذي أصاب مكانة المدرّسين وصورتهم وافتقارهم لرمزيّتهم وسلطتهم المعنوية وضمور وظيفتهم التربوية.

وليس بخاف تعاضم تأثير المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعيّ التي أضحت مصدراً أساسياً للمعرفة والأخبار والتسليّة. وهي تشهد انفتاحاً لا مثيل له دون ضوابط أو محاذير. في الوقت الذي لم يتسلّح فيه المجتمع بما يكفي من الثقافة والوعي. ولئن لم نعد بحاجة لمقصر رقيب أو مفتاح «عمار 404» ليُحكّم إغلاق الأبواب والنوافذ، فإننا بحاجة إلى غربال النقّذ.

وبالتالي فإنّه من أوكد واجبات مؤسسات التنشئة أن تهض بمسؤولياتها في التربية على حسن استخدام الشبكة الالكترونية، وعلى الأولياء التحلي باليقظة، ففي غفلة منهم تختطف مواقع التّطرف أبناءهم، ويفتّرس «الحوث الأزرق» فلذات أكبادهم،

وتُفسد مواقع الجنس الرّخيص التّوازن النفسيّ لذريّتهم وتزرع في شخصياتهم خيالا مريضاً وتمثّلات جنسية مشوّهة.

كما لم تدرك أكثر القنوات التّلفزيونية لدينا خطورة المضامين التي ترؤّجها. ولم تَع أنّ لها دوراً تربوياً إذا أغفلته فإنّها تنحدر إلى ما يسمّى «تلفزيون نفايات» Rush Tv. ذلك أنّ «نقل الواقع كما هو» سلاح ذو حدين، وقد يصبح كلمة حقّ يراد بها باطل.

فبرامج الفضائح الاجتماعية تحتلّ صدارة البرمجة وتستحوذ على أوقات الذّروة في المشاهدة، في حين اندثرت برامج التثقيف والتّوعية والتّربية، وإن وجدت فإنّها تُبثّ في الهزيع الثاني من الليل بأسلوب رتيب مُملّ لا يستهوي أحداً.

والأدهى والأمرُّ هو انخراط البعض ممّن يُنسبون للتّخبة في «حملة» تدمير الرّأسمال الرمزيّ للمجتمع، والحال أنّهم مسؤولون عن تحصيله. هناك هوسٌ بالظهور الإعلاميّ الاستعراضيّ لدى من يسميهم (Bourdieu) «المفكّرون بسرعة» (Fast thinkers)، جعل هذا الرّهط من المثقّفين يشاركون، بوعي أو بغير وعي، في الحطّ من مكانة الفكر والعلم لصالح الفرجة الجماهيرية المبتذلة.. لا بل أكثر من ذلك، تخلّوهم عن واجب الموضوعية والأمانة المعرفية ووضع أنفسهم تحت تصرّف «أصحاب المصلحة» زمن الشّدّة الوجودية.

مجتمعنا بحاجة إلى حركة إصلاحية جديدة تؤسّس لمشروع مجتمعيّ جديد. وهي مسؤولية الجميع و واجب النّخب بدرجة أولى. إنّنا بحاجة إلى عودة الوعي بالمسألة الاجتماعية في بعدها القيميّ والأخلاقيّ، والحدّ من هيمنة السياسة على كلّ مجالات الحياة... إذ السياسة والأخلاق لا تجتمعان دائماً! ■

م.ز.
أستاذ تعليم عال بجامعة تونس

برج الضيافة بصفاقس لمن يبحث عن الطابع المميز

ارتقى نزل برج الضيافة بصفاقس وهو من فئة 5 نجوم إلى ترتيبه ضمن مجموعة «النزل ذات الطابع المميز» HOTEL DE CHARME من قبل وزارة السياحة إقرارا بخصائصه الفاتحة وتوجيا لمجهود تطويري مكثف. وتشترط الوزارة لمنح هذا الترتيب العالي، المحافظة على المقومات المعمارية والتاريخية العريقة للبنية وإسداء خدمات مشخصة تخضع لقواعد التصرف الفندقي المحددة وذلك وفق القرار الوزاري المؤرخ في 29 جويلية 2013.

اختصاصات صفاقسية أصيلة وأطباق إيطالية أوروبية وغيرها، يحرص على إعدادها أمهر الطهاة. وتوفّر غرف برج الضيافة الفسيحة الإقامة المريحة للأفراد بكل مرافق الرفاهة والخدمات، فضلا عن 60 شبكة تلفزيونية بستة لغات مختلفة والترابط بالانترنت.

السّر في برج الضيافة هو الحرص على أدق التفاصيل والتفاني في خدمة الزائر وهو ما يثابر عليه كل العاملين في النزل، من الاستقبال إلى الإدارة العامة،

هذه المتطلبات وأكثر تتوفر بامتياز في برج الضيافة الذي يقع على بعد 10 دقائق فقط من وسط المدينة والمطار في نفس الوقت وامتزجت هندسته المعمارية بالطابع العربي الأندلسي وازدانت فضاءاته بتناغم المرمر مع النقوش فيما أثرته قطع الأثاث الأصيل والتحف الجمالية رائعة، وتبقى كل أرجائه على اختلافها، من مقهى ومطاعم وقاعات اجتماعات وغرف إيواء، في أبهى مظاهر الضيافة. وبقدر ما يشتهر برج الضيافة بحسن القبول وكرم الوفادة، فإن مطاعمه تقدّم أرقى الأكلات من

كل



ومن المهمّ الإشارة إلى أنظمة السلامة والحراسة التي أرساها النزل مما جعله الأكثر أمنا في الجهة، الشيء الذي يشجّع، فضلا عن الخدمات الراقية المسدات من قبل النزل، أكبر المؤسسات العالمية وكبرى شركات النفط على اختياره لإقامة أفرادها. للسياحة وللأعمال يبقى برج الضيافة، خاصّة بعد ارتقائه إلى مجموعة النزل ذات الطابع المميز، الوجهة المثلى لكل من يزور صفاقس إذ ينعم بطيب الإقامة في فندق يجمع بين التراث المعماري الأصيل ورفاهة الغرف، ومرافق قاعات الاجتماعات وألذ الأطعمة والأكلات.

وفق معايير دولية حصلت على شهادة إثبات في الجودة من صنف ISO 9001 و ISO 22000 وتكمن دقة التفاصيل حتى في تخصيص عون يتولّى ركن سيارته الحريف بمأوى السيارات وأيضا مضيّفة تعتني باستقبال الحريف إلى حدّ إيصاله باب غرفته حيث وضعت على ذمته تشكيلة من الحلويات الصفاقسية وسلّة فواكه طازجة وقارورة ماء معدني وكذلك نوعية موادّ عالية الجودة للتجميل والاستحمام، إلى جانب العديد من الخدمات المتميّزة الأخرى.

برج الضيافة نزل ذو طابع مميز
طريق سكرة كلم 3 - 3052 صفاقس
الهاتف: +216 74 677 777
الفاكس: +216 74 676 777
sfax@hotelborjdhiafa.com

الضيافة
Borj Dhiafa
HÔTEL DE CHARME



الرحلات البرية بين تونس والجزائر تحايل بعض وكالات الأسفار التونسية وصمت السلطات



• بقلم حنان زبيسي

ما بين 19 و25 مارس 2018، نظمت إحدى الوداديات، عبر وكالة أسفار، رحلة برية إلى الجزائر شارك فيها 48 شخصا. كان من المنتظر أن تكون رحلة سياحية يزور خلالها المسافرون أربع مدن جزائرية (عنابة، قسنطينة، سطيف وبجاية)، مع فرصة للقيام بالتسوق في أسواق «العلمة» و«عين الفكر» ولكن الرحلة تحولت إلى كابوس حقيقي، حيث وجد المسافرون أنفسهم يقضون الليلة الأولى داخل الحافلة، عوضا عن الفندق، وتم تغيير مسار الرحلة عدة مرات نتيجة غياب الحجوزات في النزول ولم يتم الالتزام ببرنامج الرحلة. وعندما حاولوا أن يتقدموا بشكاية ضد صاحب وكالة الأسفار المنظمة للرحلة، تم مدهم فقط برقم هاتف لشخص، قال إنه صاحب الوكالة، دون أن يعطيهم اسمها وعنوانها، كما أنه لم يتحمل أي مسؤولية لتعويضهم عما حصل لهم. «وبذلك ضاع حقنا!» كما قال متأسفا محمود، أحد المشاركين في الرحلة. ←

محمود

من وزارة السياحة ومن الديوان الوطني التونسي للسياحة. وطبعا لا يعلم الحريف بهذه الوضعية، مثلما لا يعلم أن الحافلة الجزائرية التي تقله، من المفروض قانونيا أن لا تحمل ركابا تونسيين، حسب ما أكده لنا السيد محمد مهدي الحلوي، مدير إدارة المنتجج بالديوان الوطني التونسي للسياحة. وهو أيضا ما تنص عليه اتفاقية نقل الأشخاص والبضائع والعبور عبر الطرقات المبرمة بين الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية.

حافلات جزائرية تقل مسافرين تونسيين في خرق واضح للقانون

يعمد أصحاب وكالات الأسفار إلى استئجار حافلة من الجزائر لنقل المسافرين التونسيين لعدة أسباب، أهمها، حسب ما يوضحه السيد عمر الرياحي، المدير التنفيذي للجامعة التونسية لوكالات الأسفار والسياحة، أن سعر كراء الحافلة الجزائرية أرخص من الحافلة التونسية، (التي يتراوح سعر استئجارها ما بين 700 إلى 1000 دينار في اليوم)، نظرا لانخفاض سعر البنزين في الجزائر مقارنة بتونس. كما أن هناك عاملا آخر يساعد على تنامي هذه الممارسات يتمثل في وجود نقص في الحافلات التونسية المتوفرة، نظرا إلى أن الأسطول الحالي لم يتم تجديده منذ الثورة وما تلاها من أزمة في قطاع السياحة، كما أن هناك طلبا كبيرا على هذه الحافلات حاليا بسبب العودة النسبية للموسم السياحي هذا العام. ويؤكد عمر الرياحي «في السابق، كان أصحاب وكالات الأسفار يأخذون المسافرين التونسيين بحافلة تونسية إلى الحدود بين البلدين ثم يستبدلون الحافلة بأخرى جزائرية عندما يدخلون التراب الجزائري، لتجنب خرق القانون. ولكن مؤخرا ومنذ أشهر قليلة، تفتنا إلى أن حافلات جزائرية أصبحت تدخل التراب التونسي بحجة نقل سياح جزائريين ثم تعود وهي محملة بمسافرين تونسيين». والأدهى أن هذه الحافلات المخترقة للقانون تطلق من شارع الحبيب بورقيبة أي على بضع أمتار من وزارة الداخلية، دون أن يقع توقيفها للتثبت من هوية راكبيها. بل إن هذه الحافلات تمر من مناطق الحرس الحدودي التونسي دون أن

تثير أي ردة فعل أو إيقاف من طرف الأعوان، إذ أن ما يحصل هو أن سائق الحافلة الجزائري الجنسية يقوم بتجميع جوازات سفر الركاب في كيس بلاستيكي وينزل بها إلى المركز الحدودي، حيث يتم ختمها دوفا حاجة لنزولهم، وفي هذه الحالة، يستحيل أن لا يكون الأعوان على علم بوجود الحافلة الجزائرية التي تقل مسافرين تونسيين. معدة التحقيق كانت شاهدة على هذه الممارسات، حيث شاركت في إحدى هذه الرحلات وكانت الشخص الوحيد الذي طلب منه النزول من الحافلة التي كانت تضم 48 مسافرا، لرؤيتها شخصا وطرح بعض الأسئلة عليها، نظرا إلى أن جوازها كان يحمل صفة «صحفية». وقد أثار وجودها ضمن الركاب الريبة لدى أعوان الحرس الحدودي لأن عملية مرور الحافلة الجزائرية كلها كانت غير قانونية. ومما يزيد الطين بله أن عون الديوانة التونسية صعد إلى الحافلة لأخذ تصاريح استبدال العملة، وهو ما يؤكد أن الديوانة على علم بحافلات الجزائرية مسافرين تونسيين في خرق واضح للقانون. إذا نحن هنا أمام مجموعة من التجاوزات: أولا، لا تحمل الرحلة وثيقة «الإعلام برحلة» كما تقتضيه الترتيب الجاري بها العمل. ثانيا: هناك حافلات جزائرية تقل مسافرين تونسيين.

ولكن كيف يتم التغاضي عن كل هذا، خاصة وأن نسق الرحلات مستمر من تونس إلى الجزائر؟

«افرح بينا»

حسب محمد ب. أحد سائقي الرحلة التي شاركت فيها معدة التحقيق، فإن هناك «تفاهما بين السائقين وأعوان الحرس الحدودي على التغاضي عن مرور الحافلات الجزائرية التي تقوم بهذه الرحلات، مقابل تلقي مبالغ مالية تتراوح بين 30 إلى 40 دينارا تونسيا». كلام أكده أيضا صالح، سائق جزائري يعمل على الخط بين تونس والجزائر منذ أربع سنوات، بقوله، «نحن نخصص ميزانية لدفع الرشواى إلى الحرس الحدودي سواء من الجهة التونسية أو الجزائرية، وإلا فلا يمكننا العمل وسيقع تعطيلنا في كل مرة». ←

FONDS BH CEA

COMPTE EPARGNE EN ACTIONS
GESTION COLLECTIVE

السياحي دون أن يلتزموا بالإجراءات القانونية المنظمة لهذا القطاع. ومن هذه الإجراءات، الالتزام بكراس شروط يفترض توفير «ضمان بنكي» قدره 50 ألف دينار، يتم سحبه من قبل سلطة الإشراف (وزارة السياحة) في حال تجاوز صاحب وكالة الأسفار للقانون. إلا أن أصحاب شركات الخدمات، المنضوين تحت إشراف وزارة التجارة وليس وزارة السياحة لا يلتزمون بهذا الشرط. لذلك ففي حالة التحيل على الزبون، فلا يمكن معاقبتهم بحرمانهم من الضمان.

يقول عمر الرياحي: «يسئ أصحاب شركات الخدمات كثيرا إلى القطاع، حيث تصلنا شكايات كثيرة من قبل الحرفاء، إلى جانب تدمير أصحاب وكالات الأسفار من مزاحمتهم لهم. لذلك فنحن نعمل على التصدي لهم». في هذا الإطار، قامت الجامعة التونسية لوكالات الأسفار والسياحة، التي لا تملك العدد الفعلي لهذه الشركات، برصد قائمة فيها 30 شركة خدمات تعمل في مجال السياحة وأرسلتها إلى وزارة السياحة ووزارة الداخلية لحثهما على وضع حد لهذه الظاهرة وتنظيم القطاع، حيث تحتل هذه الشركات 30% من السوق وعددها يتزايد يوما بعد يوم، حسب السيد عمر الرياحي. ومن جهته، أكد السيد مهدي الحلوي، أن الديوان الوطني التونسي للسياحة على علم بنشاط هذه الشركات ويحاول التصدي لها من خلال حملات المراقبة المستمرة إلا أنه يشكو من قلة المراقبين. فهناك حاليا 119 مراقبا فقط يغطون كامل الجمهورية، في حين أن عدد وكالات الأسفار القانونية يبلغ لوحده 1100 وكالة أسفار، هذا دون احتساب شركات الخدمات التي تنشط بكل حرية ولا تتوانى عن عرض أنشطتها السياحية عبر صفحات التواصل الاجتماعي دوفا أي خوف من القانون.

من هنا، تأتي أهمية تنظيم القطاع والتصدي للدخلاء وللممارسات غير القانونية، التي من شأنها أن تضر بالسياحة في تونس، خاصة مع انتعاشها من جديد هذا العام. كما أنه من المهم أيضا عقاب المتحيلين كي يسترجع محمود وأمثلة من الحرفاء التونسيين حقهم ويقع تعويضهم. ح.ز.

ما حصل وطلب التعويض منها. وهو ما أكده محمود، بقوله: «عندما طلبنا من دليل الرحلة مدنا باسم وكالة الاسفار، لم يعطنا سوى رقم هاتف لشخص قال إنه مالكها وبتصالي به اکتفی بتقديم اعتذار عمّا حصل، لا غير».

اتصلنا برقم صاحب وكالة الأسفار واسمها ST ومقرها في سوسة، وادعينا أننا نريد التسجيل في إحدى الرحلات التي ينظمها نحو الجزائر، وأكد لنا هذا الأخير أنه نظم إلى حد الآن 40 رحلة مماثلة دون أن يحصل معه أي مشكل وأنه يحرص على «راحة المسافرين عبر كراء حافلة جزائرية مريحة تحتوي على شاشات تلفزيون وتكون مصحوبة بدليل سياحي مهني ومتخصص، بالإضافة إلى حجز فنادق ذات جودة، من صف 4 نجوم، خلافا لما يفعله منافسون آخرون». وبسؤاله عما تردد عن حصول مشاكل في إحدى الرحلات الأخيرة التي نظمها، قال إن ذلك كان خارجا عن نطاقه، وبرر الوضع بغياب المهنية من قبل بعض أصحاب النزل الجزائريين، الذين يخالفون وعودهم في الحجز، كما ألقى باللوم أيضا على بعض المسافرين الذين لم يحترموا برنامج الرحلة وأرادوا تغيير مسارها. وختم المكالمة الهاتفية معنا بإعلامنا أنه إذا طلب منا في الحدود إعطاء مبلغ 10 أو 20 دينارا، مثل بقية المسافرين، فلا يجب الاستغراب من ذلك لأن هذه المبالغ التي يتم جمعها (تصل إلى 400 و500 دينار) وتُدفع لأعوان الديوانة «تفاديا لتفتيش الحقائق، وما ينجر عن ذلك من تعطيل، خاصة عند العودة من الجزائر، بعد التسوق». هذه الممارسات تبدو غريبة من وكالة أسفار معترف بها قانونيا ومتحصلة على الصنف «أ» ولكن الأمر يسوء أكثر مع وجود أطراف تنشط في مجال السياحة، دون أن تكون متخصصة في ذلك، وتنظم هي أيضا رحلات إلى الجزائر وغيرها.

شركات خدمات بصفة وكالات أسفار

يعاني قطاع وكالات الأسفار من متطفلين يزاحمون أصحاب وكالات الأسفار ويسرقون منهم الزبائن والأسواق. وهم أساسا أصحاب شركات خدمات يختارون التخصص في المجال

← مُعدّة التحقيق نفسها، كانت شاهدة على عملية ابتزاز من أحد أعوان الحرس الحدودي الجزائري، الذي اعتقد في البداية أنها قائدة الرحلة وقال لها «افرح بيّنا!» وعندما عرفته عن هويتها كصحفية بقصد إخافته، أجابها بكل لا مبالاة: «وما لمشكل؟ هل تعتقدين أن السلطات في بلدك أو في بلدي لا تعلم بما يحصل على الحدود من تجاوزات والطريقة التي يتم بها حلّها!» من جهته، لم ينف السيد محمد مهدي الحلوي، مدير إدارة المنتجج بالديوان الوطني التونسي للسياحة، وجود هذه الممارسات على الحدود وعلم السلطات التونسية بها وأكد أنها طرحت عديد المرات في الاجتماعات الوزارية ما بين وزارات السياحة والنقل والداخلية، وآخرها اجتماع عُقد في بداية شهر فيفري 2018، والتزم فيه المشاركون بالتصدي لهذه المخالفات.

مفاجآت غير سارة يواجهها المسافرون

أمام هذا الوضع غير القانوني برتمته، ليس غريبا أن يجد المسافرون من تونس إلى الجزائر عبر البر، مفاجآت غير سارة خلال الرحلة.

تقول آمال، أستاذة جامعية: «سافرت الشهر الماضي برا عبر الحافلة إلى القطر الجزائري، لم أشهد أبدا في حياتي رحلة تسودها الفوضى كهذه الرحلة»، مضيفة «غاييتي كانت التعرف على الجزائر وزيارة معالمها السياحية الجميلة مع عائلتي ولكن سرعان ما تحولت الرحلة إلى كابوس، بسبب التغيير المستمر في مسارها وغياب الحجزات في الفنادق، إلى جانب قضاء الليلة الأولى في الحافلة». ساندتها في تدميرها دلندة، متقاعد، سافرت معها على نفس الرحلة: «فوجئنا بسوء التنظيم وبعدم معرفة الدليل (guide) بالأماكن التي يجب زيارتها وهو الذي لم يزر الجزائر يوما في حياته، وبعد احترام برنامج الرحلة!»

باطلاعنا على البرنامج لم يكن فيه ما يدل على اسم وكالة الأسفار المنظمة للرحلة، مما صعب فيما بعد على المسافرين، التقدم بشكوى ضد هذه الوكالة لتحميلها مسؤولية

عودة المشير واستحقاقات المرحلة في ليبيا



• بقلم الدكتور رافع الطيب



عندما وطأت أقدامه مطار بنينا- بنغازي عائدا من مصر ، وضع المشير حفتر حداً لكل التأويلات والأكاذيب التي تعمّد طيف من أعدائه الترويج لها في وسائل إعلام محلية ودولية، إضافة إلى دوائر استخباراتية إقليمية. وقد ذهب البعض إلى إعلان وفاة القائد العام للجيش العربي الليبي في أحد المستشفيات الباريسية بعد الادعاء أنه أصيب بجلطة دماغية سببت له موتا سريريا. بناء على هذه المعطيات، انطلقت التحاليل التي أحصت عدد خلفاء المشير وارتباطاتهم الإقليمية وولاءاتهم العقائدية وموقعهم القبلي. أما المجموعات المرتبطة بالآلة الإعلامية للإسلام السياسي المسلح فقد رجّحت لانهايات دراماتيكية داخل الوحدات العسكرية في بنغازي وفزان وفرار الكنائس التابعة للجيش والمربطة على مداخل مدينة درنة المحاصرة، في حين أفتى الشيخ الصادق الغرياني بتحريم الصلاة على جثمان المشير حفتر لخروجه عن الملة ومحاربه لمن أسماهم المجاهدين...



غير أنّ البعد الأبرز في العودة المفاجئة للمشير حفتر تكمن في البعد المشهدي للاستقبال الذي نظم له وفي الرسائل التي أوبرق بها إلى العدو والحليف. لقد كان للحضور الغفير لأوسع طيف قبلي وسياسي، إضافة إلى كل القيادات العسكرية لاستقبال المشير في قاعة الشرف بالمطار وقع عميق لدى المتتبعين للشأن الليبي لأنه أكد وبشكل قاطع قدرة خليفة حفتر على حشد التأييد حول قيادته في المنطقة الشرقية وفزان ومدى الإجماع حول موقعه كمرشح للإقليمين لأي استحقاق رئاسي قادم. أمّ التفاف كل القيادات العسكرية والضباط

حواله فقد كانت إشارة موجّهة إلى كل من شكّك في مدى تماسك الجيش في حال غياب قائده وهو ما يعبر عن مدى انخراط كل المؤسسة في عقيدة دفاعية وطنية ونظرة دستورية تعلي قيم الانضباط على الولاء الشخصي أو العصبية القبلية. ولم يفت حفتر الإشارة الواضحة والجليّة إلى انحرافات شهدتها المنطقة الشرقية وأساسا سعي المستشار عقيلة صالح إلى الالتحاق بالحل السياسي والاجتماع بالسيد خالد المشري، الرئيس المنتخب حديثا على رأس المجلس الأعلى للدولة والمحسوب على تيار الإخوان الذي يناصب العداء الشديد للجيش. العديد من أبناء التيار الوطني القرييين من دوائر

الجيش العربي الليبي انتقدوا اللقاء الذي جمع الرجلين في المغرب الأقصى ونددوا بطابعه الانتهازي، باعتباره يتنزل في إطار التحضير لخلافة المشير حفتر. أما الرسالة الأهم في الاستقبال فقد وجهت إلى من تبقى من المجاميع الإرهابية في درنة، حيث أعاد حفتر على مسامح الحاضرين ترتيبه للأولويات القادمة والتي وضع على رأسها إنهاء حالة الترقّب والمساومات والترتيبات القبلية والمرور مباشرة إلى اقتحام المعتقل الأخير للفصائل الإرهابية التي تتحصّن داخله. وفي هذا السياق ذكر المشير أنّ كل مكونات الجيش والتي استقدمت من جميع مناطق ليبيا تقف اليوم على مشارف درنة وتناهب

إخراج الكنائس المسلّحة المنضوية تحت قيادة «مجلس شوري مجاهدي درنة» المصنّف إرهابيا.

الاستحقاقات الانتخابية ودور القوى الإقليمية

إنّ المعركة اليوم في ليبيا، في ظلّ الركود السياسي بفعل التجميد المعتمد للمسار الانتقالي من طرف المبعوث الأممي السيد غسان سلامة وبحث القوى الإقليمية عن مواقع نفوذ جديدة من بين الميليشيات والوجهات القبلية، تكسي أبعادا جديدة بعد عودة المشير وتساعد منطق الحسم العسكري كرافعة لحلحلة الأوضاع المتردّية على كل المستويات المؤسّساتية والأمنية والاجتماعية. لقد تحوّل تأخير المواعيد الانتخابية في الجارة ليبيا بدعوى الانتهاء من صياغة الدستور أو لمزيد التوافق حول بعض بنود الاتفاق السياسي المنتهي الصلوحية أو لحشد المزيد من الدعم الإقليمي لتسهيل إنهاء المرحلة الانتقالية إلى قناعة لدى جزء كبير من الشعب والفاعلين المحليين أنّ الطبقة السياسية المفروضة على البلاد من الدوائر الدولية تسعى بشئى السبل إلى تعطيل الاحتكام إلى الانتخابات وتأييد الفوضى المؤسّساتية لأنها تمثل ريعا سياسيا تتمعش منه لدى الأوساط الغربية خصوصا وعلى رأسها الشركات العملاقة الناشطة في الحقول النفطية وبعض أجهزة المراقبة الأوروبية المنخرطة في مقاومة جرائم الاتجار بالبشر والهجرة السرية. فبالعودة إلى الإقبال الكثيف للمواطنين على التسجيل في لوائح الانتخابات والذي شهدته ليبيا في الأشهر الأخيرة حيث تجاوزت الأعداد عتبة الثلاثة ملايين مسجّل مقارنة بمليون ومائتي ألف فقط في سنة 2014، يمكن الجزم بأنّ المواطن الليبي الذي يعاني من تبعات الأزمة الاقتصادية ومن انعدام الأمن ومن استباحة حرمة مجاله الوطني وثرواته، بدأ يتلمس طريق خلاص وطنه عبر الاحتكام إلى صندوق اقتراع كخطوة أولى وأصلية لإعادة بناء مؤسسات تحظى بشرعية وطنية كاملة بعيدا تدخّلات القوى الإقليمية ودوائر الأمم المتحدة.

من وطن إلى ساحة صراعات إقليمية وحروب متنقلة

هذه القناعة التي ترسّخت في تمثّلات المواطن الليبي عموما هي التي جعلته يؤمن بأنّ الجيش العربي بقيادة المشير حفتر، على هنائه وبغض النظر على العديد من انحرافات بعض قياديه الميدانيين، يبقى

مؤسّسة موحّدة ومجسّدة لما تبقى من مشروع الدولة التي تتنازعها لا فقط الميليشيات الفوضوية والمجاميع الإرهابية وطغم الفساد المالي والسياسي ولكن أيضا العصابات المسلّحة التي تحكّم بقوة النار سيطرتها على مناطق شاسعة من فزان بعد أن لجأت إليها هربا من قمع الأنظمة في دول الجوار كالسودان وتشاد ومالي. لقد تحوّلت بقاع شاسعة في ريبانة ومرزق وغات والكفرة والعيونيات من الجنوب الليبي إلى ملاذ آمن للمعارضات المسلحة التي تحارب أنظمة الحكم الشمولية في الخرطوم وانجامينا وتلتحم بالإثنيات والقبائل في فزان، منخرطة في الصراعات الداخلية الليبية. هذا الوضع خلق وقائع جديدة على الأرض وأسهم في إعادة إشعال جذوة القتال بين الفرقاء المحليين واستجلب، بفعل التحالفات القبلية الاصطفافات السياسية أو الجيوستراتيجية، معارك غربية عن البلاد وجبوشا من المرتزقة أو العصابات، الشيء الذي أسهم في دفع مجموعات كبيرة من الليبيين إلى مغادرة بلدانهم وأراضيهم واللجوء إلى المدن الكبرى في ظروف قاسية.

إعادة الاعمار وتعثر الحل السياسي

إنّ التشطّي المجالي والاجتماعي الذي وصلته ليبيا ينبئ اليوم بالأسوأ في ظلّ انعدام حلول جامعة ترسم سبل الخروج من حالة اللاذولة. غير أنّ الصورة، وعلى قناعتها لا تحتزل كلّ الواقع. ففي المنطقة الشرقية توصل الفرقاء إلى توحيد الصفوف والانتظام خلف الجيش العربي الليبي وخاضوا معارك دموية ضدّ الإرهاب وأدوات التدخل الإقليمي. هذا الاصطفاف مكّن المواطنين في إقليم برقة من الانصراف إلى إعادة الاعمار وبعث المشاريع وإصلاح المنظومات الصحية والتربوية والجامعية بالاعتماد على جزء مقتطع من عائدات النفط الذي بسط الجيش سيطرته على منابعه وموانئ تصديره. هذا الوضع جعل من الشرق الليبي إقليما يقترب إلى حدّ ما من الحالة الطبيعية لأيّ بلد ينعم بمدخرات ضخمة من النفط. وقد أسهم الجيش في هذه الانتعاشة النسبية بالرغم ممّا يعاب على قيادته من تدخل في تركيبة المجالس البلدية المنتخبة أو في التبادل التجاري مع دول المنطقة.

ففي حين تبقى العديد من المدن والأحياء التي تضرّرت من الحرب الأهلية والعملية العسكرية الأطلسية دون إعمار أو ترميم في مجمل إقليم طرابلس بفعل التسبب الأمني وسطوة الميليشيات، افتتحت بلدية بنغازي

مؤتمرا ومعرضا دوليين لإعادة البناء والتجهيز الحضري والمجالي في مستهلّ شهر ماي 2018 معلنة بذلك فتح أكبر ورشة إصلاح وإعمار في الإقليم بكلفة تقارب الثمانين مليار دولار. إنّ التمايز الشديد، إن لم نقل اللبسين، ينعكس سياسيا لدى أوسع الأوساط الشعبية تدمرا من عدم قدرة حكومة السراج في طرابلس على رفع المعانات عن الناس والبدء في إصلاح الأوضاع التي لم تعد تُحتمل جرّاء التفجير والتهميش والألمبالاة إزاء تردّي الحالة الاجتماعية لطيف مهمّ من السكان خاصّة في هذا الجزء من ليبيا على رغم العيش في ظلّ مجتمع ريعي. فباستثناء الموقف العقائدي العدائيّ لمؤسّسة الجيش أصبحت الآراء في المنطقة الغربية، وفي طرابلس خصوصا تعتبر تجربة إقليم برقة في إعادة الإعمار وتنشيط الدورة الاقتصادية وتوفير الأمن والتوحد خلف مؤسّسة ذات شرعية ومصداقية كالجيش تمشيا إيجابيا يعتمد على سواعد محلية وإرادة حرة بعيدا عن تدخّل القوى الإقليمية المتربّصة بثروات ليبيا.

معركة درنة وبوابة الحل

وإن مثّلت عودة المشير خليفة حفتر إلى ليبيا صدمة للدوائر الاستخباراتية الإقليمية وأذرعها الإعلامية المحلية فإنها أشرت إلى بدء مرحلة جديدة عناوينها الأساسية إنهاء مرحلة التسوية وتأجيل الاستحقاقات الانتخابية والمرور إلى عهد التأسيس لشريعة صلبة تعتمد الصوت المواطني والانطلاق في إعادة الإعمار كمدخل لتجاوز ندوب الحروب الأهلية والعدوان الأطلسي وأخيرا الدعوة إلى إنهاء الانفلات الإرهابي في مدينة درنة، العاصمة الثقافية والرمزية لإقليم برقة. إلا أنّ المرور إلى مرحلة إعادة الإعمار والتأسيس النهائي للدولة يمرّ حتما عبر خوض معارك شاقّة عسكريا وسياسيا لكثرة المنتفعين في ليبيا من حالة الفوضى وانتشار الإرهاب وتفشّي الفساد وهو ما يؤكد صعوبة الفترة القادمة ودقّتها وفداحة الثمن الذي يجب دفعه للقطع مع اللاذولة. ولأنّ المعركة العسكرية ستكون المدخل الأول نحو حلحلة الأوضاع ورسم معالم الأفق السياسي فإنّ المشير حفتر قد يكون أهمّ اللاعبين لحيثته داخل مؤسّسة الجيش ولتطلّعه الذي لا يخفيه إلى الترشح إلى أعلى المناصب إذا ما قُدّر للمسار الانتقالي أن يمرّ عبر خانة الانتخابات الرئاسية. ر.ط.



القمة العربية التاسعة والعشرون بالظهران القمة «النازحة»

حين بحثت للقمة العربية التاسعة والعشرين المنعقدة في 15 أبريل 2018 بالظهران، عن صفة تميزها عن القمم السابقة، لم أجد أفضل من وصفها بالقمة «النازحة»... فلقد كانت بحق قمة النزوح المتكرر والمزدوج، زمانا ومكانا، على حد سواء... فمن حيث الزمان، كان من المقرر أن تنعقد في 20 مارس 2018، غير أن الرياض قرّرت تأجيلها إلى 15 أبريل 2018 بذريعة تزامن تاريخ انعقادها مع الانتخابات الرئاسية المصرية التي جرت بعد أحد عشر يوما من التاريخ المقرر أي في 26 مارس 2018... وفي الحقيقة، فإن تاريخ 20 مارس 2018 تزامن مع اللقاء الذي عقده الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، في نفس اليوم، مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بواشنطن. ←

والغريب أنها انتهت بنزوح مكاني آخر فرضته على القمة المقبلة حيث أنها نزحت من منطقة الى منطقة، وبالتحديد من الخليج حيث اعتذرت مملكة البحرين عن استضافتها، إلى المغرب العربي حيث ستوّلّي تونس احتضانها سنة 2019...

ويعكس هذا النزوح المتكرر والمزدوج على صعيدي الزمان والمكان حالة الارتباك التي ←

من حيث المكان، فقد نزحت القمة مرتين، مرة أولى من دولة إلى دولة أخرى، حيث أنها انعقدت في المملكة العربية السعودية بدلا من دولة الإمارات العربية المتحدة، ومرة ثانية من مدينة إلى مدينة أخرى، حيث أنها كان من المفترض أن تنعقد في الرياض، لكنها انعقدت في الظهران...

أما



• بقلم: يهيا إبراهيم الحصابري



نهتهم
بتونس

TUNISIA
TOUR

أمي للتأمين
AMI Assurances

www.amitunisiatour.net

ATL Leasing, L'allié de votre succès



ATL LEASING

ATL Leasing, vous offre la possibilité de louer les biens dont vous avez besoin pour votre activité pendant une période pouvant atteindre 84 mois. En fin de période vous en devenez propriétaire.



Plus qu'un leasing...

الراهنة للقدس «سيؤدي إلى تداعيات مؤثرة على الشرق الأوسط بأكمله» جاء مائعا وضبابيا، وقد زاد من ميوعته وضبابيته أنهم لا يزالون يعولون على تطبيق قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ومخرجات مؤتمر باريس للسلام التي لا تسمن ولا تغني من جوع، كما إنهم واصلوا التعامل مع الخطوات الاسرائيلية أحادية الجانب التي تهدف إلى تغيير الحقائق على الأرض وتقويض حلّ الدولتين، بنفس القدر من «النعممة» حيث أنهم جددوا وعد إسرائيل بـ«الأمن والقبول والسلام» مع جميع الدول العربية، إذا قبلت مبادرة السلام العربية...

2- إيران العدو المستقبلي الأول والأكبر: على عكس «النعممة» التي خاطب بها القادة العرب الولايات المتحدة وإسرائيل اتّسمت اللغة التي خاطبوا بها إيران بـ«الخشونة»، ويبدو أن القمة ادّخرت الألفاظ والعبارات التي كان يفترض أن توجهها إلى واشنطن وتل أبيب، لكي تسمعها لإيران «الشقيقة» في الدين التي لا تفصلها عن طهران سوى 250 كلم...

ولقد أدان القادة العرب، تحت عنوان «التدخلات الإيرانية في الشؤون العربية»، «المحاولات العدوانية الرامية إلى زعزعة الأمن وبثّ النعرات الطائفية وتأجيج الصراعات المذهبية لما تمثله من انتهاك لمبادئ حسن الجوار ولقواعد العلاقات الدولية وكذلك لمبادئ القانون الدولي وميثاق منظمة الأمم المتحدة»، وأعربوا عن التزامهم «بتهيئة الوسائل الممكنة وتكريس كافة الجهود اللازمة للقضاء على العصابات الإرهابية وهزيمة الإرهابيين في جميع ميادين المواجهة العسكرية والأمنية والفكرية، والاستمرار في محاربة الإرهاب وإزالة أسبابه والقضاء على داعميه ومنظميه ومموليه في الداخل»

على بناء غد أفضل يسهم في تحقيق آمال شعوبها وتطلعاتها دون تدخل دول وأطراف خارجية في شؤون المنطقة... غير أننا عندما نقرأ البنود التسعة والعشرين التي تضمنها البيان، نجدنا متناقضة مع هذا التأكيد، ونصادف فيها «نزوحا» فعليا عن الحق والمنطق لعلّ من أبرز مظهراته ما يلي:

1 - قمة «القدس» اسم لكن بلا مسمّى: بالرغم من أنّ الملك سلمان بن عبد العزيز نزل عند رغبة محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية فأطلق على القمة اسم «قمة القدس»، وبالرغم من أنّ البيان الصادر عنها خصّص للقدس والقضية الفلسطينية البنود السبعة الأولى من بنوده التسعة والعشرين، فإنّ محتوى هذه البنود جاء «باهتا شاحبا»، ولم يكن في مستوى التحديات التي تعرفها واستعرها القدس بالتزامن مع صدور هذا العدد الجديد من مجلة «ليدرز العربية» في منتصف شهر ماي الجاري، فقد استخدم القادة العرب لغة بالغة «النعممة» في التطرق إلى القرار الأمريكي بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ولم يجرؤوا حتى على التنديد بهذا القرار أو إدانته بل اكتفوا بالتأكيد على بطلانه وعدم شرعيته، وعلى رفضهم القاطع الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وكأنّ هذا الرّفص، حتى وإن كان قاطعا، سيغيّر من الأمر الواقع شيئا، لا سيما وأنهم أوردوا ذلك بأن شدّدوا على أنّ السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط هو خيار العرب الاستراتيجي، وبأن جددوا التزامهم بمبادرة السلام العربية التي يعلمون علم اليقين أنها ولدت ميتة، حيث أنّ أرييل شارون رفضها في نفس اللحظة التي تمّ فيها الإعلان عنها في قمة بيروت سنة 2002.

وحتى تحذيرهم من أنّ اتّخاذ أيّ إجراءات من شأنها تغيير الصفة القانونية والسياسية

← تعيشها المنطقة العربية عموما، ومنطقة الخليج خصوصا في هذه المرحلة العسيرة التي تمرّق فيها شملّ العرب وتشتّت صفّهم بشتى أصناف النزاعات والصراعات الداخلية والبيئية... وليس أدلّ على ذلك من أنّ ثلاثة من سبعة قادة لم يحضروا القمة هم من قادة دول مجلس التعاون الخليجي (يتعلق الأمر بدولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ودولة قطر التي مثلها مندوبها لدى جامعة الدول العربية)...

وقد كان من الطبيعي أن ينعكس هذا النزوح المتكرّر والمزدوج على الموضوعات التي تطرقت إليها القمة، والقرارات التي اتخذتها، وخاصة على البيان الذي أصدرته في خاتمة أشغالها...

فلقد بادر القادة العرب في مقدّمة هذا البيان إلى تأييم «الربيع العربي» تأييمًا كليًا وقطعيًا، حيث حملوه المسؤولية عن حالة الإحباط التي تعيشها الشعوب العربية بسبب ما جرّه عليها، حسب تعبيرهم، من «ويلات وما تبعه من أحداث وتحولات كان لها الأثر البالغ في إنهاك جسد الأمة الضعيف والنأي بها عن التطلّع لمستقبل مشرق»...

وقد برؤوا بذلك أنفسهم من أيّ مسؤولية عن الأدوار التي لعبوها أو على الأقلّ لعبها بعضهم في إجهاض الآمال التي داعبت الشعوب العربية لحظة ميلاد هذا الربيع، وفي تحويل ما تولّد عنه من أحلام إلى كوابيس مرعبة.

والغريب في الأمر أنهم أكدوا في نفس المقدّمة على أنّ الأمة العربية «أدركت ما يحاك ضدها من مخططات تهدف إلى التدخل في شؤونها الداخلية وزعزعة أمنها والتحكّم في مصيرها» وأن هذا الأمر «يجعلها أكثر توحدًا وتكاتفا وعزما

Cession des Participations Publiques Directes et Indirectes dans le capital des Sociétés BANQUE ZITOUNA et ZITOUNA TAKAFUL



AVIS D'APPEL A MANIFESTATION D'INTERET

Objet de l'appel à manifestation d'intérêt

L'Etat Tunisien, AL KARAMA HOLDING et la Société Portefeuille Invest (les « Cédants »), actionnaires majoritaires des sociétés BANQUE ZITOUNA et ZITOUNA TAKAFUL (les « Sociétés »), ont décidé de procéder à la cession d'un bloc unique d'actions représentant 69,15% du capital de la BANQUE ZITOUNA et 70% de ZITOUNA TAKAFUL par voie d'Appel d'Offres International à un investisseur stratégique (l'« Investisseur Stratégique ») qui aura la capacité de les gérer et les développer.

Le Consortium dirigé par FINACTU INTERNATIONAL et comprenant BDO Tunisie, Auxilium Consulting et le cabinet d'avocat Adly Bellagha & Associés a été retenu par AL KARAMA HOLDING comme conseiller exclusif (le « Conseiller ») pour l'assister dans la réalisation de l'opération de cession (l'« Opération »).

Le présent Appel à Manifestation d'Intérêt (l'« AMI ») a pour objectif 1- d'informer les investisseurs de cette Opération, 2- de décrire le processus de cession décidé et 3- de renseigner les investisseurs intéressés sur les modalités de retrait du dossier de pré-qualification.

Présentation des sociétés

BANQUE ZITOUNA est une banque créée en octobre 2009 et agréée pour exercer les opérations bancaires islamiques conformément à la réglementation en vigueur. La banque compte un réseau de 114 agences réparties sur l'ensemble du territoire Tunisien.

ZITOUNA TAKAFUL est la première compagnie d'assurance en Tunisie opérant selon le modèle Takaful. Elle dispose d'un réseau de 48 agences et succursales réparties sur l'ensemble du territoire.

Une présentation plus détaillée des deux sociétés est disponible dans le dossier de Pré Qualification.

Processus de cession

Le processus de cession comprend une phase de pré-qualification des candidats suivie d'une phase d'offres financières ouverte à tous les candidats pré-qualifiés.

Phase de pré-qualification

L'investisseur de nationalité tunisienne ou étrangère désirant participer à ce processus devra être (i) une personne morale

ou (ii) un consortium, dirigé par un chef de file qui devra être une personne morale, et être composé soit de personnes morales soit de personnes morales et de personnes physiques.

Les investisseurs intéressés sont invités à retirer, à partir du **Mercredi 04 avril 2018 à 10h00** au siège de AL KARAMA HOLDING, sis à la Rue du Lac d'Annecy -Les Berges du Lac, Tunis, un dossier de pré-qualification relatif aux Sociétés, définissant le processus et les critères de pré-qualification.

Le retrait est conditionné par la signature par un représentant légal du candidat, d'un accord de confidentialité téléchargeable sur le site d'AL KARAMA HOLDING (www.alkaramaholding.com) et par le paiement d'un montant non restituable de dix mille dinars tunisiens (10 000 DT) payable par virement bancaire ou par chèque certifié libellé au nom de la société AL KARAMA HOLDING.

Les investisseurs intéressés devront faire parvenir leurs dossiers de Manifestation d'Intérêt directement par porteur contre décharge ou par Rapid Poste (courrier express), le cachet du bureau d'ordre et celui de la Poste faisant foi, et ce au plus tard le

Mardi 05 Juin 2018 à 14 H

à l'adresse suivante :

AL KARAMA HOLDING,

Rue du Lac d'Annecy, Les Berges du Lac, 1053 Tunis.

Phase d'offres financières

Les candidats pré-qualifiés seront notifiés au plus tard le jeudi 21 juin 2018 et pourront alors retirer un dossier d'appel d'offres composé (i) du règlement de l'appel d'offres, (ii) des mémoranda d'information et (iii) du projet d'acte de cession.

Les Candidats pré-qualifiés auront accès à une Data Room pour effectuer les travaux de Due Diligence. Ils pourront visiter les locaux des Sociétés, rencontrer leur management, poser leurs questions par écrit et proposer des amendements aux projets d'actes de cession selon un calendrier et des modalités définies dans le dossier d'Appel d'Offres.

Pour plus d'informations, les candidats intéressés peuvent prendre contact avec :

Mme Geraldine MERMOUX
FINACTU
Directrice Générale Associée
+ 212 5 22 22 55 08
+ 212 6 64 77 07 54
gmermoux@finactu.com

M. Patrick OUNICHE
FINACTU
Vice-President
+ 212 5 22 22 55 08
+ 212 6 88 61 04 82
pouniche@finactu.com

الرباعي الخليجي المصري (المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين ومصر) وبين دولة قطر، والتي أدت فيما أدت اليه إلى اقتراب الدوحة من إيران أكثر فأكثر، وإلى تعزيز وجود تركيا العسكري في الخليج بعد أن كان تدخلها مقتصرًا على جوارها العراقي والسوري...

ولأنّ القادة العرب أكدوا حرصهم على بناء علاقات طبيعية تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون الإيجابي مع دول الجوار العربي بما يكفل إرساء دعائم الأمن والسلام والاستقرار ودفن عجلة التنمية في المنطقة، فإنه لا مناص من التساؤل عما إذا كان القادة العرب لا يشعرون بتناقض موقفهم حين يغضون النظر عن وجود تركيا العسكري المعزّز في قطر، وفي نفس الوقت يطالبونها، وهي التي كانت حتى الأمس القريب أكبر حلفاء العرب المعادين لسوريا ونظامها، بسحب قوّاتها من منطقة عفرين السورية، كما يعيدون مطالبها بسحب قوّاتها المتوغّلة في الأراضي العراقية منذ سنوات؟..

تلك هي جملة من تناقضات القمّة العربية بالظهران، ومن «سرياليات» ما جاء في بيانها وبعض قراراتها من مواقف، والمؤمل أن يساعد «نزوح» القمّة إلى تونس، وإلى منطقة المغرب العربي التي عرفت عبر أطوار تاريخها الطويل بنزعتها العقلانية، على إضفاء مسحة من المنطق على رؤية الأمور وعلى طريقة مقاربتها بما يسهم في إخراج المنطقة العربية من حالة الضياع الخطيرة التي تردت فيها.

ولنا، بإذن الله، عودة الى مستلزمات نجاح هذه القمّة عندما يحين الوقت...
م.ح.

أفريل 2017، والإعراب عن القلق البالغ إزاء المعلومات التي تشير إلى استخدام الأسلحة الكيميائية في عدد آخر من المناطق والمدن السورية...»

وقد طالب القادة العرب المجتمع الدولي بالوقوف ضدّ هذه الممارسات تحقيقاً للعدالة وتطبيقاً للقانون الدولي الإنساني وتلبية لنداء الضمير الحيّ في العالم الذي يرفض القتل والعنف والإبادة الجماعية واستخدام الأسلحة المحرّمة، وكأنهم أرادوا بهذا الموقف لا فقط الهروب من إدانة العدوان الثلاثي الذي تعرّضت له سوريا، عشية انعقاد القمة، خارج أيّ شرعية دولية، وقبل ثبوت تهمة استخدام السلاح الكيميائي عليها، بل تبريره ضمناً، وربّما الترحيب به لولا بقية باقية من حياة...»

4 - الاهتمام بأعراض الحرب في اليمن وعليه، والإعراب عن أصل الداء: بدلا من العمل على إنهاء الحرب العنيفة الدائرة في اليمن وعليه منذ أكثر من ثلاث سنوات ووضع حدّ لما تسببت فيه من مأس، واصل القادة العرب «إخفاء رؤوسهم في الرمال»، فأكدوا على «مساندة جهود التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن»... بل إنهم، في موقف «سريالي» بحق، ثمنوا مبادرات إعادة الإعمار ووقوف دول التحالف إلى جانب الشعب اليمني الشقيق من خلال ما تقدّمه من مساعدات إغاثية وعلاجية وتنموية، وكأنّ هذه الدول بريئة من الدمار الذي يعاد إعمارها، ومن عذابات الجرحى والجوعى والمشرّدين الذين تجري إغاثتهم...»

5 - تجاهل الأزمة مع دولة قطر: من أغرب ما عرفته مجريات قمّة الظهران أنّها غيّبت الأزمة التي نشبت في 5 جوان 2017 بين

والخارج كإيران وأذرعها في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، مؤمّلين وقوف العالم الحرّ لمساندتهم ودعمهم لننعم جميعاً بالسلام والأمن والنماء...»

وفي هذا السياق، أذنا بأشّد العبارات ما تعرّضت له المملكة العربية السعودية من استهداف لأمّتها عبر إطلاق ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران 106 صواريخ بالستية على مكّة المكرمة والرياض وعدد من مدن المملكة، كما أكدوا دعمهم ومساندتهم للمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين في كلّ ما تتخذانه من إجراءات لحماية أمنهما ومقدّراتهما من عبث التدخل الخارجي وأبائيه الآثمّة، وطالبوا المجتمع الدولي بضرورة تشديد العقوبات على إيران وميليشياتها ومنعها من دعم الجماعات الإرهابية ومن تزويد ميليشيات الحوثي الإرهابية بالصواريخ الباليستية التي يتمّ توجيهها من اليمن نحو المدن السعودية...»

3 - التبرير الضمني للعدوان الثلاثي على سوريا: في الوقت الذي كان يفترض فيه أن يعمل العرب على عودة سوريا إلى حضيرة جامعة الدول العربية، لم تكن قمّة الظهران بالإصرار على مواصلة تجميد عضويتها فيها، وإنّما حرصت في بيانها على «إدانة واستنكار التصعيد العسكري المكثّف» الذي كانت الغوطة الشرقية تشهد إبان انعقادها، كما حرصت على إدانة «الهجوم الكيماوي المرّوع الذي تعرّضت له مدينة دوما بالغوطة الشرقية في 07 أفريل 2018»، بل إنّها عادت في القرار الذي خصّته لتطوّرات الأزمة السورية إلى «إدانة واستنكار القصف الوحشي بالأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً الذي تعرّضت له بلدة خان شيخون في ريف إدلب في 04

كان ماي 1968 أيضا تعبيرا عن صراع أجيال، وبالذات مع الجيل السابق الذي استخف بالجيل الذي جاء بعده، وأبي أن يُنصت إليه أو يحاول فهمه، وبذلك يمكن اعتباره، بمعنى من المعاني، عملية رمزية لقتل الأب. وقد صرح المرحوم نور الدين بن خذر بأن الشباب في تلك الفترة انصدم من التعاطي الأمني معه، بينما كان يعتبر نفسه الابن الشرعي للبورقبيية، فيما كان المتحلّقون حول بورقبيية في أكثرية من الانتهازيين والمتزلفين. وهذا يدل على أهمية ذلك المفترق في تاريخ تونس المعاصر، الذي قاد إلى مزيد من التمرّقات اللاحقة، وكانت مؤلمة للطرفين.

لكي لا تتلاشى هذه الأجزاء من الذاكرة الوطنية ولا تعود الأجيال الجديدة إلى مقاطعة الجيل السابق من السياسيين، وهو ما أماطت عنه اللثام نتائج الانتخابات البلدية، وعزوف الشباب الواسع عن المشاركة فيها، ينبغي أن نتعلّم كيف نُصت للشباب، وخاصة كيف نعمل بجِد لاستنباط حلول لمشاكله الاجتماعية وإخراجه من عالم التهميش. ر.خ.



مع الطلبة الدستوريين، على قيادة الأتحاد العام لطلبة تونس، ومن بينهم نور الدين بن خذر وخميس الشماري ورشيد بللونة وسالم رجب. هؤلاء الطلبة كانوا مُتقدّين للرأي الواحد والخطاب الواحد والرّعيم الأوحّد، وبدأوا يتداولون في ما بينهم أدبيات تعطي رؤية أخرى للتنمية، رؤية تقوم على العدالة الاجتماعية والعدل بين الجهات. وضمّنوا تلك التحاليل الجريئة في كراسات وكتيبات أبرزها مجلة «آفاق»، التي تزايد تداولها في صفوف الطلبة، قبل انطلاق حملة اعتقالات واسعة استهدفت الطلّاب اليساريين تمهيدا لإحالتهم على محكمة أمن الدولة.

قتل الأب

بهذا المعنى كان ماي 1968 بداية للمعارضة الجديدة، التي لا تمّت بصلّة للمعارضة في سنوات الاستقلال الأولى، والمؤلفة أساسا من التيار اليوسفي والحزب الحر الدستوري (القديم) والحزب الشيوعي، مع العلم أنّ السّلاط حظرت جميع الصحف والمنشورات المعارضة والمستقلة، في أعقاب المحاولة الانقلابية في ديسمبر 1962. كما

المجموعة في مكاتب الكلية، قبل أن تتدخل قوّات مكافحة الشّعب المعروفة بالـ CRS لإخراجهم بالقوّة. وبعد قرار الجامعة إحالة ثمانية طلاب على مجلس التأديب، احتلّ الطلبة جامعة السوربون ومسرح الـ ODEON. ويمكن القول إنّ المنعرج في هذه الانتفاضة حدث بعد أربعة أيام فقط، لما انطلقت إضرابات عمّالية هذه المرّة، رغم أنّ المركزية النقابية الشيوعية CGT لم تكن مؤيّدة للإضرابات. وفي يوم 21 ماي وصل عدد العمال المضربين إلى 10 ملايين عامل في فرنسا بأسرها. وبعد عشرة أيام من الاضطرابات الاجتماعية، اضطرّ رئيس الحكومة جورج بومبيدو إلى تقديم استقالته للرئيس ديغول، غير أنّ الأخير رفضها.

بعد مدّة قصيرة أصيبت خلالها فرنسا بالشلل توصلت الحكومة والنقابات إلى اتفاق على زيادة عامّة في الأجور بـ 10 في المئة، بينما زاد الأجر الأدنى المضمون بـ 35 في المئة. في الشهر الموالي أجريت انتخابات تشريعية، وفازت بها القوى الديغولية. وتلاشت الحركة الطلابية، التي سيطرت عليها مجموعات أقصى اليسار الماوية والتروتسكية. وقضت الأدلجة المفرطة على نكهة تلك الحركة المُجدّدة والطّريفة، التي لم يكن لها سابقة. وقد اتّسعت رقعة الانتفاضة الطلابية، فشملت ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، وقُمت بشدّة في بولونيا.

دوافع غير سياسية

في تونس بدأت الحركة الاحتجاجية الطلابية قبل فرنسا، ورغم أنّ الجامعة التونسية كانت ما تزال فتية آنذاك، ولم يمس على تأسيسها أكثر من ثماني سنوات، شهدت الجامعة في شهر مارس أول تحرّك طلابي، وإن كانت دوافعه غير سياسية، وبرز فيه اليساريون الذين كانوا في صراع

اعتصمنا



نصف قرن على انتفاضة ماي 68 الطلابية



• بقلم رشيد خشانة

1968 - 2018. نصف قرن مضى على اندلاع أهم حركة احتجاج شبابية عرفها القرن العشرون. في أوج قوّة رئيس يملك كاريزما استثنائية، هو الجنرال شارل ديغول (-1890)، تحداه الشبان في جامعة السوربون وحولوها إلى قلعة تمرد شبيهة بكمونة باريس (1970)، انطلقت الحركة من الحيّ اللاتيني، ثم انتشرت في عدّة جامعات أوروبية وعربية، من بينها تونس والمغرب. بدأت تحديدا من كلية نانتر التي أنشئت قبل أربع سنوات فقط، لكي تخفف من الاكتظاظ والضغط على جامعة السوربون. اعتصم حوالي 100 طالب، يقودهم الزعيم الطلابي اليساري دانيال كوهن بنديت، الحامل للجنسية الألمانية. ←



أحداث في رمضان من غزوة بدر إلى حرب أكتوبر

يقترن الحديث عن شهر رمضان غالباً بذكر معاني مجاهدة النفس ومغالبة القعود والإقبال على العمل، ويُتمثل لذلك بما خاضه المسلمون في هذا الشهر من غزوات ومعارك، وتؤكد العودة إلى أمهات كتب التاريخ مثل تاريخ الطبري وتاريخ ابن خلدون وغيرهما أن الحديث عن ارتباط شهر رمضان بالنضالات والمعارك والحروب والأحداث الجسام ليس من قبيل المواعظ والدروس وسرد المغازي والسير وإنما أريد لهذا الشهر الكريم أن يكون حقاً شهر مجاهدة ومغالبة وشهر فتوح وانتصارات وشهر تحولات كبرى ومنعطفات تاريخية حاسمة، فهل هي محض مصادفات تاريخية؟ أم إن لهذا الشهر نفحات إيمانية خارقة تفعل فعل شحذ العزائم وحفز الهمم؟ أم إن في الأمر حكمة بالغة؟ ←

عن تسعمائة رجل، ولم يكن المسلمون سوى ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً. والتقى الجيشان في بدر وأبلى عبدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب البلاء الحسن فهزم المشركون وقتل منهم يومئذ سبعون رجلاً.

فتح مكة (20 رمضان من السنة الثامنة للهجرة)

خرج رسول الله في العاشر من رمضان في عشرة آلاف رجل من قبائل سليم ومزينة وغفار وقريش وأسد وتميم وغيرها من المهاجرين والأنصار لفتح مكة. ولما بلغها أمن سائر الناس في قولته الشهيرة: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن»، وجعل على ميمنة الجيش خالد بن الوليد ←

في ما يلي استعراض أهم الأحداث التاريخية التي شهدتها شهر رمضان من غزوة بدر الكبرى وفتح مكة إلى حرب العاشر من رمضان 1973 بين العرب وإسرائيل.

غزوة بدر الكبرى (17 رمضان من السنة الثانية للهجرة)

بلغ إلى رسول الله أن إبلا لقريش فيها أموال عظيمة مقبلة من الشام إلى مكة وفيها ثلاثون أو أربعون رجلاً من قريش يتقدمهم أبو سفيان ومعه عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل، فدعا، عليه السلام، المسلمين لاعتراض هذه القافلة. وعلم ابن سفيان بذلك فبعث إلى أهل مكة يستنصرهم فخرجوا في ما يزيد

سندنا



• بقلم د. الحبيب الدريدي



Cession des Participations directes et indirectes Détenues par l'Etat Tunisien dans le capital de la société « Dar Assabah » (79,62% du capital)



Avis d'Appel à manifestation d'intérêt

Objet de l'appel à manifestation d'intérêt

Al Karama Holding (le «Cédant»), envisage de procéder, sur Appel d'Offres International, à la cession de ses participations directes et indirectes détenues par l'Etat dans le capital de la société Dar Assabah (la «Société») et représentant 79,62% (le «Bloc d'Actions»).

A ces fins, les cabinets conseils: Expertise, Finance et Conseil «EFC», Arab Financial Consultant «AFC» et Ferchiou & associés «FA» ont été retenus comme Conseillers Exclusifs d'Al Karama Holding pour la réalisation de l'ensemble de l'opération de cession (l'«Opération»).

Le présent avis d'appel à manifestation d'intérêt (l'«Appel») a pour objectif d'informer les investisseurs de cette Opération, de décrire le processus et de renseigner les investisseurs intéressés sur les modalités de retrait du dossier de pré-qualification.

Considérations Clés

Créée en Octobre 1969, la Société Tunisienne de Presse, d'Impression, d'Édition, de Diffusion et de Publicité «Dar Assabah» est une société anonyme de droit tunisien ayant son siège social au Boulevard Mohamed Bouazizi El Menzah – Tunis. Son capital social s'élève actuellement à 1 008 880 DT (100 888 Actions, de 10 DT chacune). Dar Assabah publie trois journaux papiers: «Assabah» quotidien en arabe, «Le Temps», quotidien en français, «Assabah Al-Ousbouï», hebdomadaire en arabe. Dar Assabah publie aussi un journal électronique en arabe «Assabah news».

Eligibilité

Cet appel d'offre est ouvert aux personnes physiques et morales de nationalité tunisienne ou étrangère.

Les Investisseurs intéressés peuvent agir seuls ou en formant un consortium dirigé par un chef de file.

Sont exclues les entités juridiques qui sont en état de cessation de paiement, de faillite, de redressement judiciaire, de liquidation, ou sujettes à insolvabilité ou surendettement.

Les personnes physiques et morales qui ont fait l'objet d'un jugement constatant un délit affectant leur probité professionnelle (corruption, malversation...) ne seront pas acceptées pour participer à cet appel d'offres.

Processus de cession

Le processus de cession comprend une phase de pré-qualification des candidats suivie d'une phase d'offres financières ouverte à tous les investisseurs pré-qualifiés.

Phase de pré-qualification

Les Investisseurs intéressés à participer au processus de cession du Bloc d'Actions sont invités à retirer, à partir du 30/04/2018 à 10H00 au siège de la société Al Karama Holding, sis : Rue du Lac d'Annecy, Passage du Lac Malawi- Les Berges du Lac Tunis, un dossier de pré-qualification qui définit le processus de cession et les critères de pré-qualification.

Le retrait du dossier de pré-qualification est conditionné par la présentation à la société Al Karama Holding :

(i) Une fiche de présentation (la "Fiche de Présentation") et un accord de confidentialité (l'«Accord de Confidentialité»), téléchargeables sur les sites web ci-dessous mentionnés:

- www.alkaramaholding.com
- www.efc.com.tn
- www.ferchioulaw.com
- www.afc.com.tn

Dûment signés par le représentant légal du soumissionnaire et comportant le cachet le cas échéant ;

(ii) Le paiement d'un montant non restituable s'élevant à mille (1.000) dinars tunisiens par chèque certifié libellé au profit d'Al Karama Holding ou en espèces.

Les investisseurs intéressés peuvent soumettre leur offre au plus tard le vendredi 08/06/2018 à 14 H00 directement au Bureau d'Ordre d'El Karama Holding ou par rapid post (le cachet de la poste faisant foi) à l'adresse suivante : Rue du Lac d'Annecy, Passage du Lac Malawi- Les Berges du Lac, 1053 Tunis.

Phase d'offre financière

Les Investisseurs pré-qualifiés seront notifiés et auront à leur disposition un Dossier d'Appel d'Offres, comportant :

(i) le Règlement d'Appel d'Offres incluant un projet du contrat de cession ;

(ii) le Mémoire d'Information comportant une présentation de la Société, de son environnement socio-économique et du secteur dans lequel elle opère.

Travaux de due diligence

Les candidats pré-qualifiés auront la possibilité d'effectuer des travaux de Due Diligence dans le cadre d'une Data Room électronique qui sera ouverte selon un calendrier et des modalités qui seront définies dans le dossier d'appel d'offres.

Les candidats intéressés peuvent prendre contact avec le cabinet Expertise, Finance et Conseil pour toute demande d'information sur cette opération



92 Rue 8600 - CHARGUIA I -2035- Tunis Carthage- Tunisie
Tél : +216 71 206 341 / + 216 71 206 350
Fax : +216 71 206 342

Salah DHIBI
Email salah.dhibi@planet.tn

Lassaad SMEIDIA
Email : Lsmaidia@hotmail.fr

في آسيا الصغرى، تركيا حالياً) ووقع في قبضته حاكمها «ياطيس» بعد أن حاصرها 12 يوماً إلى أن سقطت ودخلها المسلمون في 17 رمضان 223 هـ. ولهذا الفتح وقع في الناس إذ حيك رويات متعدّدة لدوافعه «الانفعالية» لعل أشهرها أنه بلغ المعتصم أن امرأة عربية صاحت وهي أسيرة عند الروم: «وا معتصماه!» فأجابها وهو جالس على السرير: لبيك! لبيك! ونهض من ساعته وصاح في قصره: التفير! التفير!

وقد خلّدت هذه المعركة قصيدة شهيرة لأبي تمام في مدح المعتصم بالله بعد فتحه عمورية مطلعها:

السيف أصدق إنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

معركة حطين (26 رمضان 584 هـ - 17 نوفمبر 1188 م)

هي معركة فاصلة بين الصليبيين والمسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، بدأت في 25 ربيع الثاني من سنة 583 هـ الموافق لـ 4 جويلية 1187 بالقرب من قرية المجاودة بين الناصرة وطبرية، انتصر فيها المسلمون، ووضع فيها الصليبيون أنفسهم في وضع غير مريح استراتيجياً داخل طوق من قوات صلاح الدين وأسفرت عن تحرير مملكة القدس في أكتوبر 1187 (رجب/ شعبان 583 هـ) ثم تحرير معظم الأراضي التي احتلها الصليبيون بعد استسلام حامية مدينة الكرك في نوفمبر 1187 (رمضان 584 هـ). وبذلك أنهت هذه المعركة الوجود الصليبي في المشرق.

معركة عين جالوت (25 رمضان 658 هـ - 3 سبتمبر 1260 م)

هي إحدى أبرز المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، إذ استطاع جيش المماليك بقيادة سلطان مصر سيف الدين قطز إلحاق هزيمة قاسية بجيش المغول. وتكمن أهمية هذه المعركة في أنها دارت في سياق مخصوص، فقد جرت بعض انتكاسات مريرة لدول العالم الإسلامي ومدنه، حيث سقطت عاصمة الخلافة بغداد وقتل الخليفة المعتصم بالله فسقطت معه الخلافة العباسية قبل تلك المعركة بسنتين 656 هـ، ثم تبع ذلك سقوط جميع مدن الشام وفلسطين ←

فاضطربت صفوفهم واتسعت الثغرة التي نفذ منها الفرنجة فاندفعوا في عنف وقوة زلزلت نظام القوات الإسلامية. وحاول الغافقي أن يُبَيّن جنوده ويُعيد تنظيمهم أو يصرفهم عن الهلع على الغنائم فلم يُوفّق وأصابه سهم أودى بحياته، وانتظر المسلمون حتى أقبل الليل فانتهزوا فرصة الظلام وتسللوا متراجعين إلى الجنوب على عجل في الثاني من رمضان 144 هـ. وهكذا أوقفت هذه المعركة المد الإسلامي إلى كل أوروبا.

دخول عبد الرحمن إلى الأندلس (15 رمضان 138 هـ - 20 فيفري 756 هـ)

عبر عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) البحر إلى الأندلس ليؤسس دولة إسلامية قوية هي الدولة الأموية في الأندلس وذلك بعد إفلاته من العباسيين الذين كانوا يلاحقون بني أمية بالقتل في المشرق. ولما بلغ خبر دخوله الأندلس وتجمع الناس حوله إلى والي الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري نصحه وزيره الصميل بالتوجه فوراً إلى ملاقاته عبد الرحمن. وكان الداخل قد أخضع كافة المدن في طريقه حتى إشبيلية التي استولى عليها وبايعه أهلها فتجمع له ثلاثة آلاف مقاتل، ثم حاول مباغته يوسف الفهري ومهاجمة قرطبة ليستولي عليها، والتقى الجيشان في موضع يبعد عن قرطبة نحو 45 ميلاً لا يفصلهما إلا النهر. حاول يوسف الفهري أن يغري عبد الرحمن لينصرف بجنده بأن وعده بالمال وبأن يزوجه من إحدى بناته إلا أن عبد الرحمن رفض وأسر خالد بن يزيد أحد رسل يوسف إليه لإغلاظه له القول. ودارت المعركة التي انتهت بنصر عبد الرحمن فعبر جيشه النهر ودخل قرطبة وأدى الصلاة في مسجد الجامع حيث بايعه أهلها على الطاعة.

معركة عمورية (6 رمضان 223 هـ - أوت 838 م)

دارت هذه المعركة بين الخلافة العباسية والامبراطورية البيزنطية، وكان الجيش العباسي يُقاد من قبل الخليفة المعتصم بالله شخصياً (218 هـ إلى 227 هـ). والدافع الحقيقي لهذه الغزوة هو ردّ هجمات الروم المتكررة بقيادة ملكهم «توفيل بن ميخائيل»، وكان للمعتصم ما أراد، إذ فتح عمورية (وهي مدينة بيزنطية

← وعلى مسيرته الزبير بن العوام وعلى المقدمة أبو عبيدة بن الجراح وأمرهم بالدخول إلى مكة وأن لا يُقاتلوا إلا من قاتلهم. ثم دخل رسول الله المسجد وطاف بالكعبة وأمر بكسر الصور داخل الكعبة وخارجها وكسر الأصنام حوالها وأمر بلال بن رباح فأذن على ظهر الكعبة. ووقف الرسول باب الكعبة ثاني يوم الفتح وخطب خطبته المعروفة. ثم تلا الآية الكريمة: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أي فاعل بكم؟ قالوا خيراً! أخ كريم وابن أخ كريم، ثم قال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء» واعتقهم على الإسلام فبايعوه على السمع والطاعة لله ورسوله فيما استطاعوا.

معركة بلاط الشهداء (2 رمضان 114 هـ - أكتوبر 732 م)

تولى عبد الرحمن الغافقي إمارة بلاد الأندلس زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك فعزم على فتح بلاد الإفرنج ودعا المسلمين من اليمن والشام ومصر وإفريقية لمناصرته فجاؤوا حتى ازدهت بهم قرطبة.

وجمع الغافقي المقاتلين في مدينة بنبلونة وخرج في احتفال مهيب ليعبر جبال البرانس شمال إسبانيا، واتجه شرقاً جنوب فرنسا فأخضع مدينة «أرال» ثم اتجه إلى «أقطانيا» Aquitaine فانتصر على الدوق «أودو» انتصاراً حاسماً فتقهقر الدوق واستنجد بـ «شارل مارتيل» حاكم «Le palais franc» وكان يُسمى «المطرقة» لبالغ سطوته وتأثيره، فقال لقومه: «لا تعترضوا العرب في حملتهم هذه فإنهم كالسيل يحمل ما يُصادفه. ولكن أمهلوهم حتى تمتلئ أيديهم من الغنائم ويتخذوا المساكن ويتنافسوا في الرئاسة ويستعين بعضهم على بعض فحينئذ تتمكنون منهم بأيسر أمر». ومضى الغافقي في طريقه متبعاً مجرى نهر القارون Garonne ففتح «بردال» واندفع شمالاً حتى وصل إلى مدينة «بواتيه» Poitiers، وكانت المعركة هناك في مكان يسمى بلاط الشهداء. وكانت الغنائم التي حملها الجيش الإسلامي مما جمعه في المعارك السابقة سبباً في الهزيمة، فقد كان اهتمام المقاتلين منصباً على حماية المواضع التي أودعوا فيها غنائمهم



Localisation de la résidence

SIMPAR

71 840 244 / 29 921 009

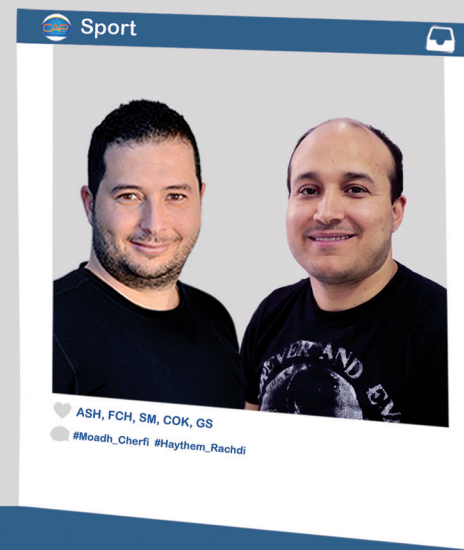
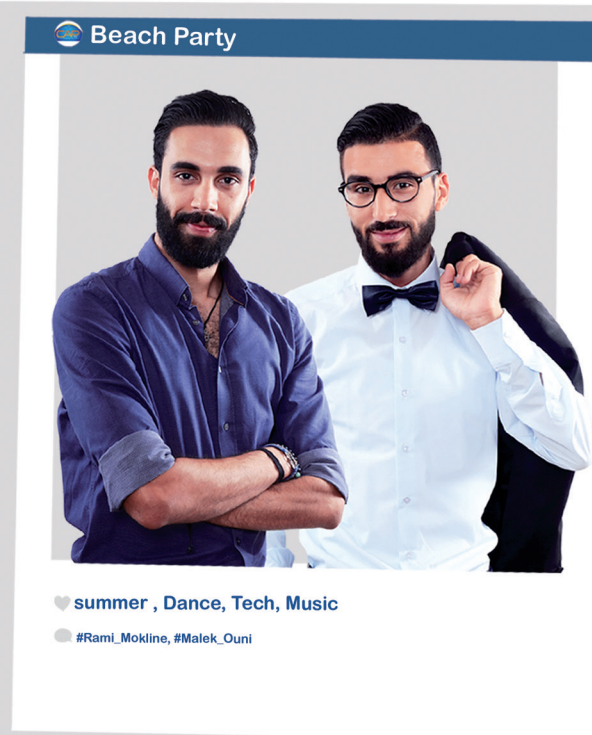
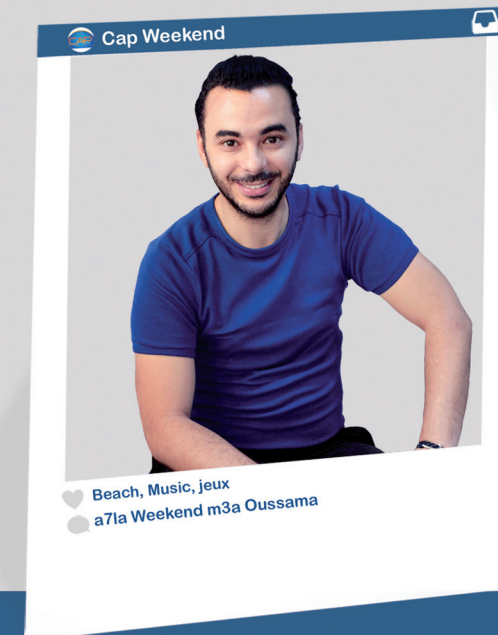
www.simpar.tn

simpar@planet.tn

Situé à la banlieue nord de Tunis sur la Route de Gammarth, cité Erriadh, cet ensemble immobilier de haut standing est proche des divers équipements commerciaux et scolaires. En un rien de temps, vous êtes au centre de la Marsa, à Sidi bou said, à Carthage ou à Gammarth.

Il abrite 3 immeubles du type R2+ qui desservent 17 appartements et doté d'un grand parking sous-sol.

Vous découvrirez des prestations de qualité pour un vrai confort de vie.



العالم الجنرال «شارل ماست» Charles Mast يوم 23 سبتمبر 1946 ولكن الحزب رفض هذه الإصلاحات وقرّر مواصلة المقاومة.

حرب أكتوبر 1973 (10 رمضان 1393 هـ - 6 أكتوبر 1973)

حرب أكتوبر التي تُعرف بـ«حرب العاشر من رمضان» في مصر أو «حرب تشرين التحريرية» في سوريا هي حرب شنتها كل من مصر وسوريا على إسرائيل بدعم عسكري واقتصادي من بعض الدول العربية. وهي تُعتبر رابع الحروب العربية الإسرائيلية بعد حروب 1948 و1956 وذكسة 1967 التي احتلت فيها إسرائيل شبه جزيرة سيناء في مصر وهضبة الجولان في سوريا والضفة الغربية لنهر الأردن. اندلعت الحرب يوم السبت 6 أكتوبر 1973 الموافق للعاشر من رمضان 1393 بتنسيق هجوميين مباغتين ومتزامنين على القوات الإسرائيلية أحدهما شته الجيش المصري على جبهة سيناء المحتلة والثاني شته الجيش السوري على هضبة الجولان المحتلة. وكانت مؤشرات بداية المعركة مشجعة فقد عبرت القوات المصرية قناة السويس بنجاح وحطمت حصون خط بارليف، ومن جهة أخرى تمكّنت القوات السورية من الدخول إلى عمق هضبة الجولان وصولاً إلى «سهل الحولة» و«بحيرة طبرية». غير أن نهاية الحرب عرفت انتعاشة الجيش الإسرائيلي الذي تمكّن من عبور قناة السويس ومحاصرة الجيش الثالث الميداني ومدينة السويس نفسها لكنه فشل في تحقيق مكاسب استراتيجية فلم ينجح في احتلال مدينتي الإسماعيلية والسويس أو ردّ القوات المصرية إلى الضفة الغربية للقناة مرة أخرى. أمّا على الجبهة السورية فتمكّن من ردّ القوات السورية عن هضبة الجولان واحتلالها مرة أخرى. ومن ردود الفعل العربية على هذه الحرب اتخذ قرار بوقف تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 24 رمضان 1393 هـ (21 أكتوبر 1973)، إذ قامت كل من الكويت وقطر والبحرين والإمارات بإعلان وقف تصدير النفط نهائياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا وذلك تضامناً مع مصر وسوريا في معركتهما ضدّ العدو الصهيوني المحتل. [1]

ح.د.

مؤتمر ليلة القدر (26 رمضان 1365 هـ - 23 و24 أوت 1946 م)

انعقد هذا المؤتمر في الليلة الفاصلة بين 23 و24 أوت 1946 (ليلة 27 رمضان) بالعاصمة برئاسة العروسي الحداد، وهو مؤتمر وطني ضمّ زهاء 200 شخصية وطنية من كامل البلاد يُمثلون الأحزاب السياسية والمجتمع المدني وكلّ الفئات الاجتماعية، فقد شارك فيه إلى جانب قادة الحزب الحرّ الدستوري ومناضليه ممثلون عن الحزب القديم والاتحاد العام التونسي للشغل ومشائخ من جامع الزيتونة منهم الشيخان الفاضل بن عاشور والشاذلي بلقاضي والموظفون وأرباب الصناعة والتجارة والفلاحة والأطباء والصيادلة والمحامون والأساتذة والمعلمون وبعض وزراء المنصف باي مثل محمد شنيق. وشهد المؤتمر لأول مرة تكوين جبهة وطنية موحدة بعد التقارب بين أعضاء الحزبين الدستوريين القديم ممثلًا في صالح فرحات والجديد ممثلًا في صالح بن يوسف وسليمان بن سليمان ومحمود الماطري والهادي نويرة والباهي الأدهم واتفاقهم على اتباع سياسة موحدة في أعقاب التوجّه العربي الجديد لبورقيبة الذي كان موجوداً آنذاك بالمشرق. كما شهد المؤتمر المطالبة لأول مرة بالاستقلال التام، وهو ما أكده البيان الذي بعته ممثل الحزب الدستوري مكتسب المغرب العربي بالقاهرة إلى جريدة الأهرام حيث جاء في البيان عرض للأحداث التي واكبت المؤتمر والتي تلتها، وقد حرّر المؤتمرون عريضة أعلنوا فيها وجوب إنهاء الحماية الفرنسية مدعّمين قرارهم هذا بحيثيات قانونية ومطالبين بالاستقلال التام والانضمام إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة والمشاركة في المؤتمر الدولي للسلام الذي انعقد اثر الحرب العالمية الثانية.

ولكنّ أشغال هذا المؤتمر توقّفت بسبب مهادمة رجال الأمن الفرنسيين قاعة المؤتمر بعد تحطيم باب الدخول عنوة وإجبار الحاضرين على مغادرة القاعة ونقل المشاركين في سيارات الشرطة إلى ثكنة القصب. وأعلن الحزب إضراباً عاماً في تونس مدة ثلاثة أيام بداية من 27 أوت 1946 احتجاجاً على اعتقال الرُعماء. وأمام هذا التيار الوطني الجارف وقرارات المؤتمر الجريئة رأت فرنسا تقديم إصلاحات أعلنها المقيم

← وخضوعها لقائد الماغول «هولاكو». وكانت مصر في تلك الفترة تعيش صراعات داخلية حادة انتهت باعتلاء سيف الدين قُطر العرش سنة 657 هـ فسارع بإصدار عفو عام عن المماليك الفارين من مصر وإصدار فتوى تُجيز له جمع الضرائب لتجهيز الجيش، وما إن انتهى من ذلك حتّى سار بجيشه من منطقة الصالحية شرق مصر حتّى وصل إلى سهل عين جالوت الواقع بين مدينتي نابلس وبيسان في فلسطين، وهناك تصادم الجيشان الإسلامي والماغولي فكانت الغلبة للمسلمين الذين انتصروا انتصاراً ساحقاً أباد جيش الماغول بأكمله.

استرجاع أنطاكية من يد الصليبيين (4 رمضان 666 هـ - 18 ماي 1268 م)

بعد أن ظلت مدينة أنطاكية واقعة في أيدي الصليبيين لمدة 170 سنة نجح السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في استردادها وإعادتها إلى الحكم الإسلامي. وقد بدأ التفكير في استرجاع مدينة أنطاكية منذ هزم الماغول في معركة عين جالوت لأنّ إمارة أنطاكية حاربت إلى جانب الماغول عند غزو الشام، فكانت الغاية من الهجوم عليها الانتقام من حكامها الذين ناصروا الماغول في حروبهم مع المسلمين وضّمها من جديد إلى البلاد الإسلامية. حاصر الظاهر بيبرس أنطاكية من ثلاث جهات: من جهة مينائها حتّى يقطع الاتصال بينها وبين البحر، ومن جهة الطرق التي تربطها ببلاد الشام في جبال طوروس كي يمنع وصول إمدادات الأرمن إليها، ومن جهة أسوارها ليطوّقها بالكامل. وفي الرابع من شهر رمضان 666 هـ شنّ هجومه الشامل عليها، وتمكّن جنوده من عمل ثغرة في سورها فدخلت قوّاته المدينة واندلعت معركة كبيرة حيث أمر بيبرس بإقفال أبواب المدينة حتّى يمنع خروج أي شخص منها ولاحق من استطاع اللجوء إلى قلعتها بأعلى الجبل فأسر أعداداً ضخمة منهم وجمع غنائم عظيمة من الأموال والمصوغ والذهب والفضة والغلمان والنساء والخدم والجواري فباشر قسمتها بنفسه، ثمّ ركب إلى القلعة فأخذ الناس من حديد أبوابها ورماص كنائسها ما لا يُوصف كثرةً.



نبذة عن حياة أحمد عبد الوهاب بكير [1911 - 2005م]

بالصادقية التي تولّى إدارتها من 1955 إلى 1969، واتّجه في هذه المدة إلى تدريس الفلسفة العربية لتلاميذ السنة النهائية. انتدب للتدريس بالمدرسة العليا للتجارة وسُمّي في الفترة ذاتها مديرا عامًا للتعليم الثانوي بوزارة التربية. غادر المعهد الصادقي سنة 1969 بعد تسميته متفقدًا عامًا للتعليم الثانوي حتى بلوغه سنّ التقاعد. توفي في 2005 بعد حياة زاخرة بالعبء في المجال التربوي والثقافي. (الموسوعة التونسية).

أديب لغوي واسع الاطلاع تخرّجت على يديه أجيال من الصادقيين وطلبة دار المعلمين العليا استقوا منه أصول اللّغة العربية وأساليب تدوّن الشعر قديمه وجديده ومبادئ النّقد الأدبي. أسهم بقسط وافر في الحفاظ على اللّغة العربيّة لغة لها قواعد وأسلوبها من جهة ومتطورة ومتفتحة على الاغتناء بالجديد المتجدّد من جهة أخرى. ولد أحمد عبد الوهاب بكير في 3 ديسمبر 1911 بسيدي بوسعيد في الضّاحية الشمالية لتونس العاصمة. تلقّى دراسته الابتدائية في المدرسة الابتدائية بسيدي بوسعيد، والثّانوية بالمدرسة الصادقية، وفي سنة 1931 تحصّل على دبلوم المعهد الصادقي وفي سنة 1932 نال شهادة البكالوريا من المعهد نفسه وفي السنة نفسها شارك في المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين المنعقد بالجزائر، وقدم تقريرا متعلّقًا بتدريس التاريخ العربي انتقد فيه برامج التاريخ والأساليب المتبعة في تدريسه في جامعة الزيتونة وفي المدرسة الصادقية وهي التي كانت سببا في جعل التلميذ جاهلا لتاريخ أسلافه مستثنيا الخلدونية التي اعتبرها أحسن المدارس التونسية فيما يخصّ تدريس التاريخ. سافر إلى فرنسا حيث حصل على الإجازة في الآداب العربية سنة 1935 من جامعة السّربون. عاد إلى تونس مدرّسا بالمعهد العلوي وتابع في الوقت نفسه دروس التّبريز في السّربون. وبعد حصوله على التبريز التحق بالمعهد الصادقي مدرّسا للّغة والآداب العربية وكذلك بدار المعلمين العليا التي كلّف بإدارتها مدة من الزّمن مع بقائه مدرّسا



عبد الوهاب بكير معلم الأجيال

كان

يساهم في تفتيق المواهب الأدبية وتأسيس الشخصية الوطنية، في أجيال من شباب تونس.

كان، من خلال دروسه، يُلقّن التزام التوازن والأناقة، في كلّ أمور الفكر والسلوك. كان كلّ شيء لديه، مهذب بالذوق، ومُحكّم بالعقل، وهو على نحو من الاستحياء، أقرب إلى الترفّع، منه إلى الابتذال؛ سمتة الغالبة، الوضوح في القول، والبساطة في السلوك.

أستاذًا، كان يُبدع في معاشرته النصوص الأدبية، وفي تحليلها، والنفاذ إلى دخالها؛ يُعلّم دقّة التعبير - الذي يُبعد عمّا يُسميه «حشو الكلام». لم ينشر إلا بضعة نصوص، مختلفة المشارب. لكنّه يعتزّ بأن ألف «قاموس الأفعال»، كان يعتبره «كتاب العُمَر»... وهو فعلا جدير بالاعتبار، وجدير بأن يُدرج في جملة المراجع اللغوية. والأهمّ من كلّ ذلك أنّه، من خلال ما يلقي في نفوس تلاميذه من محبّة الثقافة العربيّة - زمن الحماية الفرنسيّة - كان يَغرس فيهم الاعتزاز بالوطن، والانتماء إلى الأُمّة، ولو دون تعرّض لهذه المعاني، مباشرة، ولا حتّى بالتلميح.

كان مثله الأعلى أن يحيا حياة الأمانة والاستقامة: لباسه السكينة، وزمامه الفكر، وديده الاعتدال. فعبد الوهاب بكير «معلم الأجيال» تميّز بتلقين اللغة، من حيث وضوح في الفكر، ووضوح في التعبير، وجزالة في اللفظ - وهو ما يحتاج إليه شبابنا، اليوم، أشدّ الاحتياج. كان الأستاذ الرفيق، والإنسان الأمين، والصديق في بساطة واعتدال.



عبد الوهاب بكير رجل من أبرز رجالات التعليم: ساهم طيلة عقود، في تثقيف أجيال من شباب الصادقية، فغرس فيهم سلبقة اللغة الفصحى، وحبّ إليهم ثقافتهم العربيّة، في زمن الحماية، وقد كان ذلك، منه، نوعا من الكفاح الوطني. كان، رحمه الله، مُتضلعا من الأدب الفرنسي، بقدر ما كان مُحيطا بالأدب العربي. وكان يملك اللغتين، ويحسن النّقل من إحدهما إلى الأخرى، مع براعة عالية في المقارنة بينهما. وكان في أداء وظيفته التعليمية، يقوم برسالة تتجاوز تلقين اللغة وآدابها.



• بقلم الشاذلي القليبي



المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية بروما

ملامح الإستغراب الإيطالي



• بقلم د. عز الدين عناية

عرفت الدراسات الشرقية في إيطاليا خلال العقود الأخيرة نقلة بارزة، شملت رفعة المهتمين بالدراسات العربية، بعد أن كانت محصورة في دائرة ضيقة من المستشرقين ورجال الدين الكاثوليك، ناهيك عن مستجدات في صلب المنهج والمقاربات. وفي ظل هذه التحولات باتت تتوزع انشغالات المعنيين، في الرأهن الحالي، على حقول أربعة أساسية: حقول الدراسات الأدبية، وحقول الأبحاث التاريخية، وحقول القضايا السياسية، وحقول الإسلاميات. تأتي ذلك في أعقاب مراجعات حصلت داخل الاستشراق الغربي عامة، لم تدخر جهدا في انتقاد المنزع الأيديولوجي، مع تنبيه لتفادي سقطات الاختزال والتعميم. وهو ما يمكن الحديث معه عن تحوّل جارٍ من عموم الاستشراق إلى تخصص الاستعراب، بالانكباب حصرا على قضايا الدراسات العربية، التي باتت تعرف في الوسيط الأكاديمي بالاستعراب «ARABISMO»، ويطلق على المختصّ في المجال مستعربا «ARABISTA».

لا

بخفي أن الدراسات العربية في إيطاليا هي دراسات وليدة تقاليد كنسية، تعود أصولها إلى عهد البابا كليمنت الخامس (1264-1314م) الذي حرص على تدريس اللغة العربية. ما وطّد الصلة، منذ المنشأ، بين تلك الدراسات والتراث الكتابي وأبقاها رهينة القراءة الكاثوليكية. وهو ما حدا بالمستعربين إلى النزوع نحو الاستقلال المنهجي بقصد التخلص من ضغط التوظيف الأيديولوجي. روث لي المستعربة إيزابيلا كاميرا دافليتو، أنها حين أزمعت الالتحاق بالمعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية، محجّ رهبانية الآباء البيض في روما، لدراسة العربية لم تحظ بالقبول بموجب عدم انتمائها إلى السلك الكنسي. فقد بقي تدريس العربية وتعليمها حكرا على المؤسسات الكنسية حتى مطلع الستينيات من القرن الماضي.



إيزابيلا كاميرا دافليتو

الجامعية الكبرى في روما ونابولي والبندقية. وقد تخطت العربية اللغات المذكورة على مدى سنتين متتاليتين في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول. ومن مظاهر التباين أن الطالب الإيطالي يأتي مدفوعا بحماس عفوي لتعلّم العربية كونها لغة المستقبل، ليصطدم بأساتذة إيطاليين يدرسونها ولا يتكلمونها، وهذا واقع سائد في إيطاليا. حيث يقدم كثيرون أنفسهم أنهم مختصون في الشؤون العربية والإسلامية؛ ولكن يعزّ أن تجد بينهم من يعزّ بلسان عربي مبین. أذكر زميلة جامعية إيطالية، شهرتها طبقت الآفاق، استعانت بي يوما لكتابة رسالة إلى جهة عربية، فأوردت أمام اسمها صفة «الأستاذة»، فقالت لي منبهة: اكتب للعرب «البروفيسورة» فالقوم يغيوهم هذا اللقب.

وربما ما يسبب نفور هؤلاء المتطلّعين للدراسات العربية شيوع مقولة صعوبة العربية. ناهيك عن محدودية رعايتهم، لنقص التعاون والتنسيق مع البلدان العربية، ولا تجد هذه الشريحة المتعطّشة للإلمام بحضارة العرب ولغتهم سندا سوى التعويل على إمكانياتها الذاتية، بخلاف ما تقدّمه من عون دول شرقية أخرى تروّج للغاتها وآدابها.

دراسات عربية تعوزها المرجعية العربية

علاوة تبقى المرجعية العربية في الدراسات الإيطالية ضئيلة، ولا تفي بالغرض في الأبحاث الجامعية، في وقت يتم فيه الاشتغال على وقائع وأحداث ومفاهيم متعلّقة بالثقافة العربية. حيث اعتماد التقليد السائد في الاستعراب على مرجعية غربية، تدعّمها نصوص مترجمة قليلة (لم يُنقل إلى اللغة الإيطالية من الأعمال العربية عبر تاريخ اللغتين سوى 400 عمل). وإن يُفتّرض أن تلعب الجامعة دورا طليعيا في تحرّج الدارس والباحث من الأحكام المسبقة والادّعاءات المغرضة، فإن المنهج الجامعي يشكّل أحيانا سندا لترسيخ المغالطات:←

العربية لغة المستقبل

في ظلّ هذه التحولات الأكاديمية تحوز العربية وآدابها المرتبة الرابعة خلف الصينية واليابانية والكورية، من حيث أعداد الطلاب الذين يختارون الدراسات الشرقية في المراكز



■ كنيسة مهجورة تحولت إلى مسجد في مدينة البندقية

← سيما وأن المرجعية التي يستقي منها الباحث رؤاه هي مرجعية غربية، لا تسمح له لغته العربية المكتسبة بالولوج إلى مدونة الكتابة الأخرى، ولا الإحاطة بوقائع المجتمعات العربية.

وبرغم إرادة التحرر من النسق الاستشراقي مع الاستعراب، ثمّة سجاج دغمائي يحول دون ذلك الانعتاق، يجد دعامة في المناخ السياسي السائد. فما إن شرع الاستعراب، الحديث المنشأ، في تأسيس مقاربة مستقلة ومحيدة حتى اصطدم باختبار منهجي تحت ضغط موجات الإرهاب المتواترة، ما أثار لديه حساسية أيديولوجية في التعاطي مع الشأن الثقافي العربي. حيث لم يكن الاهتمام الأكاديمي في العقدين الأخيرين علمياً محضاً، بل مدفوعاً بهواجس أيديولوجية غالباً ما استبطنت حمولة سياسية (الإرهاب، الخشية من الإسلام، ضغط الهجرة)، وهو خلاف ما نجده في الأجواء المحيطة بالدراسات الصينية واليابانية والكورية والهندية.

منزلقات في المسار

تتواجد في أقسام الدراسات الشرقية هرمية أكاديمية، على غرار ما نجده في غيرها من

الأقسام، لا تستند إلى الكفاءة العلمية دائماً؛ ولكن إلى سطوة «البارونات» (المتنفذين)، مماثل انغلاق تلك الشلّة الطوق المافيوزي، وهي عاهة مستفحلة في الوسط الأكاديمي الإيطالي. وضمن تلك الأجواء الأكاديمية غالباً ما تمّ إلحاق أساتذة من أصول أجنبية بأقسام الدراسات الشرقية، مع حصرهم في مراتب دنيا دون تثبيت أو ترقية، بشكل يمكن نعته بالميز الأكاديمي الناعم، وإن توفرت الشروط العلمية لذلك وحملوا جنسيات البلد المضيف.

جانب آخر في الشأن، على صلة بالدراسات العربية يتعلّق بمجال الترجمة. حيث يسرّ الكاتب العربي أيّما سرور بنقل عمله إلى لغة أوروبية، ظلّنا مع البعض أن باب العالمية يُفتح على مصراعيه بمجرد الترجمة. والحال أن ترجمة النصّ العربي إلى الإيطالية محفوفة بجملة من المساوئ نوجزها في التالي: أن النصّ المترجم ولا سيما منه النصّ الإبداعي، الشعري أو الروائي، قد يوكل به إلى طلاب مبتدئين أو مترجمين يفتقرون إلى متانة اللغة، ما جعل الكثير من النصوص المهمة في العربية تتحوّل إلى نصوص مبتذلة في الإيطالية، وهي بالكاد تتخطى طبعها الأولى. حيث قلّة قليلة من

دور النشر الكبرى تراهن على الكاتب العربي، إذ عادة ما تتولّى دور نشر صغرى نقل الأعمال العربية. دون أن نغفل كذلك عن أنّ عمليّة ترويج الكتاب في الغرب، ولا سيما الرواية، يأتي بفعل تضافر عوامل عدّة، تشتغل بمثابة العمل الرتيب المتسلسل (دعاية وترويج ولقاءات وحوارات وعروض وومضات إخبارية)، وهو ما لا يفوز به الكاتب العربي. لكن يبقى الجوّ العام السائد في الترجمات العربية وهو البحث والانتقاء للغرابي والمؤدّج عند الترجمة، مع تفضيل ملحوظ للمنتوج المسيحي العربي، ليس بموجب ملامحه الإبداعية بل لهوى يحفز مخيال ديني مستحکم.

كثيراً ما أسأل طلابي الإيطاليين عن دواعي اختيارهم الدراسات العربية، بقصد تفهّم عوامل تطوّر هذه الدراسات، بعيداً عن الإجابات الجاهزة في سوسيولوجيا الثقافة، فأظفر بإجابات متكرّرة يحوم حولها الطلاب: لأنّ العربية جميلة، ولأنّها أداة عمل مستقبلية، ولأنّ العالم العربي يغري. فأقول في نفسي: ثقافة تختزن قوّة جذب وتستهوئ الغير بشكل جارف، ماذا لو كانت قوّة الدّفع من أهلها بالحجم ذاته؟ ■

ع.ع.

Jawhara FM

إذاعة وطنية

90.7 | 103.2 | 98.6

TUNIS

NORD OUEST
ZAGHOUAN
CAP BON

GABES
SFAX

Bizerte
TUNIS

Nabeul
Zaghuan
Sousse
Monastir
Mahdia
Kairouan
Sfax
Gabes



FM

Jawhara

الدنيا و ما فيها



Aissaouas. ND. Phot.



Aissaouas. ND. Phot.

من تقاليد الإنشاد الديني والحضرة الصوفية في تونس



• بقلم علي اللواتي

تتخذ الموسيقى في علاقتها بالسلوك الديني في تونس أشكالاً مختلفة منها الأذكار والمدائح النبوية والابتهالات، ومنها ما تمارسه الطرق الصوفية فيها اصطلاح على تسميته بـ «السماع» أي الإنشاد وما يصحبه في التصوف الشعبي من تمجيد للأولياء والصالحين والتبرك بهم، ولا يندر في بعضها الانجذاب والرقص فيما يُسمى بالحضرة؛ وقد ظهر السماع في سياق تطور المذاهب الصوفية وانتشارها في عموم بلاد الإسلام منذ القرن الحادي عشر ميلادي. وسوف نعرض هنا باختصار لموسيقى السماع كما ظهرت وتطورت في المشرق الإسلامي ثم في البلاد التونسية من خلال تقاليد الإنشاد الديني من جهة، والممارسات الصوفية الطرقية من جهة أخرى، مع ذكر أثرها الثقافي والاجتماعي وما تختص به من سمات فنية تربطها بالمنظومة الموسيقية السائدة. ←

في

البداية لا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض التقاليد الموسيقية وإن كانت تعبر في عموم من البلاد الإسلامية عن حالات خاصة من التدين فهي لا تتسم، مع ذلك، بـ «القدسية» بمعنى الاندراج عضوياً ضمن طقوس العبادة كما هو شأنها في ديانات أخرى كالمسيحية؛ لذلك لا يصحّ نعت الموسيقى ذات المواضيع الدينية بالـ «مقدّسة» (mu-sique sacrée) إذ ليس لها في الإسلام وظيفة

شعائرية (fonction liturgique) بالمعنى الدقيق للكلمة ولا تعدو أن تكون مظهراً خاصاً من مظاهر تفاعل الأفراد والجماعات مع قيم العقيدة ووسيلة للاندماج في المناخ الروحي الجماعي.

الأذان وترتيل القرآن الكريم

إنّ الأحاديث النبوية الشريفة التي تحضّ على تحسين تلاوة القرآن مع ضرورة الالتزام بقواعد

الترتيل والتجويد، هي أهمّ ما يحدّد وظيفة الموسيقى في علاقتها بالعبادة؛ والرأي السائد لدى الفقهاء أنّ الصوت الحسن مستحبّ في التلاوة القرآنية ورفع الأذان للصلاة على أن لا يخالطه من التزمم والتطريب المبالغ فيه ما يحيد به عن المعنى. وتتميّز التقاليد التونسية في ترتيل القرآن ورفع الأذان ببساطة الأداء والابتعاد عن البهرج اللحني انسجاماً مع المذهب المالكي خلافاً لتجويد الجمل اللحنية وتنميتها في التقاليد الشرقية خاصة منها ما



القصصي في مولد النبي الكريم وسيرته، من نظم جعفر البرزنجي (1690-1766 م) وغيرها؛ وقد برز من المنشدين في هذا المجال أعلام فيما بين نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، من أمثال عمر بن أبي بكر التونسي والشّيخ أحمد المكيّ ومحمد بن حسين ومحمد سلامة الدوفاني ومحمد الصادق بن عرفة وغيرهم. ويمثّل المديح في تونس امتداداً لتقاليد إنشادية قديمة منها منظومة الصوفي التونسي الشهير سيدي محمد الطّريف (1288-1385) في مدح النبي وقد عدّد فيها الطّبوع الموسيقية التونسية حسب تسلسلها المعروف؛ وانتشرت تلك القصائد واسع الانتشار في ربوع تونس مع أذكار «دلائل الخيرات ومشارك الأنوار في الصلاة على النبي المختار» لمحمد بن سليمان الحسني الجزولي (المتوفى سنة 1466 م) وبات إنشادها من التقاليد الراسخة ضمن احتفالات المولد النبوي الشريف.

نبذة عن تاريخ التصوف بإفريقية

وجد السماع بيئة صوفية ثرية في تونس تعود أصولها إلى الأزمنة الأولى للفتح الإسلامي ممثلة في اتجاهات الزهد بالقيروان التي كان من رجاله إسماعيل بن عبيد (المتوفى سنة 717 م) وأبو يزيد بن رباح والبهلول بن راشد وعلي شقران بن علي (المتوفى سنة 802 م) وهو الرائد الأوّل للمسلك الصوفي بإفريقية، و عبد الخالق القطّاط المعاصر لإبراهيم بن الأغلب مؤسس الدولة الأغلبية. وقد شهدت إفريقية نشاطاً صوفياً مكثفاً في القرن الثاني عشر ميلادي، حيث أصبحت ملتقى للتيارات الصوفية القادمة من المشرق والمغرب والأندلس، بل

ينتسب إلى المذهب الحنفي؛ ولا تعني تلك البساطة بالضرورة فقر المادّة النغمية بل لعلها تكتسب بفضلها جزالة وقوّة تأثير تحرك الوجدان مع التركيز على المعاني مثلما نلاحظه في أسلوب التلاوة عند المرحوم الشّيخ علي البراق (1899-1981) ومن سار على خطاه من المقرّنين. كما يقدّم أذان الشّيخ المعروف في طبع رصد الذيل، النموذج الأكثر أصالة والأعمق تأثيراً في نفوس التونسيين.

الإنشاد الديني وأشكاله

ينبغي الإشارة هنا إلى أنّ استعمالنا لعبارة «الإنشاد الديني» لا يشير، كما أسلفنا، إلى صلة وجوبية بأسس العقيدة في ذاتها، إذ هو مجرد ممارسة فنية تخبر من أحوال المسلم الروحية كما تعبر عن صدى العقيدة في وجدان الأفراد والجماعات؛ ويشترط الفقهاء في الإنشاد عدم استعمال الآلات الموسيقية من نوع المعازف وقد يُسمح فيه باصطحاب الدف. وتندرج تحت مسمى الإنشاد تقاليد الأذكار متمثلة في الابتهاال إلى الله تعالى والتضرّع إليه بالاستغفار وطلب الرّحمة والشوق إلى بلاد الحرمين وما إلى ذلك من المواضيع؛ كما يشمل المدائح التي تروي سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وتتغنّى بشماله وأقواله وأفعاله. وتعتمد تلك التقاليد قوالب شعرية مختلفة منها القصيد والموشح والرّجل والنظم باللسان الدارج. وقد أصبح القصيد من الشعر الفصيح تقليداً قائماً بتونس في شتى المناسبات الدينية وخاصة منها المولد النبوي الشريف حيث تُقرأ القصائد بصيغ لحنية معروفة، ومنها «البردة» و«الهمزية» لشرف الدين محمد البوصيري (المتوفى سنة 1296 م) و«السريدة» ذات الأسلوب

باتت قطب جذب للأفكار والرّجال ومنهم أبو مدين شعيب أصيل إشبيلية (1126-1197 م) وهو أستاذ متصوفة تونس أمثال عبد العزيز المهدي (المتوفى سنة 1224 م) وأبي سعيد خلف الباجي (المتوفى سنة 1231 م) وغيرهما. وقد أقام العديد من كبار المتصوفة فترات تطول أو تقصر بإفريقية، نذكر منهم الشّيخ محيي الدين ابن عربي أصيل مرسية بالأندلس (1165-1240) الذي تتلمذ في تونس على عبد العزيز المهدي، والشّيخ المغربي أبو الحسن الشاذلي (1165-1240) تلميذ الصوفي الشهير عبد السلام بن مشيش العَلَمي (1165-1228).

الموسيقى والتصوّف

يعود ظهور السماع كتقليد موسيقي عند المتصوفة وما يصاحبه من حالات الانجذاب والانخراط إلى مرحلة مبكرة من التاريخ الإسلامي حيث يذكر أنّ بعض حلقات الذكر في القرن الثامن الميلادي كان يصحبها نوع من الرقص التلقائي. وينسب إلى «ذو النون المصري» من القرن التاسع تنظيم أول «سماع» بمعنى الكلمة، كما يذكر أنّ أحد تلامذة السري السقّطي (762-867م) قد أقام في الفترة ذاتها سماعاً في بغداد. وقد عاصرها في القيروان «القولون» وهم منشدون للقصائد الصوفية ضمن مجالس كان يحضرها الكثيرون. وقد كثرت تلك المجالس في القرن الثالث عشر بالقيروان وتونس، بل أنّ الحاضرة قد شهدت في تلك المرحلة لقاءات صوفية كان ترفق الذكر بالغناء مصحوباً بالعزف على العود.

السماع في التقاليد الصوفية بتونس

تتعدّد الطرق الصوفية في تونس ويختلف ترتيب نظام حلقات السماع فيها من طريقة إلى أخرى. فمنها ما يكتفي بالذكر والتسبيح وتلاوة أحزاب الشيوخ المؤسسين دون اللجوء إلى استعمال الآلات الموسيقية، مثل الطريقة الشاذلية المنتسبة إلى بي الحسن الشاذلي ولها انتشار واسع في تونس والمدنية ←

← (نسبة إلى الشيخ أبي مدين شعيب) والرّمانيّة (نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن من الجزائر) والطّيبية (مولاي الطّيب بن محمد الوزّاني من المغرب الأقصى)، والتّيجانيّة ذات الانتشار الواسع وتنتسب إلى الشيخ أبي العباس أحمد التّيجاني دفين فاس (1737-1815). ومنها ما يتخذ نظام سماع أكثر تعقيدا يُسمّى «الحضرة» ويعتمد في الغالب الغناء والرّقص والضّرب على الدّفوف بل واستعمال الرّق (الطار) وأحيانا آلات النّفخ مثل الزّكرة أو القصبّة. وقد اشتهر من تلك الطّرق السّلاميّة والعيساويّة والقادريّة والعوامريّة والعلويّة وطريقة سيدي سعد الشّوشان المعروفة بحضرة الصّطمبالي وأكثر أتباعها من السّود ذوي الأصول الإفريقيّة. ويلاحظ هنا أنّ الانتماء إلى تلك الطّرق يعكس إلى حدّ ما التّمايز الاجتماعي وتراتب الفئات والخصوصيات العرقيّة في المجتمع، فترى النّخبّة المثقفة أو الأعيان أكثر ميلا إلى الطّريقة الشاذليّة بينما تميل الطّبقّة الشّعبيّة أكثر إلى الطّريقة العيساويّة والحشّانية وغيرهما، وينتمي السّود ذوو الأصول الإفريقيّة إلى طريقة سيدي سعد الشّوشان.

الحضرة في التّصوّف التونسي

الحضرة هي أحد مظاهر نشاط الطّريقة الصّوفيّة وأهمّ ما يميّزها عن غيرها من الطّرق الأخرى. وقد جرت العادة أن يلتقي المريدون بشيخهم في الزاوية دوريا لممارسة تقاليد الطّريقة؛ وينقسم ذلك اللقاء في شكله الأكثر تنظيما إلى قسمين : قسم أوّل يخصّص للذكر وتلاوة الأوراد أو الأحزاب أو البحور من تأليف الولي المؤسس أو الذي تُنسب إليه الطّريقة، وقسم ثان، وهو الحضرة، ويتألف من أناشيد وأغان تُخصّص عند بعض الطّرق، لتمجيد الولي. وتختلف الحضرة من طريقة إلى أخرى؛ فبينما يكتفي أتباع الشاذليّة بذكر اسم الجلالة مصحوبا بحركات بسيطة جسديّة متّزنة، ينخرط أتباع طرق أخرى مثل العيساويّة في رقصات معقّدة ومقنّنة وتحوّل الحضرة إلى حفل موسيقيّ توفّعه الدّفوف والرّق (الطار) حسب

طقوس مضبوطة. ونظرا لضيق المجال، سوف نكتفي بالحديث عن الحضرة العيساويّة حسب نظامها في زاوية سيدي الحاري بالحاضرة نظرا لهيكلها الأكثر تعقيدا وبرنامجه الموسيقي الأكثر ثراء ضمن التقاليد الصّوفيّة التّونسيّة.

الحضرة العيساويّة

تنتسب الطّريقة العيساويّة إلى الشيخ محمد بن عيسى دفين مكناس بالمغرب الأقصى (1467-1526) وقد ظهرت بتونس في بداية القرن الثامن عشر ميلادي ولم تلبث أن انتشرت انتشارا واسعا في عموم البلاد وشكّل برنامجها الموسيقيّ نموذجًا للكثير من الطّرق الصّوفيّة الأخرى. وتوجد الزاوية الأم (سيدي الحاري) في حيّ القلايين بربض باب سويقة ولشيخها إشراف معنويّ على فروعها في الجهات والمدن الدّاخليّة. وتتبع العيساويّة نظاما دقيقا في اجتماعاتها حيث يفتتح شيخها الجلسة ويختتمها بالدّعاء ويشرف على حسن تتابع فقراتها أمّا «شيخ العمل» فيوكل إليه الغناء الانفرادي والإشراف على حلقة المنشدين (الهلالّة) موقّعا على آلة الطّار (الرّق) سواء كان ذلك داخل الزاوية أو بمناسبة الخرجات لزيارة أضرحة الأولياء. وعندما تحين الحضرة ينهض شيخ العمل ويقف جمع من المريدين منتظمين في صفّ وينخرطون في الرّقص على إيقاعات أغاني المنشدين المتدرّج من البطيء إلى السّريع وأسرعها إيقاع «الخّمّاري» الذي يدفع بالمريدين إلى الإتيان بحركات مضطربة فيقلّد بعضهم بالإيماء بعض الحيوانات مثل الأسد وهو «العكاشة» في حالة هيجان فيخطّ الأرض بسلسلة غليظة وقد يهّم بمهاجمة الحاضرين فيكبح «الشّواش» جماعه. كما يعمد بعضهم الآخر إلى أفعال عنيفة مثل أكل قطع الرّجاج و«ظلف» الثّين الشّوي أو يلحقون الحديد المحمّي وغيرها من الأفعال الغريبة.

أمّا البرنامج الموسيقيّ الذي ينفّذه شيخ العمل مع الهلالّة فيشتمل على «العادة» وهي إنشاد

يغنى بينما تكون الجماعة في طريقها إلى الزاوية. وعند الوصول تبدأ الجلسة بـ «ورد القدوم» ثم تأتي الفقرة الغنائيّة الأساسيّة وتشتمل على ثلاث نوبات متتالية : «المجرّد» ويصاحبه التّوقيع ضربا بالأكف، ثمّ «الشّشّري» ويصاحبه نقر على الطّار و«النّغرات» ثمّ «البراول» التي تنتهي في أقصى سرعتها بالـ«الخّمّاري» حيث تبلغ الحضرة نهايتها ويصل الرّقص إلى أقصى درجات الانجذاب والانخطف. تلك بعض ملامح تقاليد السّماع والحضرة في التّصوّف التّونسي أوردناها باختصار من خلال نموذج العيساويّة وقد تسنح الفرصة مستقبلا للحديث عن تراث الطّرق الأخرى الذي يتميّز بالثراء والتنوع. وهو تراث أخذ في التّلاشي في الرّمن الحاضر وقد كان له أثر كبير، لا في حفظ التقاليد الصّوفيّة فحسب وإمّا في بقاء الموسيقى التّونسيّة الأصيلة عامّة حيث أنّ الزاويّا كانت بمثابة المدارس لتلقين الموروث الموسيقيّ الدّيني والدّنيويّ على السّواء. ع.ل.



Radioméd

une vague de bonheur

NABEUL
HAMMAMET
100.0
FM

GRAND TUNIS
93.5
FM

CAP BON
GRAND TUNIS
104.1
FM



WWW.RADIOMEDTUNISIE.COM



فيلم «ولد العكري» استطلاع لتاريخ الحركة الوطنية من زاوية معاكسة

لطالما كانت السينما وسيلة لنفض الغبار عن كل ما هو غامض تاريخيا وثقافيا من خلال إعادة قراءة الأحداث والتوغل في تفاصيلها. فيلم «ولد العكري» للمخرج الحبيب المستيري يندرج ضمن هذا السياق، حيث يسلط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ الحركة الوطنية التونسية وما شابها من غموض والتباسات وزادت في حدة الاتهامات بين البورقيبيين وبقية الأطياف السياسية حتى اليوم.



• بقلم د. وحّود ناظم الوسلاتي

مدة

عرض الفيلم لا تتجاوز 90 دقيقة وقد شارك كل من عبد الفتاح الفخفاخ وعلي سعيدان في كتابة السيناريو وصياغة الحوار

إلى جانب مخرج العمل الذي قام باختيار طاقم تمثيل على درجة عالية من الحرفية الفنية، جمع كلاً من أحمد الحفيان (حسون) ومحمد السيارى (رضا) وإيفانا بانثاليرو (شانثال)، وفاطمة ناصر (خديجة)، وعاطف بن حسين (فرج)... وكان الفيلم قد شارك في المهرجان الدولي للفيلم عبر الصحراء، في دورته الرابعة عشر، بزاكورة (المغرب)، أحرز من خلاله الممثل أحمد الحفيان على جائزة أحسن دور رجالي في مسابقة الفيلم الطويل، إضافة إلى تنويع خاص من قبل لجنة التحكيم. ويذكر أنّ

الفيلم قدّم لأول مرة للجمهور التونسي خلال فعاليات الدورة 28 لأيام قرطاج السينمائية في إطار أفلام الأقسام الموازية «نظرة على السينما التونسية»، ليخرج إلى قاعات السينما في 9 أفريل المنقضي، مثيراً جدلاً واسعاً وانتقادات لما تضمنه من دعوة صريحة إلى إعادة النظر في تاريخ الحركة الوطنية التونسية.

بعد تجربة طويلة في التلفزيون تخللتها العديد من التتويجات في إيطاليا، عاد المخرج التونسي «الحبيب المستيري» ليثير الجدل في أول فيلم روائي طويل خلال مسيرته السينمائية. «ولد العكري» هو من نوع الدراما التاريخية التي تجمع بين الروائي والوثائقي وتدور أحداثه في فترة ما قبل الاستقلال وإلى حدود معركة الجلاء في بنزرت (1955 - 1961)، وقد تم



تصوير أغلب مشاهد الفيلم بمدينة الشابة من ولاية المهديّة حيث وقع تثبيت ديكورات وتصاميم خاصّة بالعمل.

قصة تستجوب التاريخ بطريقة رومانسية

فيلم «ولد العكري» مبني أساساً على شخصية «حسون» الذي يجد نفسه طوال الفيلم ممزّقاً بين خيارات ومصائر متناقضة في مرحلة دقيقة من تاريخ البلاد. دور معقّد لعبه بحرفية كبيرة بطل الفيلم، الممثل أحمد الحفيان، الذي اختار الانضمام إلى الجيش الفرنسي بغاية العمل كمخبر سرّي لحساب الحزب الحر الدستوري الجديد ومدّ المقاومة بأسرار العساكر الفرنسيين وتحركاتهم. خيار سيدفع ثمنه غالباً خاصة بعد اكتشافه لقائمة «الخونة» من بعض عناصر الحزب المتعاونين مع المستعمر، ليتحوّل بعد الاستقلال من مناضل وطني إلى خائن ملاحق ومهدّد بالتصفية الجسدية من قبل رفاق الأمس وقادة اليوم في الحزب الذين خذلوه وتكروا لنضالاته، خاصة بعد اكتشاف أمره من قبل السلطات الفرنسية التي قامت بطرده وتجريدته من كافة حقوقه.

كل ذلك على إيقاع قصص غرامية تبخّر وتتلشى، بدءاً بخسارة حبيبته الإيطالية «شانثال» التي تضطرّ إلى العودة إلى بلدها بعد أن تعقّدت وضعية «حسون» عقّب التهديدات والاعتداءات التي استهدفتها، ممّا أجبره على اللجوء إلى منطقة الشابة حيث تعرّف على «خديجة» التي تشاركه تقريبا نفس المعاناة نتيجة تجاهل أهل المنطقة لها، ما دفعها إلى الإحساس بأنّها منبوذة وغير مرغوب فيها نتيجة العزلة التي فرضها عليها محيطها المحافظ المرأة المطلقة على الرجال). ورغم عزمه الزواج بها، فإنّ كابوس إقصائه من حركة التحرير الوطني دفعه قبل ذلك إلى التطوّع في الجيش التونسي والمشاركة في معركة

بنزرت، ليستشهد في المواجهات مع جيش الاحتلال وتنتهي معاناته بعد أن قام في وقت سابق بتسليم نسخة من القائمة السريّة إلى «فرج» المعلم ذي التوجّهات الشيوعية.

معالجة سينمائية مرتجلة لقضية حساسة

لا أتفق أبداً مع منهج التقليل من شأن الأفلام التي لا تتناغم مع أفكارنا لأنّها تقول أشياء لا نوافق عليها، ذلك أنّ المخرج السينمائي يصنع فيلمه بالأساس لكي يعبر عن وجهة نظره هو لا عن وجهة نظرا نحن. لهذه الأسباب تحمّست كثيراً لمشاهدة فيلم «ولد العكري» خاصة وأنه ينتمي إلى نوعيّة الأعمال التاريخية والسياسية النادرة في رصيد السينما التونسية، نظراً إلى ما يتطلبه هذا النوع من الأفلام من إمكانيات مادية هائلة لاستنساخ تلك الفترة التاريخية، ومقاييس معيّنّة لإعادة قراءة التاريخ قراءة صحيحة وموضوعية بعيداً عن العاطفة التي تتحكّم في كثير من الأحيان في عملية التقييم. ولكنني أصبت بخيبة أمل بسبب المستوى الفني المتواضع الذي ظهر به العمل خاصة فيما يتعلّق بأسلوب السرد السينمائي وغياب الرؤية الإخراجية التي أدت إلى إنتاج عمل هزيل نسبياً، رغم القيمة الفنية للممثلين وأهمية القضية المطروحة.

ومن البديهي أنّ مخرجاً سينمائياً لا يمكن أن يؤلّف تاريخاً، وإنما يعتمد على مؤرّخين متخصصين لبلورة رؤية فنية شاملة لا يشوّه فيها التاريخ بحجّة الإبداع الفني. محاولة إعادة كتابة تاريخ الحركة الوطنية وكشف جراح الذاكرة الجماعية من خلال فيلم «ولد العكري»، الذي مثل إطاراً يمتزج فيه الجانب التاريخي مع الجانب الخيالي، يبدو أنّها لم تستند إلى هذه القاعدة نظراً إلى ما لمسناه من غياب لإعداد درامي دقيق يعيد بناء الأحداث بعناية. فقد أطنب مخرج العمل في استعمال تقنية «الفاش باك» (عودة إلى الوراء) لتمرير أكثر من 10 مشاهد اخبارية مسجلة، تتعلّق بعودة بورقيبة من المنفى (1 جوان 1955)

وأحداث ساقية سيدي يوسف (8 فيفري 1958) ومعركة بنزرت (جويلية 1961) ويوم 15 أكتوبر 1963 تاريخ جلاء آخر جندي فرنسي عن تونس...

وهو ربّما العامل الذي أثر في نسق استرسال الأحداث السردية الذي جاء رتيباً وكلاسيكياً في ظلّ غياب تامّ لعنصر الإثارة والتشويق نتيجة عدم استغلال الأدوات والحيل البنائية للحبكة السينمائية (إطالة الزمن، إثارة قلق التوّقع، حركة الكاميرا وتنويع زواياها، اللقطة البطيئة، الحدث المفاجئ، المؤثرات الصوتية والبصرية...) التي من شأنها أن تساهم في شدّ انتباه المتفرج وتحفيز ملكاته الذهنية. هذه النقائص لمسناها أيضاً من خلال تواضع الديكورات وحصرها في ثلاثة أماكن ممّلة «منزل «حسون»، المقهى، والشاطئ)، أين كانت تتحرك الكاميرا في دائرة مفرغة لتكتفي برصد ما يحدث داخلها. ومن ناحية أخرى لم تكن لغة الأزياء أكثر سلاسة نتيجة شخّ وغياب تصاميم مبتكرة للملابس والإكسسوارات التي ميّزت تلك الحقبة التاريخية، دون الحديث عن الاختيار غير الموفّق لبعض الممثلين الصامتين les figurants وإقحام بعض الشخصيات الثانوية التي لم تلعب دوراً بارزاً في الأحداث.

فيلم «ولد العكري» يطرح موضوعاً دقيقاً، يلامس المسكوت عنه في تاريخ الحركة الوطنية وما رافقه من قراءات متعددة مثيرة للجدل نظراً إلى كثرة المناطق الرمادية وحالة الضبابية التي اتّسمت بها تلك المرحلة الحساسة من تاريخ الدولة التونسية. ولكنّ المعالجة السينمائية لهذا الموضوع الحساس لم ترتق إلى مستوى التحدي الذي رسمه «الحبيب المستيري»، لا عن جهل من المخرج بل لأن هذا النوع من الأفلام يتطلّب منهجيّة بحث دقيقة تعتمد مراجع تاريخية موضوعية ومعطيات وثائقية متنوّعة، بالإضافة إلى إمكانيات بشرية ومادّية ضخمة لتحقيق عمل ناضج فنياً وفكرياً وتقنياً. م.ن.و.

تنتعس

FM

«الإسلام انفتاح وتجاوز» عبد الوهاب بوحدية

صدر

مؤخراً عن دار الجنوب للنشر كتاب جديد للمفكر وعالم الاجتماع عبد الوهاب بوحدية عنوانه «الإسلام انفتاح وتجاوز» Islam Ouverture et dépassement. وهو كتاب جدير بالاهتمام لأنه اتخذ وجهة مخالفة للموجة التي سادت مجال الكتابة في الإسلاميات خلال السنوات الأخيرة. فلئن انصرفت جل الكتابات المهتمة بالفكر الديني في أيامنا هذه إلى مجادلات تتصل بالجوانب الفقهية والشريعة أو إلى معارك تدور على الخلافات المذهبية والنزعات السلفية ومظهراتها التكفيرية العنيفة اختار عبد الوهاب بوحدية أن يُعيدنا إلى تدبر الإسلام باعتباره قيمة إنسانية وحضارية وأن يكشف الأبعاد الكونية المشكّلة لعظمة رسالة الإسلام وخلودها على مرّ العصور.

وقد أقام المؤلف كتابه على مقدمة ومهيد وستة فصول اهتم فيها ببيان ما كان للثقافة الإسلامية من تأثير واسع على الصعيد الإنساني محلاً للأسباب الكامنة وراء ذلك التأثير ومبرزا مختلف أشكال التراث والتلاقح بين تلك الثقافة وسائر ثقافات العالم. فقد تحصّل له من قراءة التاريخ الإسلامي أن مسار الحضارة الإسلامية كان مسار متاقفة وتفاعل فكري وأخذ وعطاء وتمّازج واختلاط بين الأعراق والأجناس والثقافات، وهو يرجع ذلك إلى كونية الرسالة القرآنية التي صهرت الإنسانية كلها على اختلافاتها الكثيرة في وحدة صماء وجعلت تنوعها مصدر إغناء وثراء لا سبب فرقة وتباعدها. لقد غذى الإسلام المشترك بين الأمم وأحيا عناصر الالتقاء والتفاهم وأرسى بين بني البشر أخوة تتضاءل فيها فروق العرق والجنس والدين واللغة واللون أمام وحدة الجوهر الإنساني.

وكانت فصول الكتاب بمثابة الشواهد التاريخية على كونية ثقافة الإسلام وأساسها بسمات الانفتاح على الآخر وتجاوز الحدود الجغرافية والسياسات المعرفية والفكرية التي أنتجت. وعلى هذا النحو حلّل المؤلف هجرة كثير من النصوص العربية الإسلامية في الأدب والفلسفة والعلوم إلى الحضارة الغربية وأبان عن مبلغ تأثيرها في الثقافة الأوروبية الحديثة فعرض لإفادة شعراء أوروبا ومفكرها وفلاسفتها من مؤلفات ابن المقفع وابن طفيل وابن عربي وابن رشد وابن سينا والغزالي وغيرهم. ومن الفصول الألفنة في الكتاب الفصل الذي أفرده المؤلف

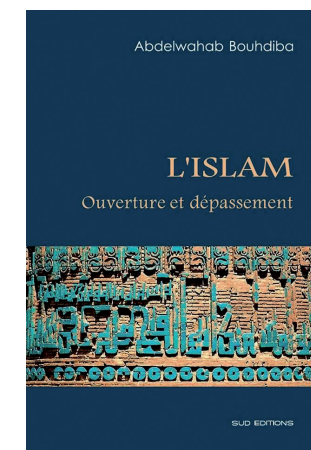
للتطرق إلى الحروب الصليبية، فقد حاول أن يكشف جانباً خفياً قلما توقّف عنده المؤرخون وهو أن تلك الحروب التي امتدت على مدى قرنين من الزمن لم تكن حروبا دينية فحسب، وإنما مثلت فرصة للقاء الحضارتين الإسلامية والمسيحية وكانت في وجه من وجوها عامل تبادل وتناقص وتأثر وتأثير على أصعدة كثيرة.

واهتم بوحدية بمظهر آخر من مظاهر التفاعل الحضاري بين الإسلام وسائر ثقافات العالم وهو فنّ المعمار، ودرس في هذا الصدد مثالين بارزين هما «قصر الحمراء» الشهير بغرناطة المجسم لبداية الفنّ الأندلسي و«تاج محلّ» الضريح الأنيق الذي أقامه في مدينة «أقرا» الهنديّة الملك شاه جهان لزوجته أرحمندن سنة 1613 م، فقد اعتبر المعلم الأول نتاج لقاء بين حضارة الإسلام وحضارة النصرانية، أما المعلم الثاني فقد رأى فيه لقاء عبقرات ثلاث هي المنغولية والإسلامية والهندوسية.

واستأثرت ظاهرة الاستشراق بحيز كبير من اهتمامات المؤلف باعتبار الدور الذي اضطلعت به في تمكين أوروبا من الالتقاء بالإسلام والتعرّف إلى حضارته وفكره وثقافته. ولعلّ من مكامن طرافة الكتاب أن صاحبه أعرض عن دراسة المشهور المتداول في هذا الباب فلم يتحدّث عن أعمال كبار المستشرقين المعروفين وإنما نظر في مثالين نادرين هما مثال الأديب الألماني «قوته» 1742 - 1832 Goethe الذي ألف ديوانا استلهم فيه الشعر الصوفي وأثار كبار أعلامه مثل الفردوسي والشيرازي وجلال الدين الرومي وعمر الخيام فتدّدت من «الديوان» أصدق أصدقاء قيم الإسلام ورشح عنه إعجاب «قوته» بما في الإسلام من أبعاد إنسانية عميقة.

أما المثال الثاني فهو الشاعر الفرنسي «أرتير رامبو» (1854 - 1891) الذي كان المنطلق في اكتشافه حضارة الإسلام اطلاعه على ترجمة للقرآن وإعجابه بشخصية الأمير عبد القادر الجزائري (1808 - 1883) الذي حارب الفرنسيين في الجزائر ثمّ صالحهم واستبسل في حماية المسيحيين في دمشق. وفي الجملة فإن كتاب «الإسلام انفتاح وتجاوز» قراءة مجدّدة للمضامين الثقافية والقيمية في الحضارة العربية الإسلامية واستقصاء لأبعادها الكونية الإنسانية اجتمعت فيه رؤية الفيلسوف وخبرة عالم الاجتماع وتأملات المفكر.

ح.د



LA MATINALE 06:00 - 10:00
DU LUNDI AU VENDREDI

Durant 4 heures Hamza Belloumi entouré de Mokhtar Khalfaoui, Mohamed Boughaleb, Houcem Hamad, Malek Jlassi, Zina Zidi, Hassan Zargouni et Amine Bouneoues décryptent l'actualité : politique, économique, sociale, culturelle et insolite... Rien n'échappe à la vigilance de nos matinaliers !
Le tout dans la bonne humeur !



• بقلم هنية كواش

سياسات الثقافة «التي نريد»

«توه»

جاء دور زينة وعزيزة» جملة يرددها أصحاب القرار عند مناقشة ميزانية وزارة الثقافة مختزلين النشاط الثقافي، على تنوعه وتعدّده، في مشهد رقص شعبي وفوركوري، مقلّين من شأن هذه الوزارة، مسندين لها ميزانية هزيلة لا تتجاوز الواحد في المائة في كل مرة.

روى علي بن العربي هذه الطرفة في كتابه: «سياسات الثقافة التي نريد سبعون سنة من تأملات وتصوّرات أجيال المثقفين 1946-2016»، فقد كان شاهد عيان على التجني المسلط على الشأن الثقافي من قبل أصحاب القرار المالي لما شغل عدّة مناصب ومسؤوليات وطنية في المجالين الثقافي والإعلامي.

أهل الاختصاص أدرى بشعبها

ناقش علي بن العربي في كتابه المنطلقات الفكرية التي صاغتها النخب التونسية لوضع أسس السياسات العامّة في مجال الثقافة وطرح بعض المقترحات لتخليص الثقافة من براثن الأفكار المغلوطة والمسقطة

ولتمكين الثقافة ممّا تستحقّه من دعم لتقوم بدورها الإبداعي والتنموي، وأرجع سبب ضعف السياسات الثقافية الوطنية إلى عدم الاعتماد على أهل الاختصاص علاوة على أنّ السياسات الثقافية المنظمة على مستوى الصيغ الإدارية والمؤسّساتية والمالية من أجل النهوض بالمنظومة الثقافية لم تجز من قبل مؤسّسات مختصة.

وعاب على أصحاب القرار في الشأن الثقافي اعتبارهم الثقافة ترفاً وأمرًا ثانويًا وردّ إهمالهم لهذا القطاع إلى عدم وعيهم بالترابط الوثيق والعضوي بين الثقافة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإلى عدم إدراكهم لدور الثقافة في تقدّم الأمم وتحقيق المشروع الوطني، مذكّرًا بتجارب سياسيين سابقين كانوا في نفس الوقت مفكرين ومبدعين أمثال بورقيبة ومحمود المسعدي والشاذلي القليبي ومحمد مزالي وبشير بن سلامة فازدهرت الثقافة في عهدهم وانتعشت. كما استشهد أيضًا بحكومة التكنوقراط التي أثّرت مشهدها السياسي بأهل الاختصاص في حكومة ما بعد الثورة فجمعت بين وزير المالية حكيم بن حمودة ووزير الثقافة مراد الصقلي ممّا أفضى إلى إرساء قانون جبائي يشجّع على الاستثمار في المجال الثقافي.

نستعيد الماضي لنعالج به الحاضر

عاد علي بن العربي في كتابه إلى الماضي لينقد الحاضر فذهب بنا إلى ما بعد الاستقلال وحدثنا عن الرئيس بورقيبة الذي راهن على الثقافة وعلى الرأس المال البشري فربط التربية بالثقافة وأمن بقيمة الإبداع والإرث الفني وبضرورة المحافظة على التراث التونسي، فحظيت الثقافة في عهده بميزانية أوفر وتأسست المنشآت الثقافية وتدفّق الإنتاج الفني من مسرح وسينما ومتاحف ومهرجانات ومعارض ورقص شعبي، حرصا منه على تعميم الثقافة لمحو الفوارق بين المدينة والريف ومقاومة العروضية والقبلية وتوحيد المرجعية الدينية من أجل بعث مواطن تونسي يدين بالولاء للدولة الوطنية.

وتوقّف الكاتب عند الفترة الممتدّة من 1981 إلى 1986 ليؤكد لنا أنّ الثقافة تطوّرت وازدهرت لما كان محمد مزالي وزيراً أول والبشير بن سلامة وزيراً للشؤون الثقافية وقد خصصا للثقافة ميزانية هامة وأنشأ صندوق التنمية الثقافية لتمويل الإنتاج الثقافي. وربط جمود الثقافة في السبعينات والثمانينات بفشل مشروع التعااض والتحرر الاقتصادي في المنوال التنموي المعتمد الذي أثر سلباً في تطوّر المشروع الثقافي.

كما استعرض وضع الثقافة في عهد الرئيس السابق بن علي متحدثاً عن استخدامه الثقافة وتوظيفه لها كسند «للتغيير» فتداول على الوزارة المعنية خلال 23 سنة من حكمه 10 وزراء أي بمعدل سنّي عمل لكل وزير، فعرفت الساحة الثقافية، في رأيه جموداً وفراغاً. وأرجع بن العربي سبب تدني مستوى الإنتاج الثقافي في عهد التغيير إلى السياسات المعتمدة والتي حصرت الثقافة في قوانين إدارية وتراتبية خانقة أفقدت المبدع حريته وحيويته وهمّشت الطاقات الفنية فانكشمت الثقافة الوطنية وتوقّعت.

الوعي الثقافي يسبق الوعي السياسي

لام علي بن العربي في كتابه، أصحاب القرار بعد الثورة على تراخيهم أمام ضياع ثروة فنية هائلة تبعثرت نتيجة تحويلها من متحف الفن الحيّ وتكديسها في دهاليز الوزارة لتعذب بها الرطوبة في حين هي نتاجات لفنانين تشكيليين عبّروا من خلالها عن الهوية التونسية مرجعية ثقافية لستين سنة. كما عاب على السياسات والتوجهات الثقافية لحكومات ما بعد الثورة تخلّيها عن الفرقة القومية للفنون الشعبية التي

مثّلت تونس في المحافل الدولية فحكست تراثاً وعادات وتقاليد، أبهرت المتفرّج الأجنبي.

وسرد في الجزء الثالث من كتابه، تجاربه الخاصة في المجال الثقافي ومساهماته في إدارة الشأن الثقافي والإعلامي ملمّحاً إلى كفاءته وتجاربه التي تؤهّله لطرح بعض التصوّرات والمقترحات لبعث سياسة ثقافية مستقبلية جديدة تمكّن المكلفين برسم السياسات الثقافية من نحت مشهد ثقافي أفضل. فنادى بضرورة تفعيل قانون ملحق ثقافي مجمد منذ عهد الرئيس السابق بن علي مؤكّداً على ضرورة تكوين إداريين ثقافيين ليتمكّنوا من العمل المتناغم مع أهل الفن والثقافة.

كما شدّد على إلزامية إحداث مجالس عليا في كل القطاعات الثقافية وربطها بمجلس أعلى للثقافة على المستوى الوطني، مقترحاً بعث مراكز ثقافية تونسية في العواصم الكبرى في العالم للتعريف بتونس وبمخزونها الثقافي لتكون أفضل مدخل للترويج لبلادنا سياحياً.

هيئة دستورية مستقلة للحقوق الثقافية

تطرق علي بن العربي في كتابه إلى معضلة التمويل التي تواجه رجل الثقافة سواء أكان تمويلاً من المال العام أو من مال الخواص، مبرزاً انعدام المبادرات وقلة الاعتمادات المالية والمعنوية التي يحتاجها المبدع والفنان ويستحقها الإنتاج الثقافي لما يكتسبه من صبغة اقتصادية تقوم على العرض والطلب. واقترح إحداث وكالة لتشجيع الاستثمار الثقافي لتكون بمثابة الإطار القانوني الذي يحث رؤوس الأموال على الاستثمار في المجال الثقافي.

واختتم كتابه بعرضه للمشروع الثقافي المقترح من الوزير السابق للشؤون الثقافية الأستاذ البشير بن سلامة الذي أشعر أصحاب القرار بوجوب إضافة هيئة دستورية مستقلة للقيم والحقوق الثقافية.

واعتبر أنّ تفويت الشعب التونسي على نفسه فرصاً عديدة لتحقيق توازنه أثناء خوضه منجزات مخططاته التنموية يعود إلى سبب ثقافي بحت، إذ لا يمكن الحديث عن وعي سياسي ووطني بمعزل عن وعي ثقافي لذلك لا بدّ من تشجيع مطرّد للإبداع الوطني حتّى لا نبقي خارج التاريخ. م.ك



سياسات الثقافة «التي نريد»

سبعون سنة من تأملات وتصوّرات أجيال المثقفين

(... 1946 - 2016)

تأليف: علي بن العربي

نشر: دار سحر للنشر - تونس أكتوبر 2017



شركة عقارية قمرت
مقرّها الاجتماعي: عمارة الكرامة القابضة بحيرة أناسي
ممرّ بحيرة الملاوي ضفاف البحيرة 1053 تونس
الهاتف: +216 71 962 218 أو +216 71 960 100
الهاتف الجوال: +216 98 910 000 الفاكس: +216 71 962 175
www.gammarth-immobiliere.tn
Contact@gammarth-immobiliere.tn

طلب عروض دولي عدد 23 لسنة 2018

التّصويت لحساب الدّولة التّونسيّة في إقامة فخمة بصدد إتمام الأشغال كائنة بأعلى هضبة "سيدي بوسعيد" وإقامة مؤثثة "مارينا 44" كائنة بالمنطقة السياحية ياسمين الحمامات



القسط	الإقامة	الرسم العقاري	مساحة الأرض	المساحة المغطاة	الحديقة والممرات والمساح
I	«أميلكار»	119384 تونس (بيت الخير)	11 394 م ²	7 376 م ² (05 طوابق) 138 فضاء وغرفة - تقدّم الأشغال : 80 %	9 500 م ²
II	«مارينا 44»	580829 نابل	3 524 م ²	3 353 م ² (05 طوابق) 53 فضاء وغرفة مؤثثة	2 669 م ²

يمكن الإطلاع على الأمثلة الموقعيّة على www.gammarth-immobiliere.tn أو الإسترشاد مباشرة لدى عقاريّة قمرت.

العقارات موضوع طلب العروض خالية من الرّهون أو التّحمّلات وترجع بالملكيّة إلى الدّولة التّونسيّة وهي مدرجة ضمن ملك الدولة الخاص. هذه الملكية التي إكتسبتها الدولة بمقتضى قرارات المصادرة تطبيقا للمرسوم عدد 13 لسنة 2011. ويتعلق البيع بمختلف البنايات والتجهيزات والمنقولات على الحالة التي هي عليها وكما تقع معاينتها من قبل المشاركين ومستشاريهم وتحت مسؤوليتهم.

يمكن لكل شخص طبيعي أو معنوي يرغب في المشاركة في طلب العروض الحالي زيارة ومعاينة العقارات الموضوعة للبيع. وتكون الزيارات منظمة بموعد مسبق طيلة الفترة الممتدة من 30 أفريل إلى 20 جوان 2018 . ويتمّ تحديد الموعد عن طريق طلب تقدّم إلى «عقارية قمرت» طبقا للشروط المحددة بكراس الشروط وبعد سحبها مقابل خلاص مبلغ غير قابل للإسترجاع قدره مائتي دينار (200 د) نقدا أو بواسطة صك يسلم إلى القسم المالي للشركة أو بفرع الشركة الكائن قبالة مفترق سهلول سوسة خلال التوقيت الإداري.

يمكن المشاركة حسب الإختيار في قسط أو قسطين وترسل العروض في ظروف مغلقة ومختومة عن طريق البريد المضمون الوصول أو البريد السريع أو تودع مباشرة مقابل وصل في الاستلام في مكتب الضبط المركزي لشركة عقارية قمرت. ويكتب على الظرف الخارجي:

المرسل إليه : شركة «عقارية قمرت»

العنوان : نهج بحيرة أناسي - ممر بحيرة الملاوي عمارة الكرامة القابضة ضفاف البحيرة 1053 تونس

الموضوع: المشاركة في طلب العروض الدولي عدد 23 لسنة 2018

«لا يفتح من قبل مكتب الضبط»

يتكوّن ملف العرض المضمّن بالظرف الخارجي من جميع الوثائق الإدارية والمالية المرتبة من «أ» إلى «ح» صلب الفصل 8 الخاص بمحتوى العروض وكذلك من ضمان المشاركة طبقا لمقتضيات كراس الشروط والمحدد جزافيا كما يلي:

• القسط I : خمس مائة ألف دينار تونسي (500 000 دت) بالنسبة للمقيمين ومائة وسبعون ألف دولار أمريكي (170 000 \$) أو أورو (170 000 €) بالنسبة لغير المقيمين.

• القسط II : ثلاث مائة ألف دينار تونسي (300 000 دت) بالنسبة للمقيمين ومائة ألف دولار أمريكي (100 000 \$) أو أورو (100 000 €) بالنسبة لغير المقيمين.

حدد آخر أجل لقبول العروض ليوم **الخميس 21 جوان 2018** على الساعة الثالثة بعد الزوال (15س00)، ويعتمد ختم مكتب الضبط لشركة عقارية قمرت كمرجع وحيد لإثبات تاريخ وصول العروض. تنعقد جلسة فتح العروض العلنية في نفس اليوم على الساعة الثالثة و النصف بعد الزوال (15س30) بالمقر الاجتماعي للشركة بحضور عدل تنفيذ والعارضين أو من يمثلهم (مصحوبين بإثبات هوية وبتوكيل). ويبقى المشاركون ملزمين بعروضهم لمدة مائة وثمانون (180) يوما بداية من اليوم الموالي للتاريخ الأقصى لقبول العروض.

لمزيد الإرشادات يرجى الإتصال بالمصلحة التجارية للشركة أو بفرعها الجهوي الكائن قبالة مفترق سهلول سوسة أو على الأرقام:

(+216 98 910 000 أو +216 73 369 037 أو +216 71 960 100).



الطبع غلاب

بخلت

صدورهم يقين، حتّى يعصف به شكٌّ؛ ولكنّه يقين في غير موضع اليقين، وشكٌّ في غير موضع الشكِّ؛ وظلّ الوزير يعاند، يحشر القطعة تلو القطعة؛ والميزان لا يحيد، ولا يُنقص ولا يزيد.

وقال الوزير في نفسه: «حسنا، أيّها الميزان الملعون، سنرى أيّنا أكثر حيلة»، ثمّ غاب برهة من الزّمن، وعاد متنكراً في ثوب أبيض فضفاض وبشت مطرّز وعقال، فكأنّه أمير من أمراء العربان، وصعد إلى الميزان، فطلع له الشّريط: «لا فائدة في التّنكر؛ أنت تونسيّ، حتّى لو خرجت من جلدك؛ اسمك هو، هو، فلان الفلاني، وزير في حكومة قويّة عتيّدة، لم تعرف البلاد لها مثيلا، وزنك دائما مائتا رطل، ومازلت جاهلا بجغرافيا بلادك، تتحايل وتحسب نفسك أذكي وأدهى، حتّى ضيّعت وقتنا ثمينا في ما لا يعني، وفاتك القطار إلى مانشستر، وقد غادر في وقته، في تمام العاشرة وخمسين دقيقة... آسف أيّها السيّد؛ لا فائدة في الحيلة؛ ستبيت ليلتك في المحطّة... نعود إلى برج الحكومة، وقد خرجت من برج الميزان ومالت إلى برج العقرب...»

يحكى أنّ عقربا، ثنى ذيله وأخفى شوكته ثمّ انتصب يتوسّل إلى ضفدع: «أيّها الضفدع العزيز؛ لقد ذهب النهار وأقبل الليل؛ وقد غمر ماء الفيضانات السهل والجبل؛ وأنا أريد أن أعود إلى بيتي، ولا أعرف العوم، فهلاً حملتني على ظهرك، حتّى أقطع إلى اليابسة؟»؛ فقال الضفدع: «ولكنك ستغدري وتلسعني»؛ فقال العقرب: «أيّها الضفدع، أيّها الضفدع العزيز؛ فكّر قليلا؛ كيف تقول هذا؟ وكيف ألسعك وأنا على ظهرك؟ هل تريد أن نغرق سويا؟» ومازال به يراوده حتّى أذعن وأردف صاحبه على ظهره؛ فلمّا بلغا منتصف المجرى، غرس العقرب شوكته في ظهر رفيقه؛ فتمتم الضفدع وقد سرى السّم في بدنه، وخارت قواه: «لماذا فعلت بي هذا؟ لماذا فعلت بنا هذا، وقد وعدتني أن نقطع الطّريق سويا؟»؛ وردّ العقرب وهو يسلّ شوكته من لحم صاحبه، ويغرق معه: «والله لا أدري؛ ربّما تلك هي طبيعتي؛ أنت تعلم أنّ الطّبع غلاب!». ■

ص.و.

علينا الحكومة ببرنامج مكتوب، نقرأ فيه سياساتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة، فلمّا عزّ علينا الأمر، رأينا أن نقرأ في برجها؛ وعدد الأبراج اثنا عشر؛ ولكنّ «علماء» التّنجيم طلّعوا علينا منذ 23 أكتوبر 2011 ببرج منسيّ، غفل عنه الأوّلون، وهو برج من لا برج له؛ مهندس بين برج الميزان وبرج العقرب؛ متأرجح بين كفة وكفة، لا يستقرّ ولا يكنّ حتّى ترجح واحدة على أخرى؛ ومع أنّ التّكنولوجيا قد أراحتنا من الكفّتين واستبدلتها بموازين إلكترونيّة لا تخطئ أبدا، فإنّ أهل الحلّ والرّبط عندنا مازالوا يحنّون إلى ميزان الكفّتين؛ يعدّلون ما بينهما، حجّر هنا، وحجّر هناك، كأنّهم يزنون الدّلاع أو الفول على قارعة الطّريق... تقول الرواية إنّ وزيرا من حكوماتنا العتيّدة التي تتالت على البلد، عاد إلى لندن بعد طول غياب، فمضى يتمشّى في بهو محطّة الأرتال، منتظرا قطاره الذي لم يصل بعد؛ حتّى لمح أحد هذه الموازين العصريّة التي تدلّك على وزنك وشحمك ولحمك وعظمك وعلمك وأصلك وفصلك وبرجك وحزبك ودينك؛ فصعد وزيرنا على مصطبة الميزان وحشر القطعة التّقديّة المطلوبة في الثّقب المطلوب؛ فبرز له شريط من ورق، مكتوب بلغة عربيّة قحّة: «اسمك فلان الفلاني؛ وزير في حكومة قويّة عتيّدة، لم تعرف البلاد لها مثيلا، وزنك مائتا رطل؛ جاهل بجغرافيا تونس، لا تعرف برّها ولا بحرّها؛ برجك مهندس ما بين العقرب والميزان، تنتظر قطار العاشرة وخمسين دقيقة إلى مانشستر، على الرّصيف رقم 23. سفرة ميمونة أيّها السيّد».

وداخ الوزير في أمره، ولم يصدّق، أهذا ميزان أم جان؟ فعاود وصعد على المصطبة، وحشر القطعة التّقديّة، فبرز له الشّريط ثانية: «اسمك هو، هو، فلان الفلاني، وزير في حكومة قويّة عتيّدة، لم تعرف البلاد لها مثيلا، وزنك دائما مائتا رطل، ومازلت جاهلا بجغرافيا بلادك، ومازلت تنتظر قطار العاشرة وخمسين دقيقة إلى مانشستر، على الرّصيف رقم 23. سفرة ميمونة أيّها السيّد». ولم يصدّق الوزير؛ وهذه مشكلة يعاني منها وزراء كثيرون، لا يؤمنون بعلم ولا تكنولوجيا، ولا يكاد يستقرّ في